موعد مع
الفكر الأصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

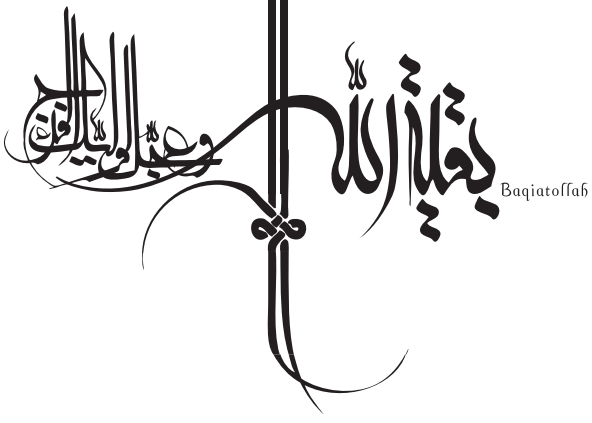

المشرف العام الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير نهى عبد اللّه

المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbouk international
For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ بئر العبد ـ شارع الصنوبرة ـ سنتر داغر ـ ط:3
تلفاكس: 554870 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقّال: 012526 70 00961

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net
twitter:@baqiatollah_
Facebook: مجلـة بقيـة اللّه

العدد 264 /أيلول 2013 م

أول الكلام: وكفى بالله وكيلاً 4
السيد علي عباس الموسوي
في رحاب بقية الله: بهم نعرف الله (2/1) 6
آية الله الشيخ عبدالله جوادي الآملي
نور روح الله: علم يتبعه نور 10
مع الإمام الخامنئي: تفاهما كي تستقيم الحياة 14
حكمة الأمير: أول الدين معرفته (2/1) 17
الشهيد مرتضى مطهري قدس سره
من القلب ألى كل القلوب: كونوا طلاباً للآخرة 20
سماحة السيد حسن نصرالله (حفظه الله)
منبر القادة: صدقوا فأُجيبوا (2/2) 23
الشيخ الشهيد راغب حرب رحمه الله
وصايا العلماء: أحب عباد الله(9): عبدٌ انفرد بهمّ الآخرة 26
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي
فقه الولي: أحكام النظر (2/2) 30
الشيخ علي حجازي
فهرس الملف: تسريحٌ بإحسان 33
آخر الدواء... الطلاق 34
الشيخ محمد حسن زراقط
الفراق المرّ: أسباب ونتائج 38
الشيخ محسن عطوي
لماذا يصلون إلى الطلاق؟ (دراسة) 42
مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي
تلك حدود الله 46
الشيخ حسن أحمد الهادي
أنقذوا زواج أبنائكم 50
الشيخ حسان محمود عبدالله

68

59

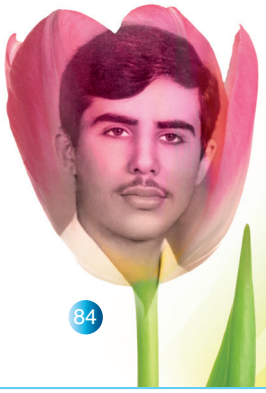

84

طلاقٌ أم انطلاق؟! 55
عزة فرحات

تكنولوجيا: رقابة الوالدين في العصر الرقمي 59
سحر مصطفى

شخصية العدد: عبادة بن الصامت القائل بالحق 64
ظافر قطيع

مجتمع: عفواً... غلطة حكيم 68
تحقيق: نانسي عمر

تغذية: غذاء مريض الضغط 72
سارة الموسوي

قراءة في كتاب: رواية «يوم سقطت طهران» 76
د. أمين الساحلي

أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق علي مصطفى سلمان (ذو الفقار) 80
نسرين إدريس قازان

تسابيح شهادة: سريرٌ فوق التراب 84
ندى بنجك

أدب ولغة: كشكول الأدب 88
إبراهيم منصور

شعر: إطلالةٌ على مرابع الطفولة 92
الشيخ علي سويدان العاملي

نتائج مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف 93

شباب: عندي مشكلة: أحمرُ خجلاً- وجهة نظر- موهبة الخطابة 94
ديما جمعة فواز

حول العالم 98
حوراء مرعي عجمي

آخر الكلام: بعض الحيلة ينفع 112
نهى عبدالله

وكفى بالله وكيلاً

السيد علي عباس الموسوي

عندما يقرأ الإنسان تاريخ الإسلام وتاريخ الدعوة النبويّة، يرى مدى المواجهة التي خاضها نبي الإسلام منذ البدايات، حتّى بلغ ما ناله من الأذى الغاية القصوى، فلم يؤذَ نبي من الأنبياء كما أوذي ﷺ.

لقد واجهت الدعوة النبويّة رفضاً قاطعاً من قبل كبار قريش آنذاك. ولم تكن منطلقات هذا الرفض في واقع الأمر إيماناً ببطلان الدعوة أو عدم حقانية النبي ﷺ، بل كان ذلك عناداً واستكباراً، وذلك لما وجدوه من تهديدٍ مباشر لزعامتهم وسيادتهم على الناس. إنّها مشكلةُ مَنِ اعتاد على أن يكون مطاعاً بين الناس، وهو المنطق الفرعوني الذي ينادي بمقولة: ما علمت لكم من إلهٍ غيري، فوجد هؤلاء أنّ الدعوة الإسلامية تسلبهم هذه الخصوصية، فاختاروا مواجهتها.

وتوسلت قريش بكلّ وسائلها من ترغيب وترهيب... كل ذلك لأجل أن تجعل من هذا النبي طوع إرادتها، يمتثل لأوامرها، ولا يذهب لتأليب الناس عليها.

ولم يكتفِ كفَّار قريش بخروج النبي إلى المدينة، بل ذهبوا لحربه وقتاله هناك، وكل ذلك في سبيل أن يكون هو وأتباعه تحت طاعتها.

واجتمعت الأحزاب وتكاتفت للمواجهة ولم تترك باب أذى للنبي إلا وطرقته ولا وسيلة إلا واستخدمتها، ولكن لم تثمر ولم تفلح كل تلك الجهود.

وهكذا حال الإسلام اليوم، الإسلام المحمدي الأصيل، يواجه في كل يوم أذىً جديداً، تجتمع عليه الأحزاب، تستخدم شتى الوسائل وشتى الأساليب، ولا همَّ لها سوى أن تجعله تحت طاعتها، أن يكون

خاضعاً ليسير الكون حسبما تريد وكيفما تشاء.

وكما واجه النبي ﷺ أعداءه بالرفض والعصيان التام لهم ولمتطلباتهم، كذلك حال إسلامنا المحمدي اليوم يقف بكل صلابة في مواجهة أعدائه بالرفض والعصيان.

وتجتمع الأحزاب من جديد وتتآمر ولكنها لا تجد إلا رفضاً وعصياناً.

ولو عدنا إلى ما أوصى به القرآن الكريم في مواجهة أعداء الإسلام نجد ثلاثية مهمة:

1 - **لا طاعة**؛ رفض جازم ونهائي، لا يمكن لفئة من المسلمين أن تدخل في طاعة أهل الكفر، مهما فعلوا، وبأي أسلوب جاؤوا، لأن من يخلص الطاعة لله عزَّ وجلّ مقراً له بالعبودية لا يمكن أن يكون تابعاً ومطيعاً لغيره، فالمنطق القرآني لهؤلاء يلتزم بمقولة: ما علمنا من إله إلا الله عز وجل.

2 - **لا انفعال**؛ فليس المعتمد في المواجهة عنصر الانفعال، فمقابل الأذى الذي يمارسه هؤلاء، لا بد من المواجهة بدقة، وأن لا ينجرف الإنسان إلى حيث يريد هؤلاء، فالأذى الذي يمارسه هؤلاء يبغون منه أن يخرج المسلمون عن طبيعتهم فيكون ذلك مبرراً لمزيد من الأذى.

3 - **التوكل على الله**، وهو من أهم العناصر في المواجهة، فعلى الإنسان أن يعلم أن الله ناصره، وأن من كان الله ناصره فكفى به ناصراً له. وهذه الثلاثية هي ما نطقت بها الآية الكريمة: ﴿**وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا**﴾ (الأحزاب،48).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بهم نعرف اللّٰه (2/1)

آية اللّٰه الشيخ عبد اللّٰه جوادي الآملي

«اللهم عرفني نفسك، فإنّك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك، فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك، فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني»[1].

هذا الدعاء هو الدعاء المعروف بدعاء عصر الغيبة والذي أمرنا الإمام الصادق عليه السلام بالدعاء به لصاحب الأمر عجل الله فرجه. وقد ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه (إكمال الدين) ضمن دعاء طويل، رواه عن ابن همام الذي أخذه عن الشيخ العمري النائب الخاص للإمام المهدي عجل الله فرجه في زمن الغيبة الصغرى الذي أمره أن يدعو به.

*سرّ الدعاء

إن الخلافة عن الله جلَّ وعلا هي خلافة تكوينية. ولا يمكن معرفة الخليفة، عادةً، إلا بعد معرفة المستخلف عنه. فمن يرد أن يعرف الإمام عليه السلام عليه أن يعرف الله جلَّ وعلا، وبعد ذلك يعرف خليفته الذي هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا عَرِفه سيتمكن من معرفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو الإمام المعصوم عليه السلام. وهذا سر هذا الدعاء العظيم، فطلبُ معرفة الإمام بابُه معرفة الله ورسوله ولذلك وردت روايات عديدة حول أهمية معرفتهم عليهم السلام، فعن المفضل أنه دخل على مولانا الصادق عليه السلام فقال له: «يا مفضل، هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم؟ قلت: يا سيدي وما كنه معرفتهم؟ قال: يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى، قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيدي. قال: يا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله عزَّ وجل وذرأه وبرأه وأنهم كلمة التقوى وخزّان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار وأنهارها وعيونها... فقلت: يا سيدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت. قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا محبور [2]، نعم يا طيّب، طبت وطابت لك الجنة، ولكل مؤمن بها» [3].

*إني جاعل في الأرض خليفة

إنّ سر هذا الدعاء هو أنّ قيمة الإنسان وحرمته في كرامته ﴿**ولَقَد كَرّمنا بَني آدم**﴾. فإذا كان حراً مقاوماً للاستعمار والاستعباد فذلك بسبب حرمة كرامته. فالذات الإلهية المقدسة التي هي خالق الإنسان هي منشأ هذه الكرامة. يقول عز وجل: ﴿**إني جاعِلٌ فِي الأرض خَليفَةً**﴾ (البقرة: 30) فكرامة الإنسان بسبب خلافته الإلهية لا بسبب أن جوهر ذاته كريم. ولعل سبب كرامته أنه سُمح لخلافته أن تكون عن الله جلَّ وعلا، فهو خليفة الله ويجب أن لا ينطق إلا بكلام «المستخلف عنه» – الذي هو الحق جلَّ وعلا – ولا يجوز لمن يدعي أنه خليفة الله أن يعمل طبق هوى نفسه ويطلق لنفسه حرية الكلام والعمل كيفما اشتهت، فمثل هذا الشخص لا يعتبر خليفة الله.

*كلامهم كلام الله

وقد وردت روايات كثيرة تنص على أن كلامهم عليهم السلام هو كلام جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلامه كلام الله. فليس شيء عندهم إلا بسبب خلافتهم للنبي، ومن عنده، وما عند النبي فكلّه من الله وبسبب خلافته لله.

فإذا ضممنا إلى ذلك الروايات التي تتحدث عن أنهم الوحيدون الذين عندهم علم صحيح وأنّه لا يحق لأحد أن يأخذ علمه إلا منهم كما هو نصّ حديث الثقلين وغيره كانت كرامتهم بسبب خلافتهم عليهم السلام لله ورسوله وكرامة العلماء بسبب أنهم خلفاء الأئمة عليهم السلام. فقد جاء في الرواية: عن هشام

بن سالم وحمّاد بن عثمان وغيرهما قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عزَّ وجل»[4].

وفي رواية: عن أبي مريم: «قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة: شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت»[5].

* حرمة العلماء بسبب معرفتهم لكلام الأئمة

في هذا الدعاء النوراني يقول الإمام الصادق عليه السلام لزرارة إن العلماء والمؤمنين هم خلفاء الإمام فإذا لم يعرفوا الإمام فكيف يستطيعون القيام بعمله وأوامره؟ وإذا لم يطبقوا أوامر الإمام عليه السلام فلا حرمة لهم. وبما أن الإمام عليه السلام هو خليفة الرسول صلى الله عليه وآله فإذا لم يعرفوا الرسول فإنهم لن يعرفوا الإمام أيضاً.

وهذا مضمون كثير من الروايات؛ فقد ورد في رواية طويلة تتحدث عن خلفاء الله من الأنبياء والأوصياء. فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت أيامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه: «يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان

> كلامهم عليهم السلام هو كلام جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكلامه كلام الله فليس شيء عندهم إلا بسبب خلافتهم

والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإني لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم»، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (آل عمران: 33).

* أئمتنا هم المُلك العظيم

وإن الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه أرسل رسولاً من ملائكته فقال له: قل كذا وكذا فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره فقصّ إليهم أمر خلقه بعلم، فعلّم ذلك العلم وعلّم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والإخوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله عز وجل: ﴿**فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا**

عَظِيمًا﴾ (النساء: 54).

فأما الكتاب فهو النبوة وأما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة [الهداة] من الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض.

والعلماء هم الذين جعل الله فيهم البقية، وجعل فيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا والعلماء. ولـوُلاة الأمـر استنباط العلم وللهداة، فهذا شأن الفضل من الصفوة والرسل والأنبـيـاء والـحـكـمـاء وأئـمـة الـهـدى والخلفاء الذين هم ولاة أمـر الله عزَّ وجلّ، واستنباط علم الله، وأهـل آثـار علم الله مـن الـذريـة التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء عليهم السلام من الآباء والإخوان والذرية من الأنبياء.

*ضلّوا وأضلّوا

فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولاة أمر الله عز و جل وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السلام فقد خالف أمر الله عزَّ وجلّ، وجعل الجهّال ولاة أمر الله والمتكلفين بغير هدى من الله عز وجل وزعموا أنهم أهل استنباط علم الله فقد كذبوا على الله ورسوله ورغبوا عن وصيّه عليه السلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى، فضلّوا وأضلّوا أتباعهم ولم يكن لهم حجة يوم القيامة.

الهوامش

(1) الوافي، الكاشاني، ج2، ص406.
(2) المحبور من الحبر بالفتح: السرور والنعمة والكرامة.
(3) بحار الأنوار، المجلسي، ج26، ص117.
(4) الكافي، الكليني، ج1، ص53.
(5) الوافي، م.س، ج3، ص601.

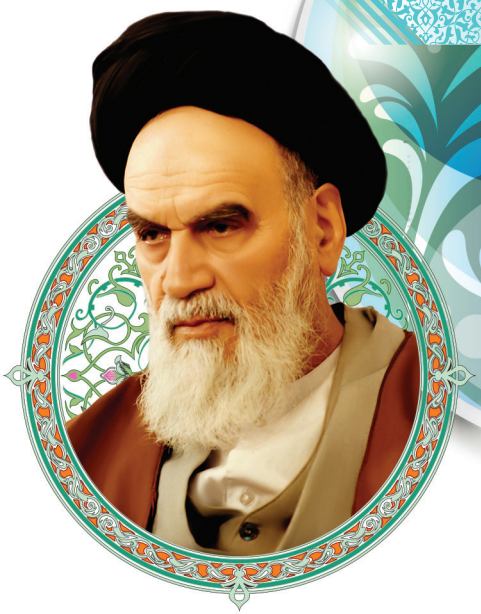

علمٌ يتبعه نورٌ

إنَّ الإسلام الذي سُلّم إلينا وصَلَنا بعد تحمُّل آلام ومرارات. وإذا تفكّرنا في حياة أمير المؤمنين عليه السلام رأينا الحياة البسيطة التي كان يعيشها عليه السلام، سواء على المستوى الفردي أم الاجتماعي، أو تفكّرنا في أحواله عليه السلام سنرى كم تحمّل من الآلام في سبيل الإسلام، وكم تلقّى عليه السلام من الطعنات والضربات، وكم تجرّع من المرارات، وكم خاض من الحروب. الإسلام وصلنا بعد كلّ ذلك، وسلّم إلى أيديكم أيها السادة المحترمون.

*العلم يحتاج إلى التهذيب

وإنكم لمسؤولون، فإذا انصبَّ اهتمامكم - لا سمح الله - خلال الدارسة على فهم دقائق الأمور العلمية دون الاهتمام بتهذيب أنفسكم وتأديبها بآداب الله ونبيه، فلن تنتفعوا من العلم، ولن تحصلوا على ذلك النور الذي «يقذفه الله في قلب من يشاء». هذا العلم يستتبع النورانية.

العلم الذي هو نور يهبه الباري تبارك وتعالى، لا يشمل كل القلوب، ولا يليق به أي قلب. فإن لم يُهذَّب القلب، ولم يُفرَّغ من الخلق السيئ والعمل السيّئ، ولم يتوجّه

ويسلّم إلى الله سبحانه وتعالى بالكامل، فإنه جلّ وعلا لن يقذف النور فيه، فهذا الأمـر لا يتم عبثاً، ولا يتم من خلال الحرص على المعرفة بدقائق العلوم.

الغزالي مثلاً، كان عالماً جيداً، وكذا كان أبو حنيفة وكثير غيرهما، كانوا علماء، وهناك الكثير ممن يحيطون بدقائق العلوم أفضل من الجميع، لكن الباري تبارك وتعالى لم يتلطَّف عليهم بذلك النور الذي يقذفه في قلب من يشاء. فذلك النور يحتاج إلى التهذيب، ويسلتزم بذل الجهد والرياضة.

> عليك مع كل خطوة تخطوها في سبيل تحصيل العلم، أن تخطو، في مقابلها، خطوة على الأقل في سبيل تهذيب الأخلاق

*لا بد من ترويض النفس

أيها الإخوة، لا بدّ لكم من التريّض وبذْل الجهد وعليكم مراعاة بعض الأمور.

على كل واحد أن يحاكم نفسه. في المساء، حينما تنتهي من أعمالك، ابدأ بمحاسبة نفسك وانظر عدد المعاصي التي ارتكبتها في ذلك اليوم، إن شاء الله لا يكون هناك معاص. انظر كم شخصاً اغتبت، وعلى كم عالم تجاسرت. هل تعلمون أنه إذا وُجّهت إلى أحد مراجع الإسلام كلمة واحدة كانت إهانة؟ وسيكون الإنسان بذلك مبارزاً لله، لأن هؤلاء أولياء الله.

عليك مع كل خطوة تخطوها في سبيل تحصيل العلم، أن تخطو، في مقابلها، خطوة واحدة على الأقل - إن لم نقل خطوتين - في سبيل تهذيب الأخلاق، وتحكيم العقائد، وترسيخ الإيمان في القلب. وذلك يحتاج إلى التفكير والمحاسبة والمراقبة.

لتكن أعمالكم مطابقة للإسلام، لكي توفقوا إلى التنعم بأنوار العلم الذي يرضي الله تعالى

*راقبوا أنفسكم وأعمالكم

على الإخوة المحترمين أن يراقبوا أنفسهم، من الصباح إلى المساء، فنفس الإنسان منفلتة بطبيعتها، وإذا غفلنا عنها – نعوذ بالله – تجرّنا إلى الكفر وليس إلى الفسق فقط. فالشيطان لن يقنع منا بالفسق وحده، إنه يريد أن ينتهي بنا الأمر إلى الكفر، ويريد للجميع أن ينتهي بهم الأمر إلى الكفر. إن غاية ما يقوم به الشيطان أنه يدفع الإنسان نحو ارتكاب المعاصي الصغيرة، ثم يلج به نحو الأكبر والأكبر والأشدّ، ليصل به – لا سمح الله – إلى الانحراف التام عن الإسلام.

أيها الإخوة، عليكم أن تراقبوا أنفسكم، من قبل أذان الفجر حينما تنهضون، وحتى الليل. يجب مراقبة النفس، في التجمعات الثنائية والرباعيّة أو حتى المئويّة، ويجب الحرص على احترام الكبار، واحترام المؤمنين بصورة عامة. وعلى الإنسان تحاشي الدخول في المناقشات، والكلام غير المجدي.

لو فرضنا أن أحداً قام بعمل أو امتنع عن عمل، وكان بذلك مسيئاً في نظركم، فليُحْمَل على الصواب، ولا يتجاسر دون أيّ تدبّر على أحدٍ من المؤمنين أو المسلمين، فضلاً عن أن يكون أحد العلماء أو أحد المراجع. هذه أمور يجب مراعاتها. لذا، على الإنسان أن يراقب نفسه، وأن يحفظ هذه الحدود حتى ينال التوفيق.

*مسؤوليتكم خطيرة

إن مسؤولية العلماء خطيرة، فإن أصبح أحدكم عالم مدينة ما، فسيكون مسؤولاً عن تلك المدينة، وقد يصبح أحدكم عالم بلاد بأسرها، فيتحمل بذلك مسؤولية تلك البلاد، وقد يصبح مرجعاً لأمة بكاملها، فيكون بذلك مسؤولاً عن تلك الأمة. عليكم وضع الأساس لذلك، من الآن، كي تستطيعوا أداء دوركم في تحمل تلك المسؤولية بالشكل المشرّف أمام أنفسكم، وأمام دينكم. عليكم

الاهتمام بهذا الأمر منذ الآن.

أمّا أنْ تقولوا: «نحن الآن نهتم فقط في دروسنا، وبعدما نبلغ سن المشيب نهتم حينها بتهذيب أخلاقنا إن شاء الله!» فهذا لا يمكن، لن تستطيعوا ذلك، حينها لن يتحقق للإنسان إلا ذلك القدر من التهذيب الذي حصل عليه في سن الشباب، وإذا لم يهذّب نفسه في أيام شبابه - لا سمح الله - فمن الصعب جداً أن يستطيع ذلك حينما يصبح شيخاً عجوزاً، فحينها ستضعف الإرادة ويقوى العدو. ففي زمن المشيب تضعف إرادة الإنسان، ويقوى جنود إبليس في داخل النفس، ولن يمكن حينها تحقق التهذيب، وإن أمكن فإنه سيكون أمراً صعباً جداً.

*القضيّة هي الاقتراب من الموت

اهتموا بهذا الأمر من الآن، اهتموا به منذ الشباب، إن كل قدم تخطونها الآن تقودكم نحو القبر، فلا مجال للتأخير أبداً، وليس هناك ما يمنعكم من ذلك أبداً، كل دقيقة تمر من أعماركم الشريفة تقربكم من القبر ومن المكان الذي ستتعرضون فيه إلى المساءلة، وكلكم ستُسألون، وأنتم تقتربون تدريجياً، فكّروا في أن القضية هي الاقتراب من الموت، وأن أحداً لم يضمن لكم أن تعمروا مائة وعشرين سنة، فليس متعارفاً بيننا أن يعمر أحدنا مائة وعشرين سنة، فالإنسان قد يموت وهو في الخامسة والعشرين من عمره أو في الخمسين أو الستين، ليس هناك من ضمان، لعل الأجل يحل بنا الآن - لا سمح الله - فلا ضمان، ويجب أن تفكروا وتتأملوا في هذه الأمور. هذّبوا أخلاقكم، هذبوها أكثر - إن شاء الله - ولتكن أعمالكم مطابقة للإسلام، مطابقة لأحكام الإسلام، لكي توفقوا -إن شاء الله- إلى التنعم بأنوار العلم الذي يرضي الله تعالى، العلم الذي هو نور، العلم الذي يقربكم من الله تبارك وتعالى.

تفاهما كي تستقيم الحياة

كنت يوماً عند الإمام الخميني قدس سره في زيارة مقتضبة. وكان سماحته يريد قراءة صيغة العقد لزوجين شابين. فأشار سماحة الإمام لي أنْ تفضّل وكنْ أحد طرفي القبول أو الإيجاب. وخلافاً للتفصيل الذي اعتدنا عليه في قراءة خطب الزواج أوجز سماحته خطبة العقد وأعقبها بجملتين أو ثلاثة ثم توجّه إلى الفتى والفتاة قائلاً: «اذهبا وتفاهما مع بعضكما بعضاً». فكّرت مع نفسي أننا نطيل في الوعظ والإرشاد عندما ننصح هؤلاء الفتية، فيما أوجز الإمام كل موسوعة الحياة المشتركة بهذه الجملة: «اذهبا وتفاهما مع بعضكما بعضاً».

***ثمار التفاهم طيبة**

أيها الزوجان اسعيا حثيثاً لأن تبنيا، في السنوات الأولى من حياتكم، صَرْحاً للتفاهم والتوافق فيما بينكما، تفاهما معاً لأجل إنجاح حياتكما المشتركة. وإذا أخلّ أحدكما بهذا التفاهم فليبادر الآخر لتقويم أسسه سريعاً، وستجدان بعد ذلك ثماراً طيبة تؤتي أُكلها لحياتكما، وتعبّران فيها عن معاني التسامح والتفاهم الذي سيساعدكما على طي الحياة بنجاح.

ما معنى التفاهم بين الزوجين؟

هل التفاهم يعني أن ترى الفتاة في الشاب المتقدّم إليها كامل المواصفات التي تتمنّاها؟ وهل أي نقص ولو مثقال

الإسلام أكّد على التفاهم بين الطرفين وأن تكون السماحة والألفة والعطف أساساً للحياة بينهما

ذرّة في تلك المواصفات، بحسب نظرة تلك الفتاة أو الشاب، يعني أنهما لا يمكن أن يتفاهما؟!

كلا، ليس هذا هو المراد من التفاهم بين الزوجين. إنّما التفاهم هو أن يسعى الزوجان جهدهما للتصالح والحوار فيما بينهما خاصةً بعد أن وضعا وحدّدا معاً مسارات الحياة الزوجيّة.

*تنازلا... قليلاً

أول المطاف، وفي بداية الحياة الزوجية، يظهر بين الزوجين نوع من الاختلاف في الرؤى والثقافة التي يحملها كلا الطرفين، ونرى الاستياء على ملامح الزوجين. فهل نجزم بأن لا جدوى من هذه الحياة المشتركة؟! الجواب طبعاً لا، إذ لا بد للإنسان من السعي الحثيث لإصلاح الخلل، وإذا لم يتمكن فعليه أن يطبّع علاقته بالآخر، ويحفظ مفهوم التفاهم الأسري، وهذا ما يتوجب فعله على كل صاحب لُبّ سليم في رحاب الحياة.

فالتفاهم في الأسرة من أهم الواجبات في الحياة. وليس صحيحاً أن يعتقد كل من الزوجين أن قراره هو الذي يجب أن يمضي، وليس صحيحاً أيضاً أن ينظرا فقط إلى ما يرغبان به. إذ لا بد، لاستمرار الحياة الزوجية، أن يكون مبدأ التفاهم سائداً بينهما. وحتى إذا رأيتم أن رأيكم لا يتحقق، تنازلوا في بعض الجوانب كي تستقيم الحياة لأن التفاهم هو أساس بقاء الحياة الأسرية، وهو الذي يولد المحبة والألفة بين الزوجين، ومن ثم نزول البركات الإلهية.

إذا رأيتم شريك حياتكم يمتلك نقصاً معيناً، ولا بد من تحمل مواقفه وأخلاقياته الخاطئة، فتحمّلوا لأنه، في المقابل، هو أيضاً يتحمل بعض مواقفكم وأخلاقياتكم الخاطئة. فالإنسان ينظر إلى عيوب الآخرين فقط ولا ينظر إلى عيوبه، وإذا سعى إلى النظر إليها بفهم، أدرك ضرورة التفاهم في الحياة الزوجية.

*التفاهم مسؤولية الزوجين

في الماضي كانوا يقولون إن على الزوجة تحديداً أن تبادر إلى التفاهم مع زوجها. وهذا غير صائب في الإسلام، فالإسلام أكّد على التفاهم بين الطرفين وأن تكون السماحة والألفة والعطف أساساً للحياة بينهما فلا تقتصر هذه المعاني على أحدهما دون الآخر.

لقد وضع الإسلام تقنيناً، عبر وسائل التربية الإسلامية، لحل الخلافات الأسرية. فلو وضع الزوجان هذه الوسائل نصب أعينهما لاستطاعا تفادي المشاكل وتجاوزاها سريعاً. وأما عدم الالتفات إلى هذه الوسائل، سيؤدي إلى هدم أساس البنيان الأسري وسيسيء الرجل والمرأة حينها التصرّف.

*تسهيل أمر الزواج

ولا بدّ في الزواج من اتّباع منهج البساطة في كافة مواطن الحياة، وذلك بدءاً من مراسيم الزواج. فهذه المراسيم إذا تمت بطريقة بسيطة وسهلة فستستمر كذلك في كافة المواطن. أما إذا بدأت أمور الزواج بترف وبذخ فستبدأ معكم حينها مسيرة من الطلبات التي لن تستطيعوا إيقافها. فلا بدّ من البداية أن تؤسسوا كيان الأسرة على البساطة واليسر لكي تتوفر لكم ولأهلكم وللمجتمع بأسره وسائل الراحة والعيش الهانىء.

*القناعة والبساطة

وعليكم أيها الشباب أن تسارعوا لمنع تفاقم ظاهرة النفقات الباهظة للزواج. كما لا تجبروا آباءكم على ما لا يطيقون. فالأساس هو مؤسسة الزواج وهي أساسٌ عظيم للبناء الإنساني. وإذا كان الشاب -أو الشابة- يتحلى بالقناعة منذ بداية

عدم القناعة يسبب للإنسان عذاباً نفسيّاً وهو ما يهدم العش الزوجي

الأمر، فسيُجبَر الآباء أيضاً على سلوك سبيل القناعة في كافة الأمور.

كونوا منصفين في أموركم ولا تقارنوا أنفسكم مع الآخرين. فالراحة النفسية والحياة الهانئة تكمن في اتخاذ منهج القناعة والبساطة. والبساطة لا تنافي الرفاهيّة وسدّ الحاجات الضروريّة للإنسان، بل يمكن جمعهما ولكن بتعقُّل وتدبّر.

لا تدخلوا أنفسكم في سباق مادي من البذخ والإسراف والسعي لاقتناء الأفضل، فذلك لن يجلب لكم الراحة إطلاقاً لأن الإنسان بطبعه كلما حصل على شيء يريد الأكثر والأفضل. أمّا الإسلام فيربّي الإنسان على العفاف والكفاف كي لا يكون محتاجاً للآخرين وأن لا يمدّ يده لطلب المساعدة دوماً. فعدم القناعة يسبب للإنسان عذاباً نفسيّاً وهو ما يهدم العشّ الزوجي. ولا بّد من الفصل بين أن يعتمد الإنسان على نفسه في حياته المشتركة، وأن يقنع بما عنده، وبين أن يبذل ما بوسعه لأجل الترفيه عن نفسه وعياله. وهنا دوماً يكمن الخلل في الفهم، فالقناعة تختلف عن حرمان النفس من الاستزادة من نعم الحياة.

أول الدين معرفته (2/1)

الشهيد مرتضى مطهري

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «أول الدين معرفته»[1].

لو شبّهنا الدين ببناء يتألّف من جدران وباب، وسقف، ونوافذ، وقواعد ينهض عليها البناء فإنّ قواعد جميع الأفكار والعقائد والأخلاق الدينية هي معرفة الله. ولو شبّهنا الدين بكتاب علمي يضم أبواباً وفصولاً وقضايا متنوعة وأفكاراً يقوم عليها أصل الكتاب فإن معرفة الله سبحانه هي الأساس الأول في ذلك.

*التوحيد أساس التديّن

إذا أردنا مثلاً أن نخزن مقداراً من مواد البناء فليس مهمّاً كيفيّة ترتيبها، وإذا أردنا أن نؤلّف كتاباً متنوعاً يضم مقالات مختلفة فليس مهمّاً ترتيب مقالاته أو تسلسلها، ذلك أنه كتاب متنوع في مواضيعه. وحتى مطالعة مثل هكذا كتاب لا تلزمنا بأن نبدأ بالموضوع الأول أو بالصفحة الأولى، إذ يمكننا أن نبدأ من منتصف الكتاب أو من آخره. أمّا إذا أردنا أن نقيم بناءً معيّناً فإن الأمر يختلف تماماً، فالتسلسل

والدقّة والحساب أمور مطلوبة. وكذلك لو أردنا أن نؤلّف كتاباً علمياً أو أردنا مطالعته فإن أول شيء نفعله هو مواكبة الكتاب من بدايته وحسب ترتيب مواضيعه.

فالتدين المنطقي والسليم يُلزم المرء بأن يشرع من البداية، من الأسس، وهي: التوحيد ومعرفة الله. وإذا لم يثبت هذان الأصلان في أعماق الروح وطيّات القلب فإنّ سائر الأجزاء ستبقى دونما أساس متين.

*قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا

هل قال الرسول الأعظم ﷺ: صلّوا أو صوموا عندما صدع بدعوته وبشّر برسالته؟ وهل قال: صِلوا أرحامكم ولا يظلم بعضكم بعضاً؟ وهل دعا إلى الالتزام بالآداب المستحبّة في المشي أو الجلوس أو تناول الطعام؟ إنّه لم يقل أو يذكر من ذلك شيئاً، بل هتف ﷺ: قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا. لقد بدأ الرسول الأعظم ﷺ دعوته إلى الدين الحنيف بهذه العبارة فاحتلّ بها قلوب العالمين، ومن ثم بنى أمّته العظيمة انطلاقاً من ذلك الأساس المتين.

* معرفة الله جوهر الوجود الإنساني

إنّ معرفة الله لا تقتصر على الدين فحسب، بل إنها جوهر الوجود الإنساني، ذلك أنّ بناء الإنسان لا يتمّ إلّا على أسس التوحيد.

إننا نطلق على كثير من الأمور والشؤون وننعتها بالإنسانية، فنقول: إنّ الإنسانية تقتضي الرحمة والمروءة والإحسان، وإنّ الإنسانية تنشد السلام وتنفر من الحرب وتجعلنا متعاطفين مع المرضى والجرحى والمنكوبين، وتدفعنا إلى مساعدة المحتاجين وتطلب منّا التضحية بالنفس واحترام حقوق الآخرين، وإلى غير ذلك من المواقف والسلوك. وكل ذلك صحيح لا يعترض عليه أحد، بل إنّ على كل إنسان أنْ يحقّق إنسانيته من خلال ذلك. ولكنّا لو تساءلنا عن الأسس المنطقية التي تستند إليها تلك الوصايا والأخلاق التي تدفعنا إلى التضحية بمصالحنا من أجلها فإننا سنكون حينها عاجزين عن إقناع أنفسنا والآخرين بالفلسفة الكامنة وراء تلك الأخلاق والمواقف إذا لم نأخذ بنظر الاعتبار معرفة الله.

لا يمكننا أبداً اكتساب القيم الأخلاقية الرفيعة أو الانتهال من الفيض الروحي بعيداً عن نبعه الإلهي، فحتى أكثر

المؤسسات مادّيةً في العالم تجد نفسها مضطرة إلى أن تبني نظمها الاجتماعية على أسس أخلاقية.

*طريقان لا ثالث لهما

لا يمكن إقصاء الإنسانية بعيداً عن معرفة الله؛ فإمّا الإيمان أو السقوط في حضيض الحيوانية حيث عبادة الذات، والمصلحة الشخصية وما تضجّ به من انقياد إلى الشهوة والوقوع في أسرها؛ فإمّا عبادة الله أو عبادة البطن، والجاه، والمناصب والمال. وليس هناك من طريق ثالث. ومن يدّعِ الشرف والخُلُق والتقوى والعفّة وهو بعيد عن الله الذي هو نبع كل تلك الصفات فإن ذلك مجرّد أوهام لا غير.

ويعبّر القرآن الكريم عن هذه الحقيقة بقول الله عزَّ وجلَّ: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾** (إبراهيم: 24ـ25).

فالإيمان شجرة تمدّ جذورها في أعماق الروح فتتفرع منها أغصان الاعتقاد بالنبوّة والولاية والأديان، وكذلك الاعتقاد بأنّ هذا العالم قائم على العدالة والحق وأنّ الله تعالى لا يضيع أجر المحسنين وسيلقى المسيئون جزاء أعمالهم.

أما ثمار هذه الشجرة الطيبة فهي الشرف والكرامة والعفّة والتقوى والإحسان والتسامح والفداء والقناعة والطمأنينة والسلام.

وفي مقابل ذلك يضرب القرآن مثلاً آخر، يقول سبحانه وتعالى: **﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾** (إبراهيم: 26)؛ وهذه حقيقة تتجلى أحياناً في أفراد نراهم يتحمّسون دفاعاً عن عرقٍ أو قوميةٍ أو يقعون تحت تأثير بعض العقائد فتشتعل في نفوسهم المشاعر الكاذبة التي قد تدفعهم إلى التضحية بأرواحهم من أجلها، ولو سنحت الفرصة لأحدهم أو راجع نفسه قليلاً لعجز عن إيجاد أساس منطقي لموقفه وسلوكه، فقليل من التأمّل والإرشاد سوف يقشع تلك السحب عن سماء روحه.

*أساس إنساني متين

إن الإيمان هو وحده الذي يمتلك الأساس الإنساني المتين وإن قواعد البناء الإنساني إنما تنهض على التقوى والاستقامة والطهر وعلى الشجاعة والشهامة والفداء، وهي الخصال التي يمتاز بها الإنسان عن الحيوان.

الإيمان بالله وحده البديل لعبادة الذات والمصلحة الشخصية، وهو ما يشير إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: **﴿اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾** (البقرة: 257).

الهوامش

(1) نهج البلاغة، خطبة 1.

كونوا طلاباً للآخرة

سماحة السيد
حسن نصر الله (حفظه الله)

أيّها الإخوة، إنّ الدنيا فانية، زائلة. الدنيا جيفة وطلاّبها كلاب، فلا تكونوا من طلاّب الدنيا، وكونوا طلاّباً للآخرة. من كان يسعى لمالٍ فليعتبِرْ بالأغنياء الذين ماتوا وتركوا الأموال خلفهم. ومن كان يعمل لجاهٍ وسلطان فليعتبر بحال الفراعنة والنماردة والقياصرة والأكاسرة والملوك والجبابرة الذين مارسوا السلطة والجاه ورحلوا بإثمهم، ومعاصيهم، وبظلمهم إلى الله سبحانه وتعالى. لا يبقى من هذه الدنيا شيء، سوى عملك الذي تنجزه بيدك.. سوى ظنونك، حبك وبغضك، وأحاسيسك ومشاعرك، وخطرات قلبك، وأفكارك. كلها تبقى مدوّنة في الكتب التي تسجلها ملائكتك ويحصيها من خلف الملائكة ربُّك، هذا الأمر يجب أن نضعه في بالنا.

*الدنيا محطّة وممرّ

غالباً، ننظر إلى الدنيا على أساس أنّها القيمة النهائية وننظر إلى أنفسنا على أساس أننا خالدون فيها. تتحوّل الدنيا عندنا إلى هدف وتتحوّل إلى المقر، والمستقر. وننسى أنها طريق، ومحطة، ومعبر.. وأن ما فيها يزول وأنّ ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن: 26). هذا ما يجب أن نتذكره وعندما ننساه ننسى ربنا وننسى أنفسنا وننقاد لشيطاننا فنسقط ونضيع.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في

بعض كلماته كان يقول «إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ، قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ، أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ، أَيْنَ الأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ، فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ، واللّه لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً وَقَالَباً حِسِّيّاً، لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللّه فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِيِّ، وَأَمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى النَّلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ إِذْ لَا وِرْدَ وَلَا صَدَرَ، هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، وَمَنِ ازْوَرَّ عَنْ حَبَائِلِكِ وُفِّقَ[1]، وَالسَّالِمُ مِنْكِ لَا يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ[2]، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلَاخُهُ اعْزُبِي عَنِّي فَوَاللّه لَا أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِي، وَلَا أَسْلَسُ لَكِ فَتَقُودِينِي»[3]. القصة عند علي بن أبي طالب «وإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الأَكْبَرِ»[4]. المهم كيف أقبل على الله يوم القيامة؟ أبيض الوجه أحمل كتابي بيميني؟ هل أحصل على رضا الله وجواره والقرب منه؟

*قمّة اللّذة الروحية عند الشهادة

نحن، يجب أن نعيش لحظات حياتنا، على قاعدة أن الدنيا فانية، وعلى أساس طاعة الله المطلقة. حينها نشعر باللّذة في طاعته وإن كان في الطاعة ألمٌ ومعاناةٌ، ومأساة. إنّ للجرح في طاعة الله لذّة، ولذلك قيل أشدّ اللّذة الروحيّة هي لحظات الشهادة بين يدي الله سبحانه وتعالى. وهي أشدّ اللحظات التي يشعر فيها الإنسان بلذّة الحب لله تعالى... ولذلك يُذكر أن في يوم العاشر من المحرم، عندما كان الإمام الحسين عليه السلام يجود بنفسه وقد أثخن جسده بالجراحات، في تلك اللحظة التي كان عليه السلام يعيش فيها كل آلام الجسد وكل معاناة الغدر وهو يسمع أصوات نسائه وأطفاله وأيتامه تستغيث، ولا مغيث، وتستنصر، ولا ناصر... الإمام الحسين عليه السلام في هذه اللحظات، في قمة المأساة كان يعيش قمة اللذة وقمة لحظات القرب مع الله. وفيما تركه لنا التاريخ من كلمات في هذه اللحظات للإمام الحسين عليه السلام وهو يناجي ربه ولسان حاله يقول:

إلهي تركت الخلق طرّاً في هواك
وأيتمت العيال لكي أراك
فلو قطعتني بالحب إرباً
لما مال الفؤاد إلى سواك

هذه كانت مناجاة أبي عبد الله عليه السلام.

*القيمة في رضى الله

لذلك فإن المؤمن الذي يتألّم في سبيل الله، يتحوّل الألم عنده إلى لذّة. نحن بحاجة إلى هذه الروحية. عندما نعمل لا يجوز أن ننظر إلى النتائج، وإنما يجب أن نفهم حقيقة واحدة وهي أن علينا أن نعمل ونبقى نعمل حتى يرضى

الله. أن ننتصر أو ننهزم هذا ليس مهماً، المهم أن نعمل حتى يرضى الله سبحانه وتعالى. هذه هي القيمة الغيبية للعمل الذي يجب أن نقوم به. الأساس هو أداء التكليف الإلهي الشرعي بروحية العبودية لله، والسعي نحو الآخرة وعلى أساس أن هذه الدنيا فانية وجيفة. فالشهيد الذي يسقط، وصل إلى الغاية التي هي الوصول إلى الله سبحانه وتعالى. لأن غاية العمل وغاية الخلق وغاية الجهاد وغاية الحياة، الوصول إلى الله والعيش في جوار الله والحصول على رضوانه. الشهداء وصلوا إلى الغاية. لقد حصلوا على الله ومن ربح الله فقد ربح كل شيء ومن خسر الله فقد خسر كل شيء.

*روحيّة أداء التكليف الإلهي

ونحن يجب أن نحمل هذه الروحية، روحية أداء التكليف الذي نعرف من يحدِّده لنا، ولسنا نحن الذين نحدده لأنفسنا. النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدّد لنا تكاليفنا الإلهية والإمام المعصوم عليه السلام بعده. أما في غيبته الكبرى فالولي الفقيه الشجاع الكفؤ العارف بالزمان البصير القائد المتصدّي الحاضر في الأمّة هو الذي يحدد لنا تكليفنا الإلهي.

ما دمنا نمشي في هذا التسلسل فإنّ قيمة الحياة أن تقوم بتكليفك الإلهي، لأن هذا يمثّل العبودية لله، ويضمن لك الآخرة والوصول إلى الغاية. «فمن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»[5]

هي ليست خاصة بالأئمة المعصومين وإنما يُقصد بها أئمة المسلمين أيضاً في زمن الغيبة الكبرى.

*القاعدة ليست الهزيمة أو الانتصار

لا يجوز أن يكون مصدر المعنويات عندنا الانتصار، أو مصدر الضعف هو الهزيمة، بل يجب أن نتجاوز كل هذه النتائج وكل هذه الوقائع التي تحيط بنا، نتجاوزها على مستوى الآثار المعنوية والروحية ونستمد روحيتنا وعزيمتنا وإصرارنا من الله سبحانه وتعالى ومن أن العمل له وفي سبيله، وفي عينه: «هوّن عليّ ما نزل بي أنه بعين الله». على هذه القاعدة يجب أن نُكمل ويجب أن نستمر. وإذا أكملنا بهذه الروحية نقاتل بروحية من يملأ الساحات كلها انتصاراً وقوةً وقدرة. نستمر ليس بروحية من يُهزم الآن، أو يُهزم غداً، هذا يجب أن نخرج منه ومن جو الحصار النفسي، لنتعامل مع الواقع المادي في حركتنا المادية بواقعية ولكن على المستوى النفسي والمعنوي نبقى نتعامل بنفس القوة بنفس العزيمة بنفس الروحية التي نحملها كعبادٍ لله ومؤمنين به وسالكين إليه.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يملأ قلوبنا إيماناً به وأرواحنا شعوراً بقدرته وعظمته وحضوره وأن يجعلنا من عباده الصالحين ونسأله حُسن العاقبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش

(1) فمَن يبتعد عن جبائلك يوفّق.

(2) من كان سالماً من حب الدنيا وكان الله عنده هو الوجود المطلق والدنيا عنده لا قيمة لها على الإطلاق...

(3) نهج البلاغة، ج3، ص74، خطبة 45.

(4) م.ن، ج3، ص71، خطبة 45.

(5) الوافي، الفيض الكاشاني، ج2، ص130.

صدقوا... فأُجيبوا (2/2)

الشهيد الشيخ راغب حرب رحمه الله

لا يُنزل الله النصر إلّا عندما تتوفّر مقدّماته، فهو لا يُنزله على إنسانٍ غير قادر على تحمّله؛ لئلّا يكون الأمر عليه عسيراً ومتعباً. فإذا وهبتك شمعة، وليس عندك طاولة تضعها عليها، أو بيت تضع فيه الطاولة، وطلبت منّي أن أعطيك طاولة، وأن أبني لك بيتاً، فسوف تكون المسألة أكثر صعوبةً وطرافةً.

***سنن الله**

أليس هنالك مثل مضحك، يقولون فيه: إنَّ إنساناً وجد نضوة، فأحضرها، وهو مهتم بها، فلما سُئل عن ذلك، قال: أنا أحتاج أيضاً إلى الفرس، وإلى ثلاث نضوات؟!

إنَّ الإنسان الذي يسير خلافاً لسنن الله، لا ينزل الله عليه شيئاً.

يُنزل الله الحياة على الجسم الذي يستحق أن يتفاعل معها، ويُعطى النبات للأرض القادرة على أن تحملها.

لقد ذُكرت قصَّة بني إسرائيل في القرآن الكريم مرَّات كثيرة، ولكن هل تعرفون أهم سرٍّ أو حكمة يريد الله أن نعلمها من خلالها؟

الله تعالى يريد أن يُظهر لنا أنَّ بني إسرائيل هم الوحيدون الذين فضّلهم، ونزّل عليهم النصر بلا سبب ولا مقدمات، فعندما يقول: ﴿فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: 122)، لا يقصد أنَّهم أفضل من كل بني آدم، وإنما فضّلهم، ونصرهم بدون قواعد النصر الإنسانيّة المعروفة.

لقد كانوا محكومين لفرعون وآله، وكانوا لا يحلمون بالحرية، ولكن جاء نبي الله فجأة، وبصورة معجزة، أقامهم وأخرجهم وجعلهم أحراراً؛ إذْ أبطل السحر بعصاه، وأغرق فرعون، وسقى قومه ماء، وأوصلهم إلى بيت المقدس.

*اذهب أنت وربُّك فقاتلا

وكانت النتيجة أنْ نقلهم من بيت الاستعباد في مصر إلى بيت عزِّهم في بيت المقدس، وقال لهم: ادخلوا بيت المقدس، واسكنوه. فالله يأمركم بذلك، وإذا سكنتم، فسوف تصبحون ملوكاً على أنفسكم، وتخرجون عن كونكم محكومين لملوك آخرين، ويعدكم الله بأنه سوف يرسل عليكم أنبياء باستمرار، يدلونكم على طريق الصواب؛ لئلا تخطئوا، ولكنَّهم قالوا: ﴿**إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا**﴾ (المائدة: 22)، بمعنى أنَّ في هذه الأرض جماعة أقوياء، ولكنّ مؤمناً واحداً بينهم قال لهم: ادخلوا عليهم الباب، وقاتلوهم، فقالوا: لا، ﴿**فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلاَ إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ (المائدة: 24).

الله تعالى قادر على أن ينزل النصر، لكن من يستطيع أن يتحمّل مسؤولية تحقيق هذا النصر؟

والحكمة من هذه القصة أن الله نزّل عليهم النصر، ولكنهم لم يقدروا على حمله.

*هل نستطيع تحمّل النّصر؟

عندما نشتغل بطريقة عكسيَّة، قد يُنزّل الله تعالى علينا النصر. لا مانع من ذلك؛ لأنَّ رحمته واسعة، وهو قادر على أن ينزل النصر، وليس صعباً عليه أن ينزل معجزة، ولكن من يستطيع أن يتحمّل مسؤولية هذا النصر؟ وهل المطلوب أن يبقى الله سبحانه وتعالى حاملاً النصر وحده؟ إذاً، ما هو دوركم؟ وأين هي خلافتكم في الأرض؟ وما قيمة وجود هؤلاء الخلفاء في هذه الأرض، والشهداء على الناس الذين لا يقدرون على أن يصنعوا ظروفاً للنصر، ولا أن يحملوا نصراً أنزله الله تعالى عليهم من دون أن تكون لهم يدٌ فيه؟!

صحيح أنَّ النصر هو من عند الله، ولكن يجب أن يكون بعمل، وإلّا فإن الله تعالى قادر، ومن دون أن تتعبوا طوال النهار والليل، يستطيع أن ينزل لكم تفاحاً من الجنة، غير أنَّه أحبّ لكم أن تزرعوا لأسباب لا أريد أن أدخل في بحثها الآن.

*اصنعوا أسباب النصر

أنتم تصنعون الأسباب، ليعطيكم الله الرزق بعد السعي، وكل الكلمات التي تحكي غير ذلك هي كلمات غير إسلامية. قلت لكم: توجد أمور كثيرة لا علاقة للإسلام بها، وهي حرام، ولكنَّهم ألبسوها لبوس الإسلام، بل ربَّما تكون كفراً وإلحاداً.

سيروا وفقاً لقوانين العزّة، واصنعوا شروط النصر، ينزلهما الله عليكم

لقد أخبرتكم، ذات يوم، أن إنساناً كان لا يأكل؛ ليكون ناسكاً وزاهداً، وكان يعتقد أنه بذلك يقوم بعمل جيّد يدخله إلى الجنة، ولكن هل هذا هو العمل الجيّد الذي يُدخل إلى الجنة؟ ألا يوجد غير هذه الطريقة؟

إن الله لم يجعل الجنّة لمثل هذه الأعمال الصغيرة، فالجنة لا تؤتى إذا «سيّج» أحد ما جبّانة، أو بنى قبراً، أو حصد العشب من أطرافه، وإنَّما هناك أمور أخرى تُدخل إلى الجنة.

هناك مفاهيم دخلت في الإسلام، وهي لا تمتّ إليه بصلة، ولكن لا إشكال في أنَّ النصر من الله، ولكن ينبغي لك أن تُهيّئ له الظروف والشروط، لتحتمله عندما ينزّله الله عليك.

*العزّة قوانينها إلهيّة

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ﴾ (الأنفال: 10)، فهذه الحكمة هي التي يريد الله أن يعلنها للمؤمنين، يقول لهم: أمّنوا شروط النصر التي تقدرون عليها، وسوف أُنزّله عليكم. ألم تعلموا أنكم كنتم حوالي ثلاثمائة رجل، ومعكم سيوف أكلها الصدأ، وأنتم تمشون حفاة على هذه الطريق، ثم نصركم الله على سادة قريش، وأبطال الميدان، وخبراء القتال... لأنكم أمّنتم شروط النصر؟!

ولماذا جاء تعبير الله بأنَّه العزيز الحكيم في قوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: 10)؟ إنَّ هذه الأمور القرآنيَّة ذات قيمة عظيمة، فكلمة العزيز تدلّ على أنَّ الله تعالى لا يرضى للمؤمنين الذل، هذه هي حقيقتها.

أيها المؤمنون، عندما تؤمّنون ظروف النصر، سوف يعزّكم الله أيضاً؛ فهو عزيز، ويجب على عباده أن يكونوا أعزّة، ومن كان أكثر قرباً إليه، كان أكثر عزّة، ولكنه حكيم، فليست العزّة متوزّعة بلا قانون، وإنَّما هي خاضعة لضوابط دقيقة. إذاً، سيروا وفقاً لقوانين العزّة، واصنعوا شروط النصر، ينزلهما الله عليكم.

أحبّ عباد الله(9):

عبدٌ انفرد بهمّ الآخرة

آية الله الشيخ محمد تقي
مصباح اليزدي

بيّن المقال السابق أهمية التخلص من حبال الشهوات، وأثر ذلك في القرب من الله تعالى. وتبيّن أن السبب الموقظ للشهوات هو الغفلة عن الحق، والتعلق المذموم بالدنيا. فكيف يتعاطى المؤمن مع دنياه كما أمره الحق تعالى؟ بعد أن تعرّضنا لموارد ثلاثة في العدد السابق نتعرّض في هذا المقال من خلال عرض الموردين الرابع والخامس من الشهوات في نص القرآن الكريم:

*جيلان متعاقبان

المورد الرابع: يقول الله تعالى بعد توضيح خصائص أنبيائه وأوليائه: **﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾** (مريم: 59).

بناءً على كلام الله تعالى، هناك جيلان متعاقبان عاشا في الأرض وحملا خصائص مختلفة: يضم الجيل الأول أنبياء الله وأولياءه الذين يعشقون عبادته ومناجاته فينجذبون إلى معبودهم ويأنسون بكلامه إلى درجة أن الدموع تسيل من أعينهم بمجرد سماع كلام الله ويقعون على الأرض سجداً. أما الجيل الثاني فهم الذين لم يستفيدوا من المعنويات والكمالات الإنسانية المتعالية، والذين غرقوا في القبائح. هنا يؤكد الله تعالى على صفتين من صفاتهم:

الأولى: عدم الاهتمام بالصلاة ومناجاة الله تعالى.

الثانية: اتباع الشهوات.

وبين هاتين الصفتين أو الحالتين ارتباط وتلازم وثيق. فكلما ازداد اهتمام الشخص بالشهوات، ازداد تكاسله عن العبادة. وبالمقابل كلما ابتعد عن الشهوات، ازداد استعداده لإدراك مناجاة الله والاشتغال بعبادته. أما عاقبة الخاصّتين المذمومتين، فهي الضلال وعدم الاستفادة من الهداية الإلهية. ولن يطول الوقت حتى تزاح الحجب عن بصيرة الإنسان وتتضح الحقائق ويعرف أنه لم يحصل سوى على رضى الشيطان وبالتالي النّدم الأبدي. يتحدث الله تعالى حول عاقبة الذين سلّموا أزمّتهم للشيطان فيقول: **﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾** (الحجر: 42 - 43).

المورد الخامس: **﴿وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا﴾** (النساء: 27).

كلما ازداد اهتمام الشخص بالشهوات ازداد تكاسله عن العبادة

* ضرورة تمييز الدنيا المذمومة عن المطلوبة

بناءً على ما تقدّم في موارد ذمّ الشهوة في القرآن الكريم فإن قول الإمام عليه السلام يوضح أن لباس الشهوة هو التعلق باللذائذ الدنيوية بمثابة قميص يضعه الشيطان على جسد الإنسان، فما دام الإنسان واقعاً تحت تأثير وساوس الشيطان، فلا يمكن له أن يخلع هذا القميص حيث تشغله الدنيا ولذائذها وتستولي على فكره وذهنه. إذاً المذموم، هو المتعلق بلذائذ الدنيا، وبما أن أولياء الله عارفون بحقيقة الدنيا ولذائذها، لا تتعلق قلوبهم بها. وهذا لا يعني أن الاستفادة من لذائذ الدنيا مذموم بالكامل وممنوع وأن على الإنسان الابتعاد عن المجتمع وعن اللذائذ الدنيوية.

بالتالي الاستفادة من لذائذ الدنيا ونعمها، لا يصح وصفه بالممنوع والمذموم، بل هو واجب في بعض الحالات. والله تعالى، ومن مقتضيات أسرار حكمته، قد خلق النعم الدنيوية ليصل الإنسان من خلالها إلى مقاصده. لأن الإنسان لو كان لا يلتذ منها لما اتجه نحوها، وبالتالي لاختلّت حياته الفردية والاجتماعية. نعم يجب على الإنسان أن يعتبر الدنيا ونعمها بمثابة أدوات وأن لا يظن أن لها الأصالة.

المذموم هو مصداق الدنيا المذمومة التي يعبر عنها القرآن الكريم بـ ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾، هو النظرة الاستقلالية إلى الدنيا ولذائذها واعتبارها المقصد والهدف والتعلق بها، هذا ما ذمّته الآيات الشريفة. يقول الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: 20).

*آثار التعلق بالدنيا السلبية على روح الإنسان وسلوكه

إن الذي لم يتعلق بالشهوات واللذائذ الدنيوية والذي لم يصبح أسيراً لها، يستفيد من النعم واللذائذ الدنيوية بالمقدار الذي يعتبره العقل ضرورياً والذي أجازه الشرع. ويمكن القول بجرأة إن منشأ كافة حالات الألم والحزن والاضطراب، هو عدم الاستفادة أو الحرمان من اللذائذ والنعم الدنيوية. فقد تحدثت دراسات علماء النفس أن الميل نحو الله والآخرة هو من جملة العوامل التي لا تؤدي إلى الضغط والألم، بل إن الاضطراب والألم على علاقة بالدنيا، سواء استفاد الإنسان منها أم لم يستفِد. هؤلاء قد أحاطت الدنيا بقلوبهم وأفكارهم فلا تسمح لهم بلحظة واحدة من التفكير بأنفسهم والعودة إلى ذواتهم والتخلص من فخّ الدنيا وآلامها.

إنّ الذين يتمتعون بنعم ولذائذ الدنيا ويظنون أنهم أصابوا شيئاً، لم يدركوا أن ثمن ما حصلوا عليه هو سلب الهدوء والراحة وتحمل المشكلات والكثير

من الصعوبات. وأما إذا تحملوا بعض الصعوبات والآلام لأجل الوصول إلى اللذة الدنيوية، فسيدركون أنهم دفعوا ثمناً كبيراً أمام لذة قليلة. إذاً فامتلاك الكثير من الملذات لا يزيد الهدوء والاطمئنان، بل يقلّل من ذلك. ويؤيد هذا الادعاء الظروف الحاكمة اليوم على الدول المتقدمة، هذه الدول التي تمتلك أكبر مقدار من أطباء النفس وكذلك أفضل المستشفيات النفسية. مع العلم أن اللذائذ الدنيوية لو كانت تؤدي إلى الهدوء النفسي والروحي عند الإنسان، فلماذا يرتفع مقدار المصابين بالأمراض النفسية عندهم؟ في الجهة المقابلة هناك أشخاص يعيشون في حواشي وزوايا بلدنا وهم يمتلكون إمكانيات محدودة وقليلة، ولكنهم يتمتّعون بنشاط وحيويّة في حياتهم، ويلتذّون بمعيشتهم ومحبتهم لله وذلك لأنهم غير متعلقين بالدنيا.

* أولياء الله والتوجه الكامل إلى المعبود

لا شك أن التعلق بالدنيا والتوجه المفرط نحو الشهوات واللذائذ، يبعد الإنسان عن الله؛ لأنه كلما ازداد الاهتمام بالشهوة، قلّ اهتمامه بالله وبالآخرة، ويقل نشاط الإنسان وميله نحو الصلاة والأنس بالله والمناجاة. لذلك يقول الإمام عليه السلام: «وتخلى من الهموم إلا هماً واحداً انفرد به».

بناءً على تعاليم القرآن، الله تعالى

> خاطب الله تعالى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أحمد، اجعل همّك هماً واحداً، لا تغفل أبداً، من يغفل لا أبالي بأي وادٍ هلك»

هو الهدف والمقصد النهائي. ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: 6).

وقد خاطب الله تعالى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في ليلة المعراج: «يا أحمد، اجعل همك هماً واحداً فاجعل لسانك واحداً واجعل بدنك حياً لا تغفل أبداً من يغفل لا أبالي بأي وادٍ هلك»[1].

فالذي لا يلتفت إلى غير الله، والذي يكون هَمّ الدنيا لا قيمة له عنده، يكون قد أخلى قلبه من هذه الأمور؛ لأنه يعتبر ذلك مانعاً أمام وصوله للمقصد النهائي. أما عندما يرى الإنسان نفسه في رحاب رضوان الحق، عند ذلك يخرج القلق من قلبه ويمتلئ بالسرور والفرح لأنه وضع قدمه داخل جنة الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ (فصلت: 30 - 31).

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج77، ص29.

أحكام النظر (2/2)

الشيخ علي حجازي

ورد في البحار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «لكلّ عضو من ابن آدم حظّ من الزنى، فالعين زناها النظر»[1].

وورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال: «العيون مصائد الشيطان»[2].

***نظر الرجل إلى غير مَحارمه**

أ – لا يجوز للرجل أن ينظر إلى بدن غير محارمه من النساء – ما عدا الوجه والكفّين – سواء أكان نظره بتلذّذ وريبة أم لا، حتّى لو كانت المرأة مجنونة.

ب – يجوز للرجل أن ينظر إلى الوجه والكفّين من غير محارمه من النساء مرّة أو أكثر إذا لم يكن بتلذّذ وريبة.

ج – المراد من الوجه هو المقدار الواجب غسله في الوضوء من الوجه فقط. والمراد من الكفّين هما من طرف الأصابع إلى الزند.

د – لا يجوز على الأحوط وجوباً للرجل أن ينظر إلى ما تكشفه المرأة المسلمة من غير المحارم من بدنها – ما عدا الوجه والكفّين – سواء اعتادت كشفه أم لا، وسواء أكانت من اللواتي لا ينتهين إذا نهين أم لا.

هـ – المراد من اللواتي لا ينتهين إذا نهين هو كون المرأة لا تستر كامل ما يوجبه الشرع المقدّس، ولو نهاها أحد عن المنكر أي عن عدم كشف جزء من بدنها، فإنّها لا تبالي، ولا تنتهي.

و – يجوز للرجل أن ينظر إلى ما تعارف كشفه من بدن المرأة غير المسلمة، من قبيل شعر الرأس والرقبة

والذراعين والساقين، بشرط أن لا يكون بقصد التلذّذ والريبة. وأمّا النظر إلى ما تكشفه وهو زائد عن المتعارف فلا يجوز ولو بدون تلذّذ وريبة.

ز – يجوز للرجل أن ينظر إلى الشعر المنفصل من المرأة من غير المحارم بدون تلذّذ وريبة.

***نظر المرأة إلى غير محارمها**

أ – لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى بدن غير المحارم من الرجال، ما عدا المقدار المتعارف كشفه من بدنه، فيجوز لها أن تنظر إلى ما تعارف كشفه من بدن الرجل من غير المحارم، كالرأس والوجه والرقبة والكفّين، بشرط أن لا يكون بتلذّذ وريبة.

ب – إذا كان الرجل يعلم بأنّ النساء ينظرن إلى بدنه بشهوة أو بلتذّذ وريبة فالأحوط وجوباً ستره عنهنّ، ومع شكّه وعدم علمه فلا يجب الستر.

***مقام الضرورة**

أ – يجوز النظر إلى بدن غير المحارم في مقام الضرورة كمقام العلاج بثلاثة شروط:

الأوّل: أن لا يكون العلاج ممكناً بالمماثل من الجنس.

الثاني: عدم وجود وسيلة أخرى للعلاج.

الثالث: الاقتصار في النظر على مقدار الضرورة فقط.

ب – إذا توقّف استنقاذ شخص من الغرق أو الحرق أو نحوهما على النظر فيجوز بمقدار الضرورة.

***النظر إلى الصور والأفلام**

أ – النظر إلى الصور الثابتة (كالفوتوغرافيّة ونحوها) أو الفيديو (المتحرّك) بالبثّ غير المباشر للمرأة المسلمة من غير المحارم له صورتان:

الأولى: إذا كان الناظر يعرفها فلا يجوز النظر.

الثانية: إذا كان لا يعرفها فيجوز النظر بدون قصد التلذّذ والريبة.

ب – يجوز للمرأة أن تنظر إلى صورة الرجل بالبثّ غير المباشر (من قبيل الأفلام وغيرها) إذا لم يكن بقصد التلذّذ والريبة.

ج – إذا كانت صورة المرأة المسلمة السافرة معروضة بالبثّ المباشر فلا يجوز على الأحوط وجوباً أن ينظر إليها الرجل من غير محارمها.

د – إذا كانت صورة الرجل معروضة بالبثّ المباشر (من قبيل مباريات كرة

لا يجوز النظر إلى الصور والأفلام الإباحيّة حتّى وإن كانت من أجل التعلّم؛ لأنّ مشاهدتها لا تنفكّ عن الشهوة غالباً

القدم) فلا يجوز على الأحوط وجوباً للمرأة من غير محارمه أن تنظر إلى غير ما تعارف كشفه من بدنه.

هـ - لا يجوز النظر إلى الصور والأفلام الإباحيّة حتّى وإن كانت من أجل التعلّم؛ لأنّ مشاهدتها لا تنفكّ عن الشهوة غالباً، ولا فرق في الحرمة أن يكون الناظر متزوّجاً أم لا.

و – لا يجوز النظر إلى الرسوم العارية فيما إذا كانت مثيرة للشهوة، أو كان النظر إليها بقصد التلذّذ والريبة.

ز – لا يجوز مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي تحتوي على ترويج الأفكار الفاسدة، فيما إذا كان في مشاهدتها خوف التأثّر والفساد.

ح – يجب اجتناب مشاهدة الأفلام أو المسلسلات التي تتضمّن الإهانة للمقدّسات الإسلاميّة.

ط - يجوز التقاط صورة المرأة غير المحجّبة من قِبَل النساء أو أحد محارمها، ويجوز طبعها وتظهيرها عند مصوّر لا يعرفها.

ي – لا يجوز تصوير الرجال لمجالس النساء أو تصوير النساء لمجالس الرجال، وذلك فيما إذا كان التصوير مستلزماً للنظر بريبة وتلذّذ، أو أدّى إلى مفاسد أخرى.

ك – يجوز تصوير الرجال لمجالس النساء إذا كانت المرأة مراعية للحجاب الكامل، ولم يكن تصويرها من الرجل مستلزماً لارتكاب الحرام.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج101، ص38.

(2) عيون الحِكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص41.

تسريحٌ بإحسان

- آخر الدواء... الطلاق
- تلك حدود اللّه
- الفراق المرّ: أسبابٌ ونتائج
- أنقذوا زواج أبنائكم
- لماذا يصلون إلى الطلاق؟
- طلاق أم انطلاق؟!

آخر الدواء... الطلاق

الشيخ محمد حسن زراقط

يستدعي الحديثُ عن الطلاق الحديثَ عن الزواج ولو كمدخل يفضي بنا إلى الموضوع الأساس وهو البحث حول الطلاق ومبرّرات تشريعه في الإسلام. ولأنّ بعض حالات الزواج لا تتكلّل بالنجاح دوماً، فقد وضعت الشريعة مجموعة من التدابير تنظّم حالات الاختلاف بين الزوجين كما وضعت تدابير ترعى حالات الوفاق وتساعد على استمرارها. ويكفينا للتدليل على هذا الأمر من القرآن قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (البقرة: 235)، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 21).

*تشريع الطلاق

فالحديث عن الميثاق بين الزوجين مؤشّر واضح يدلّ على أنّ العلاقة بينهما هي عقد قائم على الرضا المتبادل بشروطه المعروفة في الفقه الإسلامي. ومن نتائج هذه العلاقة التعاقدية أن تتوفّر في الشريعة الإسلامية قواعد شرعية لفسخ العلاقة بين الطرفين. ومن هنا نبدأ بالإشارة إلى النصوص الدينية التي تدلّ على تشريع الطلاق في الإسلام كوسيلة لفسخ العلاقة بين الزوجين.

كل من يراجع كتاباً في الفقه

الإسلامي يرى فيه باباً خاصّاً يتحدّث فيه الفقهاء عن الطلاق. وهو من البديهيّات في التشريع الإسلامي. ومن تلك المؤشّرات وجود سورة في القرآن الكريم اسمها سورة الطلاق؛ تبين الطلاق كوسيلة لإنهاء العلاقة بين الزوجين.

وفي القرآن آيات تكشف عن تشريع الطلاق في الإسلام:

1 - ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: 229).

2 - ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْسَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (البقرة: 231).

3 - ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: 232).

وهذه الآيات تكشف عن تشريع الطلاق في الإسلام. ولكن هل الطلاق أمرٌ محبوب ومدعوٌّ إليه؟ وبعبارة أخرى: ما هو حكم الطلاق في الإسلام؟ هل هو مستحبٌّ؟ مباح؟ أم هو مكروه بحدّ ذاته؟ أو يتغيّر حكمه الأصلي إذا طرأت عليه بعض العناوين التي تدعو إلى تغيير حكمه؟

*تقويم الطلاق في الإسلام

يكشف لنا القرآن الكريم أنّ الطلاق الذي شرّعه الإسلام هو حالة استثنائية غير محبّبة؛ ولكنّها آخر الدواء عندما تعجز سائر المحاولات عن حلّ مشكلة الزيجات المتعثّرة. ويمكن اختصار موقف الإسلام من الطلاق وفق البنود الآتية:

يعتبر الطلاق الخيار الثاني بعد العجز عن التوفيق بين الزوجين وعدم إمكان الإصلاح بينهما

أولاً: يعتبر الطلاق الخيار الثاني بعد العجز عن التوفيق بين الزوجين وعدم إمكان الإصلاح بينهما، كما بيّن قوله تعالى في الآيات الآتية:

- ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: 35).
- ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّهَ﴾ (الأحزاب: 37).

ثانياً: الطلاق الذي يدعو إليه الإسلام هو المقرون بالإحسان؛ كما في الآيتين الآتيتين:

- ﴿...فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة: 229).
- ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْسَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ (البقرة: 231).

ثالثاً: الطلاق في الإسلام خيار مقيّدٌ بقيود عدّة تعيق حصوله منها الإشهاد عليه، وأن يحصل في طهر. كما هو خيار يمكن الرجوع عنه بعقدٍ جديد أو دون

الطلاق مبغوض في الإسلام لما يترتّب عليه من خراب البيوت أو تشريد الأولاد

عقد كما في حالة الطلاق الرجعيّ؛ لأنّ المطلّقة في الطلاق الرجعيّ هي بحكم الزوجة إلى أن تنتهي عدّتها، كما في الآيتين الآتيتين:

- ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ (الطلاق: 2).
- ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ﴾ (الطلاق: 1).

رابعاً: هو أبغض الحلال: فالحالة الطبيعية في الأمور المباحة أن تكون خالية من المصلحة والمفسدة؛ لأنّ الحرام هو الفعل الذي فيه مفسدة، والواجب هو الفعل الذي فيه مصلحة ملزمة، وأما المباح، في بعض أنواعه، فهو الفعل الذي تتساوى فيه المصلحة والمفسدة أو يكون خالياً من المصلحة والمفسدة، ولذلك ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ: «إن الله يحب أن تُؤتى رُخَصُهُ كما يحب أن تُؤتى عزائمه». وأما الطلاق فإنّه على الرغم من إباحته وتشريعه في الإسلام إلا أنّه وُصِف بأنّه أبغض الحلال في عدد من الروايات عن رسول الله ﷺ، ومنها هذه الرواية المشهورة في هذا النص المشار إليه: «إنّ أبغض الحلال إلى الله الطلاق»[1]. وورد أيضاً: «وما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة يعني الطلاق...»[2]، وورد عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: «... ويبغض البيت الذي فيه الطلاق وما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من الطلاق»[3].

وإذا كان الطلاق مبغوضاً إلى هذا الحدّ فلماذا شرّعه الله؟ ألم يكن من الأجدى تحريمه كي لا يتحقّق ما يبغضه الله تعالى؟

*مبرّرات الطلاق في الإسلام

الطلاق مبغوض في الإسلام ومكروه في عرف المجتمعات الإنسانيّة لأنّه يتنافى مع بعض القيم الأخلاقيّة كالوفاء، ولما يترتّب عليه من خراب البيوت أو تشريد الأولاد، في الحالات التي يكون للزوجين أولاد. ولأجل ذلك اتخّذ الإسلام تدابير عدّة للتخفيف من الآثار السلبيّة للطلاق. ولتوضيح مبرّرات الطلاق في الإسلام نستعرض العناصر الآتية:

أولاً: الزواج ليس صدقة:

لا يتعامل الإسلام مع الزواج على أنّه صدقة من الزوج على الزوجة يحسن أن تستمرّ رغم الخلافات التي تحصل بين الطرفين، بل الزواج عقد بين طرفين متكافئين. ولا يرضى للزوجة أن تتابع حياتها الزوجيّة مهما كانت النتائج المترتّبة على بقاء العلاقة الزوجية، فالزواج عقد مبنيٌّ على التراضي وإذا كان يُراد له أن يستمرّ فلا بدّ أن يستمرّ مقروناً بالرضا. وأما المفاسد التي تترتّب على الطلاق فلا بدّ من حلّها بطرق وضمانات تشريعيّة أخرى كالتعويض على المرأة بالمهر، وضمان حياتها الاقتصاديّة أو يتولّى المجتمع رعايتها في حال العجز عن الكسب.

ثانيًا: الموازنة بين مفاسد الطلاق ومفاسد الزواج الإجباريّ:

الطلاق في الإسلام حلّ يُلجأ إليه فراراً من مفاسد تترتّب على استمرار الحياة الزوجيّة. وعندما يدور الأمر بين زواج تنتهك فيه حدود الله وقوانينه، ويتحوّل إلى إمساك بغير معروف، وبين طلاق مبغوض ولكنّه مقنّنٌ بقوانين وخاضع لحدود الله وضوابطه، ويصدق عليه أنّه تسريح بإحسان، يكون الخيار الأنسب هو الخيار الأقلّ ضرراً، وهذا ما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿**الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾.

ثالثاً: الطلاق خيار نسائي أحياناً: يكشف التأمّل في الآية المذكورة أعلاه عن أنّ الطلاق ليس حكماً لمصلحة الرجل على حساب المرأة، بل هو، كما يكشف الواقع الاجتماعي، خيار تستدعيه المرأة في بعض الحالات وتطلبه، بل تدفع المال أو تتنازل عن بعض حقوقها لتفتدي نفسها، ويكون ذلك خلاصاً لها من نير زواج الضرار والإمساك بغير المعروف.

خـتـامـاً: إن الطلاق أحد الحلول التي اقترحتها الشريعة لفسخ الزيجات المتعثّرة. وهو تشريع يحفظ مصلحة الأسرة كلّها ويراعي مصالح الرجل والمرأة على حدٍّ سواء، ويحول دون استمرار العلاقة المبنيّة على المنكر والكره المتبادل. ليكون الزوجان مخيّرين بين حياة كريمة لهما أو طلاق وانعتاق لكلٍّ منهما. على أن لا يُفهم من الحديث عن مبرّرات تشريع الطلاق الدعوة إليه؛ لأنه يبقى أبغض الحلال. وهو العمل الجراحيّ الذي لا يلجأ إليه الإنسان إلا إذا أعيته المراهم والعلاجات السطحية. وعلى حدّ قول العرب قديماً: آخر الدواء الكيّ.

الهوامش

(1) الخلاف، الشيخ الطوسي، ج4، ص484.

(2) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج15، ص266.

(3) م.ن، ص267.

الفراق المرّ: أسبابٌ ونتائج

الشيخ محسن عطوي

لا يستغني الإنسان الذي هو اجتماعي بفطرته، عن إقامة أنواع عديدة من العلاقات مع الآخرين ممن حوله، تدفعه إليها حاجات حيوية تكفل له البقاء والسعادة، ويستعين بها على تحقيق السلامة النفسيّة والجسديّة، والازدهار الاقتصادي، والعدالة والكرامة. وتعتبر العلاقة الزوجيّة من أهمّ هذه العلاقات وأكثرها حيويّة، لأنها تشبع حاجته إلى أنيس يبثّه نجواه ويفضي إليه بسرّه ويستعين به على مصاعب الدهر، ويشبع معه وبه غائلة الرغبة الجنسية، ويحقّق به أمله في البقاء في ذرية يستولدها ويورثها مقدساته وعقائده وآماله وثروته.

*التكيّف والانسجام

لكن التحدي الكبير الذي يواجه هذه العلاقة التي سمّاها القرآن الكريم ﴿مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 154)، هو استكشاف مدى قدرة كل من الزوجين على التكيّف مع الآخر ومدى نجاحه في الانسجام معه، من حيث هو شرط ضروري وركن أساس في تحقيق أهداف زواجهما والنهوض بتبعاته ونيل الأماني والآمال المرجوّة منه. وهو التحدي الصعب الذي يتحتّم على كل زوجين خوض غماره وتحقيق نجاح فيه هنا وفشلٍ فيه هناك، والذي يستمر على هذا المنوال على مدى عمر علاقتهما الزوجية في رسم بياني يتصاعد فيه النجاح

ويتغلّب، أو يتسافل فيه الفشل ويتغلّب، حيث تصير هذه العلاقة عند غلبة الفشل مهدّدة بالفراق المرّ (الطلاق)، للهروب من واقع العجز عن الانسجام والتعايش الكريم، هو أكثر مرارة.

والمؤسف أننا قد صرنا نشهد كثرة متزايدة في الطلاق، هي حتماً مؤشر ودليل على وجود حالة أليمة من عجز الأزواج الشباب عن تحقيق الحدّ الضروري من القبول بالآخر والتكيّف معه، بل إننا شهدنا أيضاً رغبة متزايدة في الطلاق عند قدامى المتزوجين، ما يشير إلى أن بعض أسباب الطلاق المستجدة لم تؤثر على الأزواج الشباب فحسب، بل طالت حتى جيل الآباء والأمهات الذين يفترض بهم أن يكونوا مرشدين لجيل الأبناء وحُماةً لزيجاتهم.

***أسباب الطلاق**

ومن الأسباب المهمة لتكاثر حالات الطلاق:

1 – **الجهل بطبيعة العلاقة الزوجية:** فعدم المعرفة بطبيعة العلاقة الزوجية وبما تشتمل عليه من حقوق وواجبات، حيث يتوهّم كل منهما أن له حقوقاً على الآخر يطالبه بها ويتشاجر معه من أجلها، دون أن يدري أنها لم ترد في الشريعة ولم يأمر بها الله تعالى، وأنها تقاليد موروثة لا تلزم الآخر ولا تستقرّ بها الحياة الزوجية من الأسباب الرئيسة للطلاق. ومن هذه الأمور:

أ – حدود طاعة الزوجة ويشمل: خروجها من البيت، وحق الاستمتاع.

ب – الإنجاب، وتربية الأولاد، وخدمة المنزل.

ج – العلاقة مع الأهل.

د – سهر الزوج وعلاقاته.

وما أشبه ذلك، وهي أمور ما كان ليكثر النزاع فيها وبها بين الزوجين، لو أنهما قد تفقّها في الدين، وعرفا أحكام الشريعة المطهرة، ووقفا عند أوامرها ونواهيها والتزما حدودها، حيث سيجدان حقوق كل منهما وواجباته واضحة جليّة. الأمر الذي يستدعي حرص الآباء والموجّهين، بل والراغبين في الزواج نفسيهما، على ضرورة الإحاطة بها وتوجيه الأبناء والناشئة لها، والتأكيد على أهميّتها في

التحدي الكبير الذي يواجه هذه العلاقة هو استكشاف مدى قدرة كل من الزوجين على التكيّف مع الآخر والانسجام معه

نجاح علاقتهما الزوجيّة وفي نيل السعادة المرجوّة منها.

2 – **قلّة النّضج الاجتماعي لدى الأزواج الشباب:** يبدو أن تركيز الأهل على البلوغ بأبنائهم وبناتهم أعلى مستوى علمي، قد جعل أولئك الأبناء بعيدين عن حركة الأسرة وهمومها، ومعزولين عن معاناة الوالدين وعن تشابك وحساسيات العلاقات الاجتماعية، ومحصورين في أفق محدود من الهموم الشخصية، فإن تجاوزها فإلى هموم عامة لها علاقة بمطالب طلابية أو سياسية، بعضها مثالي وضبابي، كما أنه ليس له فاعلية في صوغ شخصيّة الشاب العائليّة. لذا فإننا نلاحظ أن الكثيرين من الأزواج الشباب قليلو الصبر، وغير واقعيين، وميّالون للفردية، ما ينعكس مباشرة على صعوبة تكيّفهم مع مطالب الآخر وانزعاجهم منها، وميلهم للتمرّد واستسهالهم للمفارقة، وهي من المثالب الأشدّ فتكاً بالعلاقة الزوجية وتهديداً لبقائها واستمرارها.

إن علينا كآباء وموجّهين أن نولي هذا الأمر عنايتنا، ونعمل على جعل أبنائنا أكثر اهتماماً بحركة الأسرة وتبعاتها وهمومها، وخصوصاً الفتاة، وذلك لأهمية دورها فيما ينتظرها من حياة زوجية.

3 – **سوء الخلق:** وهو سبب مشترك، فيكون أحياناً من أحد الزوجين دون الآخر، وكثيراً ما يكون منهما معاً بدرجات متفاوتة، ونريد به تحديداً بذاءة اللسان، والصراخ في وجه الآخر، وشتمه، والسخرية منه، وهتك حرمته، وإذاعة سرّه، والإكثار من لومه، ودوام مجادلته، والبخل عليه بالكلمة الطيبة. والمؤسف أن جميع هذه الصفات يحدث بسببها مشاكل كثيرة، وتوتر كبير، ومعاناة مؤلمة تدفعهما تدريجياً إلى القناعة بأن الانفصال والطلاق هو الحلّ.

4 – **الوضع الاقتصادي المتردّي:** المانع من نهوض الشاب وأهله بتهيئة مقدّمات الزواج وتكاليفه الضرورية من مهر ومسكن وغيره، فيضطر أمام ضغطها إلى إطالة فترة الخطوبة أو إلى الطلاق، للتخلص من الورطة التي وقع فيها.

5 – **تصابي الرجل في كهولته:** وسعيه إلى إقامة علاقات جنسية مع غير زوجته.

أو نجد أسباباً أخرى عديدة من أسباب الطلاق منها خيانة الزوجة في أجواء الاختلاط غير المشروع، وأسباب أخرى.

*مؤشرات الطلاق

لكن رغم وجاهة بعض هذه الأسباب، فإن الطلاق في الغالب يؤشّر إلى أمور عديدة منها:

أ – عجز الزوجين عن التكيّف، وفشلهما في معالجة ما يعترض زواجهما من عقبات.

ب – مساهمة الأهل في انهيار زواج ولديهما، وذلك حين يتخليان عن دورهما كموجّهين ومرشدين حكاماً عادلين.

ج – كما أنه يديننا كموجّهين لما يبدو

من تقصيرنا في استحداث دورات لترشيد الشباب والشابات المقبلين على الزواج!!

أما مشاكل الطلاق والفراق الكثيرة فمنها:

1 – **استحقاق المهر**: قد جرت العادة عند إجراء عقد الزواج على تأخير دفع القسم الأكبر من المهر المتوافق عليه ليدفع فيما بعد، والملاحظ منذ القدم ميل الزوج إلى التملّص من المهر، خاصة إذا كان المهر كبيراً وهو أمر مدان شرعاً وأخلاقاً وعرفاً، لما فيه من طمع وتضييع لحقوق الزوجة. فحين يحدث الخلاف، وتكون الزوجة هي الراغبة في الطلاق، فإنّ من المقبول شرعاً وعرفاً أن تتنازل الزوجة عن جميع مهرها. أما إذا طلقها الزوج فعليه دفع تمام المهر المتفق عليه، لأن المرأة المطلّقة ستواجه صعوبات جمّة وآلاماً عديدة بعد مفارقتها لعالم الزوجية وللأسرة، وقد يكون مهرها باباً لاستئناف حياة جديدة أقل معاناة وألماً. إنّ تَنَكّر الزوج هو أحد أوجه معاناة المطلقة التي قد تصاحبها لفترة طويلة بعد طلاقها، رغم تشدّد الشريعة المطهرة وحثّها على الوفاء به.

2 – **الحضانة ورؤية الوالد**: ورغم وضوح ذلك في شريعتنا المطهرة فإننا قد شهدنا كثيراً من النزاعات التي لها علاقة بهذا الجانب حيث كاد كثير من الأزواج لزوجاتهم حين حاولوا منع الزوجة المطلقة من حضانة أولادها أو كادت بعض الزوجات لأزواجهن حين تَمَنّعن عن حضانة الأولاد، فتخلّت الوالدة الشابة المطلّقة عن حضانة وليدها وربما بضغط من الأهل، كي لا تتعلق به، ولا يربك الأهل برعايته.

3 – **العودة إلى منزل الأهل**: يحرص الأهل على التعاطف مع ابنتهم بعد طلاقها، وخصوصاً إن كانت مظلومة، ويرحبون بها في منزلهم، بل إنهم لا يقبلون منها أن تسكن مستقلّة عنهم.

وعلى العموم فإن عناية الأهل وحرصهم على إيواء ابنتهم وإسكانها معهم هو أمر جيد، ولكنه قد يشتمل على سلبيات عدة: شعورها بثقل وجودها عند أهلها –صعوبة تكيّفها مع جو المنزل وعودتها إلى ما كانت عليه– تصادم رغباتها مع رغبات الأهل، دون أن يلتفتوا إلى أن ابنتهم هذه قد صارت امرأة ناضجة وحسّاسة، وعندها نزوع للاستقلال واتخاذ قرارها بنفسها.

علينا كآباء أن نعمل على جعل أبنائنا أكثر اهتماماً بحركة الأسرة وتبعاتها وهمومها

لماذا يصلون إلى الطلاق؟

إعداد: قسم الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي

موضوع الطلاق من الموضوعات قديمة العهد في المجتمعات البشرية. تتأثر هذه الظاهرة بعوامل شتى ترتبط بالثقافة والمعتقدات والظروف الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الأمور التي تلعب دوراً في تفاقم هذه الظاهرة أو تراجعها...

*مبالغة في الأرقام

تطالعنا وسائل الإعلام بشتى أشكالها المرئية والمسموعة والمكتوبة، بأرقام كبيرة جداً حول نسب الطلاق في المجتمعات العربية ومنها لبنان. وفي سياق تحضيرنا للدراسة التي قمنا بها حول الطلاق في لبنان، وجدنا مبالغة كبيرة في الأرقام المذكورة، من دون أي سند علمي لها. وكأن هذا اللغط حول الأرقام، هدفه تشويه صورة الأسرة في مجتمعنا وتصويرها في مرحلة انحلال شبه كامل، ووصلت إلى وضع غير قابل للإصلاح... ولكن الدراسة التي قمنا بها بالاستناد إلى مراجعة المحاكم الشرعية تبيّن أن نسبة الطلاق[1] في لبنان قريبة من المعدلات المقبولة عالمياً، وهي 20 %، بتفاوت بين المناطق يتراوح بين 8 % في الهرمل و35 % في محكمة بيروت. وذلك في حركة شبه مستقرة بين السنوات العشر من 2000 حتى 2010، مع تسجيل تراجع في عدد حالات الزواج المسجلة بعد العام 2008. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاستقرار في نسب الطلاق عند

45 % من المطلّقات تزوّجن بعمر 20 سنة وما دون

المسلمين في لبنان، والذي تبين نتيجة الدراسة، يُصنف بالاستقرار الهش، مع بروز بذور تحولات جذرية في النظرة إلى الطلاق والمطلقين في المجتمع تقرع جرس الإنذار حول تفاقم محتمل لهذه الظاهرة في المدى المنظور.

ما سنتناوله في هذا المقال هو: الأسباب التي دفعت بالمطلقين للوصول إلى هذه النهاية المؤسفة لزواجهم.

أولاً: أبرز الأسباب

أظهرت الدراسة أن أسباب الطلاق كثيرة، وهي نتيجة عوامل عديدة تتفاعل وتتراكم لتصل إلى حالة الطلاق [2]. وقد جاء على رأس هذه الأسباب:

1 - عدم التفاهم والانسجام بين الطرفين.

2 – سوء المعاملة وإيذاء الطرف الآخر. وكان لافتاً أن الذكور اشتكوا من سوء المعاملة بنسبة 31.7 % ممن اختاروا هذا السبب.

3 - وجود صفات معينة في شخصية الطرف الآخر (عناد، انفراد بالقرارات، كذب،...).

4 - سوء الاختيار من البداية، أما غالبية من اختاروا هذا السبب فكانوا من الإناث.

وتجدر الإشارة إلى أن ما يقارب نصف المستجوبين هؤلاء كان زواجهم عن تعارف وحب، فيما 45 % من المطلّقات تزوّجن بعمر 20 سنة وما دون...

5 - برزت في الإجابات المفتوحة مسألة علاقات الطرف الآخر خارج الزواج أو الزواج الثاني، كعامل مهمّ في موضوع الطلاق.

6 - العامل الاقتصادي لم يبرز بشكل واضح كعامل من أسباب الطلاق، على الرغم من أن غالبية هذه الأسر المطلقة كانت دون خط الفقر الأعلى. ولكن قد يكون هذا السبب مستتراً خلف السلوكيات السيئة التي ظهرت في التعامل بين الزوجين.

7 – تراجع في المستوى الأخلاقي والديني في التعاطي بين الزوجين، كما برز وجود تراجع في تحمّل المسؤوليّة.

8 – أضف إلى جملة من الأسباب الأخرى المتفرقة منها: عدم الإنجاب، والأمراض النفسية والجسدية والعجز الجنسي، واختلاف المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي بين الطرفين، وتدخل الأهل، والاختلاف المذهبي والديني والسياسي، وفارق العمر بين الزوجين...

هناك 57 % من عيّنة المطلقين رافقت خطوبتهم خلافات جوهرية

ثانياً: اقتراحات لمنع تدهور الأمور

إن مقاربة العلاج لهذه الظاهرة تستلزم تقسيم الموضوع إلى ثلاث مراحل:

1 – مرحلة الإعداد للزواج.

2 – مرحلة التعليم ما بعد الزواج.

3 – مرحلة إدارة الخلافات.

كل مرحلة من هذه المراحل تحتاج لنوع معين من العمل يتوزع على عاتق العديد من المؤسسات الاجتماعية.

1 – مرحلة الإعداد للزواج

هذه المرحلة شديدة الأهمية، تتكون خلالها نظرة كل من الطرفين للحياة الزوجية، واختيار الشريك. وقد بينت الدراسة وجود خلل عند كل من الطرفين المطلقين للزواج واختيار الشريك، وكذلك وجود خلل في استثمار فترة الخطوبة وتدارك المشاكل التي قد تحصل، فهناك قرابة 57 % من عينة المطلقين رافقت خطوبتهم خلافات جوهرية. هذا البرنامج يمكن التوجه به إلى كافة الفئات خصوصاً من هم في سنّ التأهيل للزواج أو من هم في مرحلة الارتباط. ويمكن في هذه المرحلة التوعية على:

أ – معايير اختيار الشريك.

ب – تدريس الأحكام الشرعية المتعلقة بالحياة الزوجية، بشكل مفصل، يراعي تبيان أن هذه الأحكام هي الحدود الدنيا المفروض الحفاظ عليها.

ج – تبيان أهمية الأسرة في المنظومة الإسلامية ورد الشبهات حولها.

د – تزويد الطرفين (الذكور والإناث) بثقافة اقتصادية وإدارية تمكنهم من إدارة شؤون الأسرة في المستقبل.

هـ – تزويد الطرفين بثقافة جنسية علمية ودينية، تركز على المستحبات في العلاقة الخاصة بين الطرفين.

وفي هذا المجال يبرز دور مؤسسات بعينها كالبلديات والمدارس وعلماء الدين والإعلام وكذلك الجمعيات الكشفية. ويكون التوجه إلى المستهدفين أنفسهم وكذلك إلى أهلهم ليكون دور الأهل في توجيه الأولاد عاملاً إيجابياً لا سلبياً كما تبين من خلال الدراسة...

2 – مرحلة ما بعد الزواج

هذه المرحلة بحاجة لجهود أكثر تخصصاً. يمكن استمرار بعض الأنشطة الثقافية السابقة كالورش، وتناول هذه الموضوعات في الخطب الدينية والسهرات. ولكن يفضل إنشاء مراكز متخصصة يمكن أن تكون من خلال المجمعات الدينية، يديرها علماء دين ومرشدون متخصصون، يتابعون إرشاد الأزواج خلال الفترة الأولى من الزواج، وإرشاد أهل الزوجين حديثي العهد بالزواج على كيفية مساندتهم. ويمكن في

يجب إعادة الاعتبار لفكرة أن الطلاق هو أبغض الحلال لما له من آثار سلبية على الأسرة والأولاد

هذا المجال الاستعانة بتجارب واعدة من الجمهورية الإسلامية...

أ – ضرورة مساندة القاضي بمتخصصين في الإرشاد الأسري (مكتب لدراسة الحالة قبل رفع التقرير إلى القاضي).

ب – تعزيز التعاون بين الجامعات التي تخرِّج أخصائيين في العمل الاجتماعي والإرشاد والإشراف الصحي والاجتماعي وبين المحاكم الشرعية، بحيث تزود الجامعات المحاكم بكادر بشري متخصص يعمل تحت إشراف القاضي.

***ويبقى الأهم...**

والأكثر أهمية في كل المراحل هو الجانب الثقافي أي إعادة الاعتبار لقيم أساسية في المنظومة الإسلامية مثل:

1 – الصبر والتحمل، والعفة والحياء عند الطرفين.

2 – يجب إعادة الاعتبار لفكرة أن الطلاق هو أبغض الحلال وآخر الحلول لما له من آثار سلبية على الأسرة والأولاد...

3 – التنبيه على خطورة موضوع العلاقات خارج إطار الزواج، لما لها من آثار سيئة على بناء الأسرة.

4 – كذلك موضوع العنف الذي يتفاقم داخل الأسر، وعدم وعي الطرفين لقيمة الزواج وغياب آليات التواصل الصحيح.

5 – غياب مهارة حل المشكلات دون اللجوء إلى السلطة القمعية.

بينت الدراسة نتائج خطيرة حول تغير القيم في قضية الطلاق، وخصوصاً استسهال الطلاق وعدم الندم عليه لاحقاً، وجعل المصلحة الشخصية فوق كل اعتبار حتى عند أهل المطلقين الذين فضلوا بنسبة تفوق الـ40 % الوصول إلى الطلاق حتى يتخلصوا من «وجع الرأس».

***كلمة أخيرة**

يجب الاهتمام بحماية الأسرة وبأفرادها جميعاً: الزوج، الزوجة، الأولاد. لقد تبيّن أن العلاج الذي يقوم على تعزيز الفردية والإجراءات القانونية المحضة لم يحل المشكلات الأسرية في الغرب. لذا نحن بحاجة للمزيد من الاهتمام بتعزيز المؤسسات الاجتماعية الإسلامية الأساسية، وبحاجة إلى الدراسات ذات البعد الإسلامي في قراءة الظواهر المختلفة في مجتمعنا.

الهوامش

(1) تحسب نسب الطلاق بحساب نسبة عدد حالات الطلاق لعدد حالات الزواج.

(2) وقد جاء سؤال استمارة الدراسة حول أسباب الطلاق على شقين، الأول حمل مجموعة من 21 سبباً طُلب من المستجوبين اختيار أهم الأسباب التي أدت إلى الطلاق من ضمنها، واستتبع هذا السؤال بسؤال مفتوح طلب من المستجوبين ذكر الأسباب الرئيسة بالتفصيل.

تلك حدود الله

الشيخ حسن أحمد الهادي

إنّ رفع مستوى الأسرة أخلاقياً من الأسس الأولى التي اهتمّ بها الإسلام، لأنّ مستقبل النوع الإنساني في تقدّمه وسعادته متوقّف على حماية الأسرة وصيانتها من التلوّث والانحراف. وقد حرصت التشريعات الإسلامية على التماسك الأسري ولا سيما بين الزوجين، وذلك لأنّ تفكّك الأسرة بالطلاق وغيره من الأسباب يؤدّي إلى انعدام الروابط بين أبناء المجتمع، وانهيار الأسس الأخلاقية، وتدمير الحبّ والحنان الذي كان يكمن بين أعضاء الأسرة.

*أثر الطلاق على المرأة

ويعتبر الطلاق ظاهرة خطيرة تهدّد أمن المجتمع وسعادته لما له من آثار سيئة على الأفراد والمجتمع. ولذا نرى اهتماماً بمعالجة هذه المشكلة على كافّة المستويات. فكثرة الطلاق هي بداية الانحراف والسقوط في الهاوية المخيفة، حيث الفساد الأخلاقي والأمراض النفسيّة والضياع الشامل للأسرة. وإذا كان الجميع خاسرين في الطلاق، فإنّ المرأة تعتبر الخاسر الأكبر لأنّها العنصر الأضعف، فهي تحتاج إلى من يمنحها الشعور بالأمن والسلام، فضلاً عن الآثار النفسية التي تبتلى بها لأنها صاحبة العاطفة، والإحساس المرهف. ولذا، فإنّ على المرأة أن تكون أكثر وعياً لهذه

المسألة، وأكثر صبراً وسعياً لاستمرار الحياة الزوجية التي عليها يتوقّف أمن أطفالها وضمان تربيتهم تربية صالحة.

*الحكمة في تشريع الطلاق

كره الإسلام الطلاق وتضافرت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أئمّة الهدى عليهم السلام في مبغوضيّته وذمّه، فروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «ما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة، يعني الطلاق»[1]. وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ البيت الذي فيه العرس، ويبغض البيت الذي فيه الطلاق، وما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من الطلاق..»[2]. وعنه عليه السلام: «تزوّجوا، ولا تطلّقوا فإنّ الطلاق يهتزّ منه العرش..»[3]. وبهذا المضمون وردت أخبار كثيرة عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام تحذّر منه.

فالواضح من هذه الروايات وغيرها أنّ الأصل في الإسلام هو ديمومة العلاقة الزوجية واستمرارها. ولكنّ هذا لا يعني أن لا يضع الإسلام الحل المناسب عندما تتفاقم المشاكل بين الزوجين وتخرج عن الحدود والضوابط الشرعية والأخلاقية وتمس الكرامات وتهدر الحقوق ولا يبقى ما يمكن أن يصلح الأمر به.

ولهذا، فتشريع الطلاق في الإسلام لا يُلجأ إليه إلّا بعد أن تُستنفد كل وسيلة من وسائل الإصلاح، ويصبح الوئام بين الزوجين أمراً ميؤوساً منه، ويكيد

> عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما من شيء أبغض إلى الله عزّ وجلّ من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة»

كلّ منهما للآخر، فآثر الإسلام أخفّ الضررين. ولم يهمل، في نفس الوقت، شأن الأولاد بعد انحلال الرابطة الزوجية فأثبت أنّ للأم حقّ الحضانة على أولادها الصغار حتى يكبروا، وأوجب على الأب القيام بنفقاتهم، وأجور حضانتهم للأم.

*كيف نتخطّى مشاكل ما بعد الطلاق؟

إنّ ما ينتج عن الطلاق من آثار سيئة يطال -إضافة إلى طرفي العلاقة- أطرافاً عدّة تبدأ بالأولاد ولا تنتهي بالأقارب والأرحام والأصدقاء. ورأس تلك المشاكل والآثار السيئة السلوك العدائي الذي يبديه أحد الطرفين تجاه الآخر أو من قِبلهما معاً، والذي يتعدّى أحياناً الأخلاق، والآداب، والقِيم وقد يصل إلى ما حرّمه الله تعالى من هتك للحرمات والأعراض وغيبة ونميمة وبهتان... وكأنّ الانفصال بين الزوجين قد حوّلهما إلى عدوَّين متناحِرَين.

***احذر حدود الله**

وأمام هكذا مشكلة اجتماعية خطيرة يجب أن يلتفت الطليقان إلى عدة أمور أهمها:

1 - أن الانفصال بالطلاق لا يبيح لأحدكما تخطّي حدود الشرع والأخلاق، إنْ في القول أو الفعل، وإنّ ما قد يصدر عنكما يدخل في إطار المحرّم الشرعي الذي يُعاقَب عليه صاحبه يوم القيامة، وهذا ما يجب أن يضعكما أمام خسارة الآخرة بعد تحطّم وانهيار حياتكما الزوجية بالطلاق.

2 - الالتفات الجدّي إلى أنّ الطلاق تسريح بإحسان كما عبّر القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ...**﴾ (البقرة: 229)، وأنّ المراد من التسريح بإحسان أن يؤدّي الرجل للمرأة حقوقها بعد الانفصال النهائي، ولا يسعى إلى ما يضرّها بعمل أو قول يعيبها في غيابها ويسقط شخصيّتها وسمعتها أمام الناس. وكما أنّ الصّلح والرّجوع إلى الزّوجة يجب أن يكون بالمعروف والإحسان والمودّة، كذلك الانفصال النهائي يجب أن يكون مشفوعاً بالإحسان أيضاً [4]، ولهذا تضيف الآية الشريفة ﴿**وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا**﴾ (البقرة: 229).

وممّا يستجلب النظر في مورد الرّجوع والصّلح هو التعبير بـ(المعروف). ولكن في مورد الفرقة والانفصال ورد التعبير (بإحسان) الّذي يفهم منه ما هو أعلى وأسمى من المعروف، وذلك من أجل جبران ما يتخلّف من المرارة والكآبة لدى المرأة بسبب الانفصال والطّلاق [5].

3 - أنّ الطلاق يعني أنّ الزوجين قد اتخذا قراراً بعدم الاستمرار معاً في حياة واحدة، وهذا يعني أنّ كلاً منهما سينطلق نحو تأسيس حياة جديدة خاصة به بغض النظر عن شكل الانفصال وهل كان بعد خلاف واختلاف أم أنّه نتيجة عدم التوافق بينهما. فلماذا لا تنتهي هذه العلاقة بالحسنى؟ وهل يجوز نتيجة هذا الحل الشرعي (الطلاق) الذي اختاراه أو اختاره أحدهما أن تُفضح كل الخصوصيات والأسرار الزوجية؟ وحتى لو كانت الزوجة مظلومة فإنّ تعبيرها عن مظلوميّتها خارج الحدود الشرعية سيوقعها هي الأخرى في الظلم والمخالفة الشرعية.

***مسؤوليتكم أكبر**

صحيح أنّ الطلاق يؤدّي إلى ابتعاد الزوجين عن بعضهما بعضاً وانفكاك الواجبات الزوجية بينهما، إلا أنّ هذا

يضعهما أمام مسؤولية أخطر وهي وجوب حفظ الأسرة من الانهيار وتعرّض الأطفال إلى التسيّب والحرمان من عطف الأبوين، وإلى تمزيق حياة الطفل بين الأبوين ما يدفع الكثير من الأطفال إلى الجنوح والشذوذ، بل والجريمة أحياناً. وهذا ما أكّدته الدراسات وهو أن الأطفال الذين ينشأون في أسرة مضطربة قلقة يسودها النزاع لا بد وأن يصابوا باضطرابات نفسية، فلا تخلو عيونهم البريئة من إحساس بالرعب أو شعور بالحرمان.

ولذا، فإن أكثرهم عرضة إلى اقتراف الموبقات أو التسبّب بجرائم بعد تسيّبهم في الشوارع أو نقلهم إلى حضانة العوائل المتعدّدة والأحضان المصطنعة غالباً، ولا يشكّلون بذلك وبالاً على أنفسهم، وإنّما على المجتمع بأسره.

***أيها الأبوان العزيزان..**

فأيّها الأب المحترم، لا تفقد صبرك وتحمّلك فتقدم على الطلاق. ولا تظنّ أنّ مشاكلك قد انتهت أو أنّك وجدت الحلّ الجذري والنهائي لكل متاعبك. فهل فكّرت في المستقبل؟ وهل هذه الدنيا تستأهل التضحية بأطفالك الذين تتركهم

ابتعاد الزوجين بعضهما عن بعض يضعهما أمام مسؤولية أخطر وهي وجوب حفظ الأسرة من الانهيار

يتلقون تلك الصدمة حيارى ينظرون إلى المستقبل بعيون قلقة وقلوب خائفة؟

وأيتها الأم المحترمة، هل تنسجم أمومتك مع تركك أطفالاً هم في أمسّ الحاجة إليك وإلى عطفك وحبّك؟ إنّ سموّ الأمومة وعلوّ مقام الأم هو أكبر من ذلك، أكبر من جميع الآلام والمصائب، من جميع المحن والمتاعب؛ فالأطفال ينظرون إلى أمّهم كحضن دافئ ينشدون فيه كلّ ما ينشدونه من المحبّة والعطف والحنان.

لذا، على المرأة أن تنهض بدورها متجاوزة جميع المشاكل والعقبات، لأنّ أمومتها هي المدرسة الأولى والمهمة في تربية الطفل وتعليمه المبادئ والأسس التي ينطلق منها نحو المستقبل المشرق.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج5، ص238.
(2) م.ن، ج6، ص54.
(3) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج22، ص9.
(4) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، آية الله العظمى ناصر مكارم الشيرازي، ج2، ص160.
(5) الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي، ج2، ص234 ذيل الآية.

أنقذوا زواج أبنائكم

الشيخ حسان محمود عبد الله(*)

إنَّ العلاقة السليمة بين الأهل وأولادهم تنطلق من معرفة البر وبالتالي حدود تدخل الأهل في زواج أبنائهم، فالله عزَّ وجلّ جعل عقوق الوالدين ذنباً كبيراً بعد الشرك وهذا ما يسبب الإشكال لدى بعض المؤمنين، لاعتقادهم أن عدم الاستجابة للوالدين في أي موضوع يكون عقوقاً، حتى ولو كان الموضوع يتعلق بحياة الأبناء الشخصية كاتخاذ الآباء القرار بالطلاق عن أبنائهم حيث يربك الأبناء ويخافون أن يكون رفضهم لطلب أهلهم في هذا الموضوع عقوقاً. فالبرّ ليس مطلقاً ليشمل هذه الحالة من أن تطيع والديك حتى لو أدى ذلك إلى ارتكابك الظلم الذي هو في حد ذاته ذنب عظيم. وقد أشار الله عزَّ وجلّ إلى ذلك بقوله:

﴿وَوَصَّيْنَا الْأِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (العنكبوت: 7)

***دور الأهل في القرآن الكريم**

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحًا يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: 35)

لقد استعمل الباري سبحانه وتعالى

في هذه الآية تعبير ﴿حَكَمًا﴾، والحكم هو الإنسان غير المتحيّز الذي يُعمل الحكمة في رأيه بعيداً عن عواطفه فيكون حكمه موضوعياً، بل تراه مع الطرف الذي لا ينتسب إليه برابطة النسب إن كان الحق معه وضد ابنه أو ابنته إن كان متجاوزاً للحق وظالماً.

ولكن المشكلة، في بعض الأحيان، تنحو باتجاه آخر وذلك من خلال تدخّل الأهل السلبي، عندما يعقّدون المشكلة بإصرارهم على الطلاق. فبينما تكون المشكلة بدايةً مع الزوجين إذ بها تتّسع لتشمل الأهل الذين يصعب إرضاؤهم، ولطالما سمعنا منهم قولهم: «أنت وجّهت إلينا إهانات في بيت فلان أو (فلانة)» أو يقول: «إن هي أرادت أن تعود إلى زوجها نكسر رأسها» أو يهددون ابنهم بالحرمان من الميراث أو بغضبهم عليه إن هو رجع إلى زوجته.

وكل ذلك يصعّب الحلّ وتصبح القضية بالنسبة للأهل قضية كرامة.

في أغلب الأحيان نرى أن تدخل الأهل يصل إلى مرحلة تزعج الزوجين اللذين يصلان إلى مرحلة التوافق والحل، فإذا ما دخل الشاب إلى القاضي ليحل مشكلته مع زوجته يطلب أن لا تدخل أم الزوجة، وأيضاً إذا ما دخل مع الزوج أمه تطلب الزوجة خروجها. ويكون الجواب دائماً القول: «المشكلة أصلاً بسببها، أو بسببه (الوالد)».

*الدور السلبي للأهل

وفي بعض الأحيان لا يكون لتدخل الأهل الدور الإيجابي في حل مشكلة أبنائهم، وتعود أسباب ذلك إلى أمور عديدة، منها:

1 – إعمال العاطفة

إن تدخل الأهل في الكثير من الأحيان يحمل الطابع العاطفي وهذه العاطفة تدفعهم إلى التصرف بعصبية ما قد يؤدي إلى أن تقابل بعصبية أخرى من الزوج أو الزوجة فتتفاقم الأمور بدل الحل.

2 – استقواء أحد الزوجين بأهله

إن وقوف الأهل مع ابنهم في خطئه كيفما كان يؤدي به إلى الاستمرار في الخطأ حيث إنه يجد من يناصره ويُزين له عمله ويصوره صواباً.

ومن ذلك، مثلاً، خروج الزوجة من بيتها نتيجة خلاف مع زوجها، قد يُستقبل بحفاوة من أهلها ويصرّون بالتالي أن يأتي الزوج إليها ويعتذر ويعيدها إلى بيتها فيما يرى الزوج من ناحية أخرى أنها خرجت وحدها فلتعد بنفسها إلى بيتها.

من الناحية الشرعية فإن خروج المرأة من البيت من دون سبب قاهر كالطرد أو الضرب أو التضييق الشديد غير المحتمل عادة، أمر غير مقبول شرعاً. والتعاطي من قبل الأهل مع الموضوع، بهذه الطريقة، أيضاً لا يحل المشكلة، بل يُعقّدها، والذي

يجب البحث عنه هو الحل الموضوعي الذي قد يكون في بعض الحالات أن يتدخل أقارب الزوجين على قاعدة ﴿**حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا**﴾ ويلتقيان بالزوج ويبحثان المشكلة ويضعان أساساً لحلها بالتراضي.

3 - عدم المبادرة إلى الحل

من المشاكل التي تظهر في موضوع الأهل أن لا يبادر هؤلاء إلى حل المشاكل الطارئة في حياة أولادهم الزوجية، وترك الأمور على ما هي عليه والتي تتفاقم وتكبر بتدخل الجيران والناس من كل حدب وصوب... كلٌّ يعطي رأيه في الموضوع بطريقة عشوائية وغير مدروسة، وقد يقوم بعضهم بنقل كل ما يسمعه، مع زيادات، إلى الطرف الآخر، ما يساهم في توتير الأجواء أكثر ويجعل الحل أكثر صعوبة.

4 - تدخل الأهل في شؤون لا تعنيهم

إن تدخل الأهل في الحياة الزوجية يجب أن يكون تدخلاً مضبوطاً فلا يتدخلون في كل شاردة وواردة كتغيير فرش البيت مثلاً، دون مراعاة الوضع الاقتصادي للزوج أو ترتيب الأولويات لديه في بعض الأحيان كأن يحصل خلاف بين الزوجين ناشئ عن أن الأم جاءت لزيارة ابنتها فوجدت أن غرفة النوم صارت قديمة ومُكَسّرة، فتنتقد زوج ابنتها، ويُفتح من تصرف صغير مشكلة تتسع لتشمل كل العائلة...

فهكذا نوع من التدخل هو تدخل غير مبرر، بل هو فتنة غير جائزة وبذرائع واهية (حرص الوالدة على ابنتها أو ابنها).

5 - عدم الرضى عن الزواج منذ البداية

من أصعب حالات تدخل الأهل تلك الناشئة عن كون الأهل غير راضين عن اختيار ابنهم منذ البداية، ويقوم الولد بالزواج من دون رضى الأهل، فإذا بهم يتحينون الفرص للانقضاض على هذا الزواج وإنهائه وبذلك لن يكون تدخلهم إيجابياً، بل سلبياً دائماً. وكثيراً ما نسمع أماً تقول لابنتها التي تزوجت من دون رضاها لكن مع إذن أبيها عبارة: «لو بقي في عمري يوم سأُطَلّقك منه» أو العكس فيما لو تزوج الابن من زوجة لم يرتضوها منذ البداية. وهنا لا بد للأهل من أن يعرفوا أن ابنهم لم يعد ذلك الولد الصغير الذي يفرضون عليه رأيهم.

والزوج عندما يستنصحنا في هذا الموضوع نقول من الأفضل تأجيل موضوع الزواج إلى أن تستنزفوا كل الوسائل لإقناع الأهل. وفي نفس الوقت نحن نقول للزوجة: هل ترضين الزواج من دون رضى أهل الزوج؟

يجب أن يُدرس الموضوع بشكل دقيق

جداً مع العلم أن الإسلام لا يمنع من الزواج من دون رضى أهله وليس من العقوق. نعم يستحب السعي لرضى الأهل من باب الإشفاق عليهم وتفادياً لمشاكل مستقبلية.

وأما الفتاة التي تخرج من دون رضى أهلها، وهي حالات تكثر في المجتمع، فإنني أدعوهن للتفكير ملياً قبل الإقدام على هذا العمل وحتى لا تضطر أن ترضى بالظلم وبالمعاملة السيئة إذا لا قدّر الله لم توفّق في زواجها. فالإنسان لا يقدر أن يتخلى عن أهله بهذا الشكل وبالتالي يفضل تحقيق رضى الأهل في العلاقات الزوجية.

***الدور الإيجابي للأهل**

كما قلنا إن للأهل دوراً هاماً في حياة أولادهم. ولكي ينجح تدخّلهم لا بد من أن ينطبق عليه العناوين التالية:

1 - عدم التدخل إلا في المفاصل

إن الدخول المتكرر للأهل في حياة أولادهم يؤدي إلى فقدان هذا الدور قيمته، لذا لا بد من أن يكون التدخل، وبحكمة، في المفاصل الأساسية دون التفاصيل.

2 - الدعوة لحل المشكلة لا لتعقيدها

يجب أن يكون تدخل الأهل مع أولادهم في البداية بالدعوة للصبر والتحمل، واستنفاد كل الوسائل للوصول إلى حل حبي قبل اللجوء إلى ما يُعقد الموضوع ويذهب به نحو الطلاق.

3 - التركيز على الإيجابيات وتجاوز السلبيات

عندما يتدخل الأهل في مشكلة أبنائهم يجب أن يلتفتوا إلى إبراز إيجابيات كلا الزوجين للآخر والبُعد قدر الإمكان عن السلبيات خاصة تلك التي تؤدي إلى تأجيج الصراع وتوتيره ومحاولة إبداء المحبة التي يَكُنها كل من الطرفين للآخر والتأكيد على أن ما حصل إنما هو غيمة صيف عابرة.

4 - الاستفادة من الرصيد الذي يملكونه عند ولدهم ليتنازل عما يعيق الحل

يجب أن يعمل الأهل على استثمار المحبة التي يكنها لهم أبناؤهم والتأثير عليهم لمصلحة بقاء واستمرار الحياة الزوجية.

***الانعكاس السلبي للتدخل على الحياة الزوجية**

قد يضطر الزوج أحياناً إلى السكوت على مضض أمام تدخّل أهل زوجته، إما لضعف في الشخصيّة أو حياءً منهما، وعندما يخرجان يبدأ بالضغط على زوجته وإفراغ ما تركه كلامهم من أثر سيئ لديه وهذا أيضاً قد يحدث بطريقة معاكسة مع الزوجة.

لذا، لا بدّ من رسم ضوابط وحدود لتدخلات الأهل خوفاً من انعكاس ذلك سلباً على الحياة الزوجية.

*تعامل الزوجين مع تدخلات الأهل

إن من أهم أسباب المشاكل التي تحدث بين الزوجين ما هو عائد لعدم تقدير كل منهما لعلاقة الطرف الآخر بأهله.

فعندما يكون الابن ساكناً في مكان بعيد عن أهله فالمشكلة تكون أقل تعقيداً، لأن الزوج لا بد أن يصل إلى حل مع زوجته ودون أي تدخلات تسمح للمشكلة أن تكبر وتتشعّب.

وفي الختام ننبّه الأزواج والزوجات إلى ضرورة مراعاة الأهل واحترامهم والتعامل معهم بلين ومحبة وحتى لو كان الزوج/ الزوجة يختلف معهم في الرأي والالتفات إلى الأمور التالية:

1 – إلفات الأهل إلى أن بعض الأمور لا تُحل بتدخلهم وإنما هي خاصة بالزوج والزوجة وهما فقط ومن خلال الأسس التي تفاهما عليها من البداية يستطيعان حل المشاكل والخلافات بينهما.

2 – وللزوج نقول: اتخذ في حياتك الزوجية بعض الإجراءات التي توفّر عليك مشاكل أنت بغنى عنها، كالسكن مثلاً بعيداً عن الأهل فتكون بذلك أقدر على حل خلافاتك الزوجية من دون أي تدخل أو مواجهة مع آراء الأهل.

3 – على الزوج (أو الزوجة) أن يبدي منذ بداية الحياة الزوجية احترامه لأهل الطرف الآخر (زوج أو زوجة) وبالتالي يستطيع أن يطلب منه أو منها احترام أهله بالمقابل.

4 – على الزوج والزوجة أن يتحلّيا بالروية والحكمة في حل المشاكل التي يحضر فيها الأهل، كأن يوافق الزوج مثلاً أهله على بعض آرائهم المخالفة لما تقوله الزوجة حتى يستطيع معارضتهم في أمور أخرى تسبب إزعاجاً حقيقياً لها، والكلام نفسه للزوجة.

5 – وأخيراً للزوجين أن يطبقا مع الأهل سياسة «ادفع بالتي هي أحسن» مع المحافظة على الحقوق الزوجية. وهذا أمر ضروري لاستمرار الحياة المشتركة بين الزوجين مع الالتفات إلى مراعاة الأهل لكلا الطرفين على أساس برّهم ومودّتهم إلا أن ذلك لا يعني مجاراتهم في كل آرائهم، بل إظهار اللين والمحبة من جهة والتصرف بما يمليه الزوج مع زوجته وبالعكس. فلا مشكلة مهما كبُرت مع الزوج بحكمته والزوجة بصبرها والأهل بمراعاتهم لكلا الطرفين.

الهوامش

(*) رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين ورئيس المكتب التنفيذي لاتحاد علماء بلاد الشام.

8 نصائح عملية للخروج من الآثار السلبية لما بعد الانفصال

طلاق أم انطلاق؟!

عزة فرحات

ليس الطلاق سهلاً في كل الأحوال، مهما كانت الأسباب الموجبة للانفصال. وسواء كانت رغبتكَ فيه أم لا، فإنّ انتهاء العلاقة الزوجية يكاد يقلب عالمكَ رأساً على عقب ويحرّك فيك مشاعر الحزن والاضطراب.

يؤذي الانفصال حتى عندما لا يعود الارتباط سليماً. فالطلاق مؤلم لأنه يتضمّن خسارات مضاعفة. هو لا يمثل خسارة الزوج/ الزوجة فحسب، بل هو خسارة للالتزامات والتجارب الزوجية، وهو خسارة للدعم، سواء كان هذا الدعم عاطفياً أم اجتماعياً أم نفسياً أم مالياً، وهو خسارة للأحلام والمشاريع والآمال المشتركة؛ وقد تكون هذه أشدّ ألماً من الخسارات الفعلية. يضعكَ الطلاق في موقع غير آمن، كل شيء فيه مهدد: استقرارك، علاقاتك مع العائلة الكبيرة، صداقاتك، روتين حياتك اليومي، وحتى هويتك. كثيرون هم الذين يعرّفون أنفسهم من خلال رابطة الزواج فحسب، ما يجعل الانفصال منذراً بمستقبل قاتم. فكيف تكون الحياة من دون الشريك؟ ومن أنا إن لم أكن زوجة فلان؟ وما هو دوري إن لم أعد زوج فلانة؟ كيف تستمر حياة تم إرساء دعائمها على أساس الشراكة؟

غالباً ما تبدأ العلاقات العاطفية بمستوى عالٍ من الطموح وآمال المستقبل. وعندما تفشل فإننا نواجه خيبات الأمل، فإذا ما تمّ الانفصال وقعت - على الأغلب- الفاجعة!

هذه بعض المقترحات لمساعدتك على تخطي الفترة الحرجة لما بعد الطلاق وإحالة الانفصال سبيلاً لصناعة إنسانٍ أقوى وأكثر حكمة:

1 - التسليم بخواتيم الأمور

كلنا نأمل ونسعى أن تكون خواتيم تجاربنا سعيدة ناجحة، ولكن الحياة تعلّمنا أنّ الأمور ليست بأيدينا تماماً، حتى أنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قال: «عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم»! هذا نحو من تربية الله لنا. فالأمر المهم ما بعد الانفصال أن تتأقلم مع فكرة أن حياتك لن تعود كالسابق وإنما عليك البدء بنمط حياة جديد، وينبغي أن يكون أفضل.

2 - تعديل زاوية النظر

معلوم أن أصحاب الإنجازات الكبيرة لا معنى للفشل في حياتهم، ذلك أنهم يتعلمون من كل شيء. وهذا سر من أسرار النجاح. بعد الطلاق يعمد المطلّقون عادة، وللخروج من مشاعر الفشل وتداعياتها، إلى تحقير تجربة الزواج المنصرمة وحصرها في أسوأ مراحلها، وبالتالي، خسارة دروسها وعبرها. في المقابل يمكننا أن نعيد صياغة الطريقة التي ننظر بها إلى النهايات. فحين نختار أن نرى النهايات محطات انتقالية، فإننا نحوّلها إلى سبل للنضج والتكامل. تصبح النهاية فرصة جديدة لبداية أفضل. وهكذا حين ننظر إلى الطلاق على أنه محطة أخرى من محطات مسيرة الحياة، تصبح نهاية الزواج خطوة جديدة على الطريق وليست نهاية فاشلة لها.

3 - النهايات تستلزم وقتاً

من الطبيعي أن تختلف مشاعرك بعد الطلاق. قد يشعر الإنسان بالحزن أو الاضطراب أو الخوف، ولكن هذه المشاعر تخفت مع الوقت. خذ وقتك!

كثيرون يستعجلون طي صفحات

حين ننظر إلى الطلاق على أنه محطة من مسيرة الحياة، تصبح نهاية الزواج خطوة جديدة على الطريق وليس نهاية

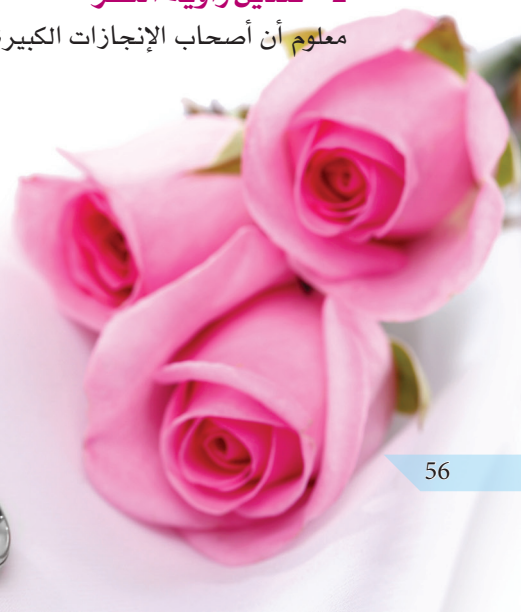

غذاء الروح هو الذي يعطينا القوة والطاقة لتجاوز صعوبات الحياة

الماضي فينخرطون في تجارب جديدة وسريعة قبل توديع التجربة السابقة كما ينبغي. لكي تلتئم الجراح نحتاج إلى فترة علاج، ولابد من أخذ قسط من التأمل والراحة بعد الانفصال. حاول أن لا تتخذ قرارات مصيرية في الأشهر الأولى بعد الانفصال، كالانتقال للعيش في منطقة أخرى أو البدء بوظيفة جديدة. انتظر حتى تستقر نفسياً وعاطفياً لأخذ قرارات من هذا القبيل.

4 - إعادة التواصل مع النفس

من المفيد أن يُنظر إلى مرحلة ما بعد الطلاق على أنها مرحلة إعادة اكتشاف الذات والتغلب على نقاط الضعف فيها، لأن التعلم من الأخطاء هو مفتاح عدم الوقوع فيها مجدداً. وهذا لا يتيسر من دون أن يدرك المطلّق (رجلاً أو امرأة) لماذا حصل الطلاق ويدرك بالضبط دوره الذي أدّاه في تلك المعادلة. قد يحتاج المرء هنا إلى إجراء هذه المراجعة مع آخرين وليس وحده، وأن يستفيد من عقولهم.

ولا ينبغي الاستغراق في لوم النفس أو لوم الآخرين على ما جرى، لأنّ الإنسان يشلّ نفسه عندما يركّز على الأمور التي ليست بيديه ولا يمكنه السيطرة عليها. في المقابل، يجب أن يتوجّه إلى ما يملك من إمكانيات وقابليات ليعمل على تفعيلها.

اجعل الطلاق انطلاقةً جديدةً لمعرفة نفسك، واكتشاف مواهبك، وتفعيل نقاط القوة الكامنة فيك، وخلق الاهتمامات الجديدة.

5 - الاهتمام بالصحة

كثيرون يلجؤون إلى الطعام هرباً من مشاكلهم، وآخرون يمتنعون عن الأكل. ويعاني بعضهم من حالات أرق وصعوبة في النوم. في هذه الأوقات الصعبة من حياتك عليك الاهتمام بصحتك.

إن مضاعفة الاهتمام بالعادات الصحيّة السليمة يعد لازماً لأن إهمالها قد يكون مدمّراً للجسد على المدى الطويل، ومؤثّراً على سلامة المزاج كذلك. ولا بد من البدء بممارسة الرياضة إن لم تكن ضمن برنامجك السابق، والاستمرار عليها مهما راودتك الرغبة بالتوقف.

6 - التزوّد بالمعنويات

ولا ننس غذاء الروح، فهو الذي يعطينا القوة والطاقة لتجاوز صعوبات الحياة.

إحدى أفضل الطرق لتخطي صعوبات الطلاق هي الانخراط في مشروع تربية النفس. فهناك يكتشف الإنسان أن تربية الله له تسري في كل أحداث حياته، وأن مراد الله من ابتلائه هو تكميله والتخلّص من نقائصه. وفي ظل معرفة الله والارتباط به تعالى يستحيل كل بلاءٍ نعمةً.

لعل من المفيد ما بعد الانفصال أن تضع خطة جديدة لحياتك. رتّبها

ضمن لائحة وابدأ بالقيام بها واحدة تلو الأخرى. وإذا ما غلب عليك الإحساس بالضعف حيناً، ضع عينك بعين الله واطلب المدد منه. فالثقة بالقوي المطلق تقرّبك من اجتراح المعجزات.

7 - مجموعات الدعم

يساهم الأصدقاء عموماً في المساعدة على تجاوز الأزمات. ولذلك لا بد من البحث في مرحلة ما بعد الانفصال عن الأصدقاء الحقيقيين الذين يمكن اللجوء إليهم عند الشدائد والاعتماد على حكمتهم في اتخاذ المواقف. هؤلاء سيشكلون مجموعة دعم أساسي.

قد تتألف مجموعة الدعم من صديق مخلص واحد، له خبرة في الحياة، أو من أفرادٍ من أسرتك أو زملائك في العمل، يشاركونك مشاعرك وأحزانك، فلا تكون في المواجهة وحدك، أو قد تستمد الدّعم من الحديث مع أناس عايشوا تجربة الطلاق وخرجوا منها بنجاح مفيد. فالانعزال يزيد من الاضطراب والضغط، ويقلل من التركيز، ويقف عائقاً أمام عملك وعلاقاتك وصحتك بشكل عام.

8 - إعذار الطرف الآخر

ليس الطلاق دليلاً على أن الشريك

استمرار الدعم من خلال الحديث مع أناس عايشوا تجربة الطلاق وخرجوا منها بنجاح مفيد

الآخر (زوجاً أو زوجة) هو الظالم أو السيئ أو الساقط من الاعتبار، بل هو شخص لم تنسجم معه بالمقدار الذي يحفظ لكما حياة مشتركة. هكذا ينبغي أن ينظر المطلقان أحدهما إلى الآخر. وهذه النظرة ينبغي أن تحكم العلاقة الجديدة بين المطلقين فيما إن كان بينهما أطفال خاصة. ويجب أن تنتقل هذه النظرة إلى الأولاد بحيث تُحفظ علاقتهم مع كلا الوالدين.

ومن المهم أن نعلم أن قدرتنا على إيجاد الأعذار للآخرين وتحميل النفس مسؤولية الإصلاح والتغيير دليل على قدرتنا على تحمل المسؤولية أولاً، وضمان لنجاحنا في التغيير ثانياً.

في النهاية: لتجنّب كل هذه المرارة والجهد، ولرفع معنويات النفس، ينبغي النظر بشكل فعلي لمدى صوابية قرار الطلاق... ومحاولة تجنّبه قدر الإمكان...

ولا تنسوا: كل الصعاب، لا الطلاق فحسب، يمكن أن تكون انطلاقة لبداية جديدة، فاستثمروها.

رقابة الوالدين في العصر الرقمي

سحر مصطفى(*)

لطالما تركت التطورات التقنيّة عبر الأجيال آثاراً على المجتمع ومؤسّساته وطريقة عيش الناس وممارساتهم. ولكن ما يميّز هذا العصر هو التطوّر التقني الهائل الذي يجري من خلال قفزات كبيرة في فترات زمنيّة قصيرة، بشكل أصبح الإنسان معه يعيش حالة عجز عن مواكبة كلّ المستجدات.

*مسؤوليّة مضاعفة

أن تكون أباً أو أماً أمر يحتاج إلى استعدادات وتحمّل مسؤوليات، ولكن أن تكون كذلك في زمن تكنولوجيا الاتصالات المتطورة، أمر يحتاج إلى وجود مهارات عالية وبذل جهود كبيرة ومتابعة على أكثر من صعيد. لقد أصبحت اليوم مسؤوليّات الأسرة مضاعفة، فهي معنيّة بإعداد أطفالها للعالم الواقعي، كما هي معنية بإعدادهم للعالم الرقمي، بكل ما يتضمنه هذا العالم من تعقيدات وقدرة تأثير قد تفوق قدرة الأهل.

*الإعداد والإشراف واجبان على الأهل

وقد يتساءل كثيرون هل التعامل مع العالم الرقمي (عالم تكنولوجيا الاتصالات الحديثة / عالم الديجيتال) أمر يحتاج إلى إعداد، هو مسؤولية الأهل؟ الجواب هو أنّ الإشراف على الأطفال ومراقبتهم واجب على الأهل في شتى نواحي الحياة اليومية، وينطبق ذلك أيضاً على استعمالهم للهواتف الخلوية أو تصفّحهم لمواقع الإنترنت وحتى مشاهدتهم للقنوات الفضائية. إن استعمال هذه التكنولوجيا يحتاج إلى دليل استخدام،

يجب التمييز بين التعرف إلى التقنيات الحديثة وبين اقتناء أدواتها وخاصة الهواتف الخلوية

ليتمكن الفرد من خلال قراءته وتطبيقه أن يستعملها بشكل آمن، فجزء كبير منها هو عالم افتراضي تحكمه علاقات اجتماعية وتواصل تمتد تأثيراته في غالبية الأحيان إلى العالم الواقعي.

ولكن للأسف نجد أن الأهل غير ملمّين بصورة كافية بما يواجهه الأطفال من خلال تعاطيهم مع وسائل الاتصال الحديثة، وفي المقابل لا يدرك العديد من الأطفال ما يجب عليهم فعله وما يتعين عليهم تجنّبه...

***مخاطر الشبكة العنكبوتية**

أما أبرز المخاطر التي يمكن أن يتعرّض لها الأولاد من خلال استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وبخاصة استخدام الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

1 – التعرف إلى مفاهيم خاطئة.

2 – الدخول إلى مواقع العنف والانتحار والحركات الشاذة.

3 – اللعب بألعاب المقامرة.

4 – إدمان استخدام وسائل الاتصال.

5 – التراجع الدراسي، وضعف المشاركة الاجتماعية.

6 – مخاطر جسديّة كضعف النظر، ومخاطر نفسيّة مثل الاكتئاب والعزلة.

***أسئلة تحتاج إلى إجابات**

1 – هل يُغيّر وجود الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة والهواتف النقالة وألعاب الفيديو... بشكل كبير الكثير من الممارسات اليومية للآباء؟

2 – هل يعتبر هذا العالم الرقمي أكثر خطورة على أبنائنا من العالم الفعلي؟

3 – هل هناك تعارض بين السماح للأبناء بالتعرف إلى التكنولوجيا واقتناء أدواتها وبين قدرة الأهل على استمرار الرقابة عليهم؟

4 – في أي عمر نسمح لأبنائنا باستخدام الهاتف الخلوي وسواه من أدوات الاتصال والمعلوماتيّة الحديثة؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة قد تتطلب صفحات، ولكن يمكننا إلقاء الضوء على بعض الأمور التي قد تساعدنا في محاولاتنا للعثور على إجابات شافية...

***إجابات شافية**

1 – العالم الرقمي الذي نعيش فيه، بما يتضمنه من وسائل، يحتاج منا كأهل إلى بذل جهد أكبر لبناء قدراتنا وتنمية مهاراتنا، وتطوير أساليبنا في متابعة الأولاد، ومحاولة ابتكار أفكار جديدة في التعاطي معهم وخلق أجواء جاذبة لهم تبعدهم عن الغوص في عالم التواصل الخيالي.

2 - الأكثر خطورة في العالم الرقمي (عالم الإنترنت والكمبيوتر)، المجهول بالنسبة للطفل، هو تعاطي الأولاد والأهل معه على أنه آمن ومجرد لعبة وتمضية وقت.

3 - يجب التمييز بين التعرف إلى التقنيات الحديثة وبين اقتناء أدواتها وخاصة الهواتف الخلوية، لأن المطلوب منا كأهل، مصاحبة الأولاد في اكتشافهم لعالم الإنترنت وكذلك تعليمهم أوجه استخدام العديد من أدوات التواصل. المعرفة ضرورية، على أن تكون مصحوبة بالتوجيه، وهي لا تؤثر على قدرة الأهل على المراقبة طالما كل القواعد محترمة.

4 - ليس هناك وصفة سحرية في موضوع العمر، أو عمر عالمي متفق عليه. ولكن يجب أن نعلّم أولادنا في هذا المجال، قاعدة ذهبية وهي أن حاجتنا إلى الوسائل هي التي تحكم اقتناءنا واستخدامنا لها، وليس أن فلاناً أو فلانة لديهما مثلها، فهي ليست ألعاباً. ونحن ننصح في هذا المجال، أن لا يكون للأولاد هاتفهم الخاص قبل سن الرابعة عشرة، ويجب أن لا يكون موصولاً بالإنترنت، فنفس العنوان الإلكتروني الذي يمكّن الأولاد

لا يحتاج الأولاد قبل سن السادسة عشرة أن يكون لديهم صفحة على الفيسبوك ولا حتى بريد إلكتروني خاص بهم

من تنزيل تطبيقات مفيدة وألعاب، يمكّنهم من تنزيل مواد غير مناسبة لهم وخطرة جداً عليهم وهي مجانية.

5 - لا يحتاج الأولاد قبل سن السادسة عشرة أن يكون لديهم صفحة على الفيسبوك ولا حتى بريد إلكتروني خاص بهم. يجب أن يتعلموا التواصل في العالم الواقعي وآدابه قبل دخولهم إلى عالم التواصل الإلكتروني...

6 - يمكن في هذه النقطة اللجوء إلى بعض الأفكار التي تجعلنا نتجنب الصراع مع الأولاد وفي نفس الوقت تضمن لنا متابعتهم. على سبيل المثال يمكن اللجوء لاقتناء هاتف خلوي إضافي في المنزل يكون ملكاً للأسرة، تجري إعارته للولد الذي قد يكون محتاجاً إليه...

*أمور تساعد على تسهيل مهمة الوالدين

أ - وضع القواعد وتنظيم الأولويات:

1 – يجب أن نحدد وقتاً لاستخدام الكمبيوتر.

2 – مساعدة الأولاد على تنظيم أولوياتهم، الواجبات المدرسية والأسرية والاجتماعية أولاً ثمّ تمضية بعض الوقت باستخدام وسائل الاتصال والتواصل.

3 – حصر الاتصال بشبكة الإنترنت بكمبيوتر واحد في المنزل موجود في غرفة المعيشة، بعيداً عن غرف نوم الأولاد.

4 – الابتعاد قدر الإمكان عن وصل الهواتف الخلوية الخاصة بالأولاد بخدمة الإنترنت لأن الرقابة عليها تصبح أصعب بكثير.

5 – من الجيد إجراء عقد مع الأولاد في الفئة العمرية 12 – 16 سنة حول طريقة استخدامهم للإنترنت، وأوجه استخدامهم لوسائل الاتصال.

6 – الآداب واللياقات التي تحكم علاقاتنا الاجتماعية الواقعية، يجب أن ننقلها إلى عالم التواصل عبر الإنترنت، (التحدث بأدب وعدم استخدام ألفاظ نابية، احترام ملكية وخصوصية الآخرين، احترام آداب الرسالة في الرسائل الإلكترونية، إلقاء التحية عند بدء المحادثة وإنهاؤها بطريقة لائقة...).

7 – تذكر أن وسائل الاتصال الحديثة وجدت لأهداف تسهيل المعاملات وتوفير الوقت، وليس لنصرف كل وقتنا سعياً لاقتنائها، أو في استخدامها.

ب – الإشراف والملازمة:

من المهم أن نُعلّم أطفالنا اكتشاف ما وراء الصورة وذلك بطرح الأسئلة التالية: من الذي يصنع، من الذي يقدم وينشر هذا الزخم من الصور والمعلومات والحكايات التي يتلقونها يومياً؟ ولماذا؟ وكيف؟

ولماذا إشراف الأهل؟ لأنه من البديهي بالنسبة لنا جميعاً أن لا يبقى الطفل وحيداً في الحياة اليومية، فما بالك في أن يُترك لذاته أمام شاشة لا تشكل بيئة آمنة أو موثوقة؟

ج - التوعية والتواصل:

1 – تحذير الأولاد من تنزيل أي مرفقات من بريد إلكتروني مجهول أو حتى مجرد فتحه.

2 – تحذير الأولاد من الدخول في أي مسابقات أو استبيانات أو الاشتراك في أي موقع دون الرجوع إلى الأهل.

3 – تحذير الأولاد من إعطاء أية معلومات

هناك العديد من البرامج التي تمكّننا من معرفة المواقع التي يدخلها الأولاد

خاصة أو صور أو كلمات مرور لأي شخص خارج إطار أسرتهم.

4 – يجب أن يعلم الأولاد أنهم حين يتحدثون مع أشخاص آخرين على الإنترنت، فإن هؤلاء يمكن أن يكونوا مؤذين وهم في الغالب لا يفصحون عن شخصياتهم الحقيقية.

5 – توعية الأولاد إلى أن عالم الإنترنت هو عالم وهمي وخيالي.

*استخدام الوسائل الرقابية

هناك العديد من البرامج التي يمكن تنزيلها وجزء منها مجاني، وهي تمكّننا من معرفة المواقع التي يدخلها الأولاد، وماذا يكتبون على لوحة المفاتيح، وكذلك يمكننا حجب مواقع معينة وتحديد الوقت المسموح به لاستخدام الإنترنت:

1 – برنامج **Screenshot Keylogger**: هذا البرنامج هو مسجل رئيسي. وهو قيّم للآباء الذين يريدون مراقبة استخدام الأطفال للكمبيوتر.

2 – برنامج **Child Control 2012**: برنامج رقابة يتيح لك تحديد وقت محدد للعمل على الكمبيوتر لأبنائك أو استخدام الإنترنت، كما يمكّن من إغلاق أو عمل فلتر لمحتويات الإنترنت غير المطلوبة. كما يمكنك من مراقبة ومعرفة كل ما حدث على جهاز الكمبيوتر الخاص بك ومتى. كما يمكن الاستعانة بموقع الحملة الوطنية لأمن الإنترنت **www.e-aman.com**.

تذكروا أن أفضل حماية هي في تحصين الأولاد أخلاقياً، من خلال تعويدهم على الصدق والصراحة والاحترام والتواصل المستمر مع الأهل، لأن كل وسائل الحماية الإلكترونية قابلة للاختراق. وراقبوا الوقت الذي تقضونه كأهل في استخدام الهاتف (WHATSAPP)، أو مواقع التعارف والتواصل الاجتماعي، أو متابعة المسلسلات والبرامج، لأنكم قدوة لأولادكم.

الهوامش

(*) المقالة من محتوى محاضرة ألقتها مسؤولة الدراسات (مهندسة معلوماتية واتصالات) على مجموعة من عوائل الشهداء، ضمن أنشطة مركز أمان.

عبادة بن الصامت
القائل بالحق

ظافر قطيع

عن رسول الله ﷺ: «من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»[1].

حديث شريف رُوي في حقّ عبادة بن الصامت أحد أصحاب رسول الله ﷺ. وكان لعبادة مع رسول الله ﷺ صحبة، ومن بعده على نهجه استقامة ووفاء.

*من هو عبادة؟

هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم. أنصاري، خزرجي، أمه قرّة العين بنت عبادة بن فضالة. كان في الجاهلية من «القواقل». و«القواقل» هم من المكانة في قومهم إذا نزل بهم ضيف قالوا له: قوقل حيث شئت (يريدون اذهب حيث شئت وقل ما شئت فإن لك الأمان لأنك في ذمّتي)[2].

كان عبادة من الاثني عشر نقيباً الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلاً في السنة الثانية عشرة بعد البعثة، في بيعة العقبة الأولى، والتي عرفت ببيعة النساء. وقد قال الله فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: 18). وقد

> كان عبادة من الاثني عشر نقيباً الذين بايعوا رسول الله ﷺ

بايع رسول الله ﷺ بيعة العقبة الثانية مع ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين. وعن هذه البيعة يقول عبادة: «بايعنا رسول الله ﷺ على بيعة الحرب[3]، على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومَنْشطنا ومَكْرهنا ولا ننازع في الأمر أهله وأن نقول بالحق حيث كنا ولا نخاف في الله لومة لائم»[4]. وعندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة آخى بينه وبين أبي مرثد الغنوي.

*جامع للقرآن الكريم

شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، فشهد بدراً وأُحُداً والخندق. واستعمله رسول الله ﷺ على بعض الصّدقات فقال له: اتّقِ الله لا تأتِ يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة لها ثُؤاج (صوف الغنم)...، قال: فوالذي بعثك بالحق لا أعمل على اثنين أبداً[5].

كان عبادة بن الصامت من الذين جمعوا القرآن في زمن النبي ﷺ. فقد قال محمد بن كعب القرظي: جمع القرآن في زمن النبي خمسة من الأنصار: معاذ

بن جبل وعبادة بن الصامت وأُبَي بن كعب وأبو أيوب وأبو الدرداء[6].

وكان يعلّم أهل الصّفة [7] القرآن. ولما فتح المسلمون الشام أرسله عمر بن الخطاب وأرسل معه معاذ بن جبل وأبا الدرداء ليعلّموا الناس القرآن بالشام ويفقهوهم في الدين فأقام عبادة بحمص وأبو الدرداء بدمشق ومضى معاذ إلى فلسطين ثم صار عبادة بَعْد إلى فلسطين. وكان معاوية خالفه في شيء أنكره عبادة، فأغلظ له معاوية في القول، فردّ عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبداً، ورحل إلى المدينة فقال عمر: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال: ارجع إلى مكانك فقبّح الله أرضاً لست فيها أنت ولا أمثالك وكتب إلى معاوية لا أمرة لك عليه [8].

*من رواة الحديث

بقي عبادة بن الصامت في الشام يعلّم الناس القرآن، ويحدّثهم بحديث رسول الله ﷺ. وقد روى عنه عدد من أصحاب الرسول ﷺ منهم أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وفضالة بن عبيد والمقدام بن عمرو بن معد يكرب وأبو أمامة الباهلي ورفاعة بن رافع وأوس بن عبد الله الثقفي وشرحبيل بن حسنة. وكذلك روى الحديث عنه جماعة من التابعين. وكان عبادة أول من وَلِيَ القضاء في فلسطين، حسبما قال الأوزاعي، إذ بقي عبادة في الشام بعد عمر بن الخطاب مدة من الزمن في عهد عثمان بن عفان، حيث عاين انحراف الناس عمّا أمر الله به ورسوله. وكان عبادة قد بايع رسول الله على قول الحق حيثما كان فقام في الشام خطيباً فقال: أيها الناس إنكم قد أحدثتم بيوعاً لا أدري ما هي ألا إن الفضّة بالفضة وزناً بوزن تبرها وعينها، والذهب بالذهب وزناً بوزن تبره وعينه ألا ولا بأس ببيع الذهب بالفضة يداً بيد والفضة أكثرها ولا يصلح نسيئة. ألا وإنّ الحنطة بالحنطة مَدْياً بمَدى والشعير بالشعير مدياً بمدى ولا بأس ببيع الحنطة بالشعير والشعير أكثرهما يداً بيد ولا يصلح نسيئه والتمر بالتمر مدياً بمدى والملح بالملح مدياً بمدى فمن زاد أو ازداد فقد أربى [9].

*لا طاعة لمن عصى

وإن المتأمل لهذه الخطبة ليدرك حرص عبادة على ما فيه قوام المجتمع ومصلحة ضعفائه الذين وقعوا ضحية تلاعب المرابين. فالذهب والفضة هما

عندما اشتدّ تقريع عبادة لأولئك الذين جعلوا السلطة تسلّطاً على الناس ونهباً لأموالهم لم يتحملوا وجوده بينهم

جمع القرآن في زمن النبي خمسة من الأنصار منهم عبادة بن الصامت

النقد الذي به يقوم اقتصاد الناس. والحنطة، والشعير، والتمر، والملح هي أساس القوت.

ولذا اشتدّ تقريع عبادة لأولئك الذين جعلوا السلطة التي تولّوها تسلّطاً على الناس ونهباً لأموالهم لم يستطيعوا أن يتحملوا وجوده بينهم، ولكنه أصرّ على مواجهتهم فكان يردّد قائلاً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيَلي أموركم بعدي رجال يُعرِّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى ولا تضلّوا بربكم» [10].

*آخر يوم له من الدنيا

عندما حضرته الوفاة، وكما يروي حفيده عبادة بن محمد، قال: أخرجوا إليَّ مواليّ وخدمي وجيراني ومن كان يدخل عليّ. فجمعوا له، فقال: إنّ يومي هذا لا أراه إلا آخر يوم يأتي عليَّ من الدنيا وأول ليلة من الآخرة وإني لا أدري لعله قد فرط مني إليكم بيدي أو بلساني شيء وهو والذي نفسي بيده القصاص يوم القيامة وأحرج [11]، إلى أحد منكم في نفسه شيء من ذلك إلا اقتص مني من قبل أن تخرج نفسي فقالوا: بل كنت والداً وكنت مؤدّباً. قال وما قال لخادم سوءاً قط فقال: أعفوتم ما كان من ذلك؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد [12].

توفّي رضوان الله عليه سنة أربع وثلاثين بالرملة بفلسطين، وقيل ببيت المقدس وهو ابن اثنين وسبعين سنة ودفن ببيت المقدس.

الهوامش

(1) سنن الترمذي، الترمذي، ص264الحديث رقم 1072.
(2) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الإمام شمس الدين السخاوي، ج2، ص10.
(3) تاريخ الطبري، الطبري، ج2، ص96.
(4) الفتح الرباني في شرح مسند ابن حنبل، ج22، ص274.
(5) كنز العمال، المتقي الهندي، ج6، ص569.
(6) م.ن، ج2، ص577.
(7) أهل الصفة، كانت تُطلق على المسلمين الضعفاء والذين يعطف عليهم أولو الفضل.
(8) الاستيعاب، ابن عبد البر، ص808.
(9) أسد الغابة، ابن الأثير، ج3، ص107.
(10) التحفة اللطيفة، م.س، ص10.
(11) الحرج في الأصل: الضيق، ويقع على الإثم والحرام، وهي هنا بمعنى (الحرام).
(12) منتخب كنز العمال، الحديث 181.

عفواً... غلطة حكيم

تحقيق: نانسي عمر

غلطة حكيم.. عبارة أصبحت اعتيادية تسمعها كل يوم على ألسن الناس وفي الوسائل الإعلاميّة عموماً. ويُصاب كثيرون بالصدمة لسماع كلمة «خطأ طبّي». فيما تتناول وسائل الإعلام حالات الأخطاء الطبيّة كفضيحة تزجّ الطبيب في قفص الاتهام. يتكتّم الأطبّاء والممرّضات عن الحادث، ويضيع المريض وأهله بين روايات عدّة دون أن يتمكّنوا من الحصول على الحقيقة فيفقد الثقة بالنظام الطبّي، وبأخلاقيّات المهنة.

*الخطأ الطبّي

يعرّف الخطأ الطبي بأنه عدم قيام الطبيب بالالتزامات الخاصّة التي فرضتها عليه مهنته. وهناك من عرّف الخطأ الطبي بأنه إخلالٌ بالعقد الطبي أو بالالتزام المفروض قانوناً على الطبيب. أما الفقه في لبنان، فإنه يرى أن الخطأ الطبي يأتي في تكوينه إخلالاً بموجب بذل العناية، ويتجلّى في كل مرة لا يقوم فيها الطبيب بعمله بانتباه وحذر، ولا يراعي فيها الأصول العلمية المستقرة.

أشارت نتائج دراسة علميّة أجريت عام 2010 وشملت 650 فرداً لبنانيّاً، إلى أن المرضى لا يشتكون من الكفاءات العلميّة للأطباء، بل من أساليب المعاملة التي تفتقد الثقة. وتظهر بحوث عالميّة عدّة أن المرضى وأهاليهم يشكون من عدم الحصول على شروح واضحة، أو معلومات وافيّة في شأن ما حصل لهم. ولا يقدّم الأطباء في معظم الأحيان اعتذاراً أو توضيحاً علميّاً يحفظ حقّ المريض.

*سرطان أم تعب وإرهاق؟!

حالة أبي عماد (66 عاماً) ليست فريدة من نوعها، فالخطأ الطبّي الذي أدّى إلى وفاته جاء في أصل تشخيص الحالة. «لو كلَّف الطبيب نفسه إجراء الصور الشعاعيّة اللازمة لاكتشف أن ما يعاني منه والدي هو بداية سرطان، ولكنه بقي حتى اللحظة الأخيرة يعيد سبب أوجاع ظهره إلى التعب تارة، وإلى محفظة الجيب تارة أخرى!» قالت ابنته بأسف. وتضيف: «لو شخّص الطبيب حالة أبي بدقة منذ البداية لكنّا عالجناه بعمليّة جراحيّة استأصلت الورم الخبيث، ولما خسرنا والدي في تلك السنّ المبكرة».

*الموت لم يكن في الحسبان

أما حالة أبي ممدوح فمن نوع آخر.. فقد صدمت عائلته بخبر وفاته فجأة، بعد أن كان يعاني من انفلوانزا موسمية عادية. ولكن الفحوصات الطبية أثبتت بعد وقت قصير أن طبيباً مهملاً أعطاه حقنة لا تتناسب مع وضعه وسنه، فلقي حتفه بعد يومين.

لا تختلف قصة السيدة ندى عن كثير من مثيلاتها، فإهمال الطبيب في عدم دراسة وتقدير الكمية المناسبة من المخدر، أدى إلى وفاتها أثناء إجراء عملية جراحية لها.

قصص تتوالى وروايات تتناقلها الألسن.. قلّة في الاهتمام، نقص في المعرفة، خوض الطبيب في غير اختصاصه أو خطأ في الحكم.. أسباب متنوعة باتت نتائجها واحدة.. ولكن،

الأستاذ حسين ناصر

هل من يحاسب الطبيب المخطئ على تقصيره؟؟

* رأي القانون

يخبرنا الأستاذ حسين ناصر (محام بالاستئناف) عن موجبات الطبيب بحسب القانون اللبناني. يعتبر القانون أنّ الأصل في التزام الطبيب هو بذل العناية بهدف شفاء المريض وتحسين حالته الصحية، وأيّ إخلال بهذا الالتزام يعتبر خطأ يترتّب عليه مسؤولية الطبيب. فالالتزام هو التزام ببذل عناية وليس بتحقيق نتيجة. ومن المسلّم به أن قواعد مهنة الطب وقوانينها لا تفرض على الطبيب التزاماً بشفاء المريض، ولا ضمان عدم استفحال المرض، وإنما تلزمه فقط بأن يبذل في علاج المريض قدراً من العناية، فإذا بذل هذا القدر برئت ذمته حتى لو لم يُشفَ المريض.

فعلى الطبيب أن يبذل في معالجة

مريضه العناية اليقظة ويراعي القواعد الطبية الثابتة ما عدا الظروف الاستثنائية، وكل خروج منه على تلك الموجبات يشكل خطأً طبياً يسأل عنه.

*الخطأ الطبي إخلال بالمسؤولية

وعن كيفية إثبات الخطأ الطبي يوضح ناصر أن مسؤولية الطبيب في أغلبها عقدية وتقصيرية في حالات استثنائية أخرى. ففي مجال المسؤولية العقدية للطبيب، يقع على عاتق المريض إثبات وجود الرباط العقدي بينه وبين الطبيب. أما في مجال مسؤولية الطبيب وتقصيره، فإنه يقع على عاتق المريض إثبات خطأ الطبيب أثناء المعالجة، وأنه لم يبذل في تنفيذ التزامه العناية الواجبة.

ويتابع الأستاذ ناصر: «الموضوع المطلوب إثباته في الخطأ الطبي هو خطأ ارتكبه طبيب عند ممارسته عمله الطبي مخلاً بالواجب الملقى عليه، وهو بذل العناية. ومن أجل استيضاح هذا الأمر والتعرف إلى الخطأ يلجأ القاضي إلى أهل الخبرة. لذلك تعين المحكمة طبيباً أخصائياً عليه أن يقوم بمهمته بأمانة وموضوعية، ويضع تقريره مبيّناً مكامن الخطأ التي وقع فيها الطبيب المدَّعى عليه دون أن يخضع لشعوره تجاه زميله الطبيب. ولكن من الناحية العملية فإن العديد من الخبراء في الطب غالباً ما يتعاطفون مع زملائهم، وبالتالي يحاولون من خلال تقاريرهم تبرير أعمال زملائهم.

قد يقع الخطأ الطبي عندما لا يتعامل الطبيب مع الطب كرسالة، بل كمصدر لتحصيل المال

وعن المسؤولية الجزائية للطبيب يقول ناصر: «لا وجود لنص في القانون اللبناني يحدد المسؤولية الجزائية للأطباء، وإنما تطبَّق القواعد العامة المتعلقة بالمسؤولية الجزائية بجرائم التسبب بالإيذاء أو بالوفاة، إذا كان الجرم نتيجة خطأ، وقواعد المسؤولية الجزائية في الجرائم القصدية إذا كان الفعل قصدياً. فالمادة 564 من قانون العقوبات اللبناني تنص على أنه من «تسبّب بموت أحد عن إهمال أو قلة احتراز أو عدم مراعاة القوانين أو الأنظمة عوقب بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات». كما تنص المادة 565 من قانون العقوبات «إلّا أنه إذا لم ينجم عن خطأ المجرم إلّا الإيذاء، فإن العقوبة تكون بالحبس من شهرين إلى سنة، ويعاقب على كل إيذاء آخر غير مقصود بالحبس ستة أشهر أو بغرامة لا تتجاوز المئتي ألف ليرة».

*رأي الشرع

يعرّف الشيخ خضر الديراني الخطأ الطبي من الناحية الشرعية بأنه

«انحراف الطبيب عن السلوك الطبي الصحيح والسليم، مع ما يقتضيه من حذر ويقظة خلال ممارسته لعمله، طبقاً للمعايير المهنيّة والإنسانيّة».

ويعيد الشيخ خضر الديراني أسباب وقوع الخطأ الطبي إلى أسباب عديدة منها: الإهمال الواضح والتقصير من قبل الطبيب، عدم وجود الخبرة والكفاءة الكافية، قلّة الحذر والانتباه، جشع بعض الأطباء وعدم التزامهم بالقوانين والضوابط التي ترعى عملهم.

ويضيف الديراني: «قد يقع الخطأ الطبي عندما لا يتعامل الطبيب مع الطب كرسالة، بل كمصدر لتحصيل المال».

أما عن المسؤولية الشرعية التي تقع على عاتق الطبيب المخطئ، فالشرع يؤكد - بحسب الديراني - على «ضرورة التحقيق الشفاف في الحادثة، ليتبين إن كان الخطأ عمدياً أو غير عمدي، أو إن كان ناتجاً عن تقصير الطبيب واستهتاره، أم أن حالته كانت مستعصية ونسبة نجاح المعالجة كانت ضئيلة جداً. أو لربما يكون السبب مثلاً عدم توفّر الإمكانات اللازمة لمعالجة المريض، واضطر الطبيب للاكتفاء بالإمكانات الموجودة بسبب ظروف الزمان أو المكان».

*الدِيَة أو القَصاص

وتختلف العقوبة بحسب الشيخ الديراني مع اختلاف الخطأ ونتيجته.

الشيخ خضر الديراني

يقول الديراني: «إذا أدى الخطأ إلى أذى في جسد المريض، يتوجب على الطبيب دفع دية له مع عدم التعمّد. أما مع التعمّد، فيحق للمريض المطالبة بالقصاص، أي أن يفعل بالطبيب ما فعل به، على مبدأ العين بالعين والسن بالسن. ولكن إذا وصل الخطأ الى درجة القتل عمداً فعقابه القتل وإذا تبين أن السبب في القتل هو التقصير، يجب على الطبيب دفع الدية، التي يحدّدها القاضي الشرعي الذي ترفع إليه القضية، ويقدم لديه أهل المريض البيّنة على تقصير الطبيب، وكذلك يقدم أمامه الطبيب المخطئ دفاعاً عن نفسه»[1] ويتابع الشيخ خضر الديراني: «الطبيب إنسان رسالي قبل أن يكون الإنسان المهني، وقبل أن يفكر بالمكاسب المالية والشهرة والمناصب، فعن الرسول ﷺ أنه قال: «من تطبب ولم يُعرف منه طب فهو ضامن»».

الهوامش

(1) هناك تفاصيل وشروط لا بُدَّ من مراعاتها في القصاص والديَة لا مجال لذكرها، يُراجع في تفاصيلها كتاب تحرير الوسيلة للإمام الخميني قدس سره، ج2، كتاب القصاص والديَة.

غذاء مريض الضغط

سارة الموسوي(*)

يتناسى الكثير من مرضى الضغط دور الغذاء في علاجهم، معتمدين على العلاج الطبي كأساس لمداواة حالتهم. إلّا أن الأطباء يجمعون على أنَّ للحمية الغذائية دوراً رئيسياً في حماية ومعالجة مرضى الضغط، وأنَّ الدواء وحده، بعيداً عن الحمية، عاجز عن معالجتهم. فما هو مرض الضغط؟ وما هي أسبابه وأعراضه؟ وهل يمكننا تفادي الإصابة به؟ وما هي الأغذية الأكثر ضرراً وتلك الأنسب لمرضى الضغط؟

*مخاطر مرض الضغط

يعاني حوالي 26 % من سكان العالم من مرض الضغط، وهو إنْ لم يعالج يرفع من نسبة خطر الموت وذلك لأنه يزيد من نسبة الإصابة بالجلطات القلبيّة والدماغيّة وغيرها من أمراض القلب، والشرايين، وإصابة الكلى. لذلك فمن الضروري التعرف إلى هذا المرض وعلاجه غذائياً على الأقل.

*من هو مريض الضغط؟

مرض الضغط هو مرض مزمن ينتج عن ارتفاع ضغط الدم في الشرايين، ما يدفع القلب لأنْ يمارس جهداً أكبر لضخ الدم فيها.

ومستوى ضغط الدم يتألف من رقمين: ضغط الدم الانقباضي وضغط الدم الانبساطي ويُقرأ الضغط على النحو الآتي: رقم الضغط الانقباضي (SBP)/ رقم الضغط الانبساطي (DBP).

ويكون ضغط الدم طبيعياً إذا كان بين 60/100 و140/ 90 مليمتر زئبق.

ويكون الشخص مصاباً بارتفاع ضغط الدم عندما يكون قياس ضغط الدم أكبر من 140/ 90 مليمتر زئبق (ويعرف بين الناس بـ 14 على 10) لـ3 مرات في أوقات متباعدة.

*أعراضه

يسمى مرض ارتفاع الضغط بـ«المرض الصامت» لأن لا أعراض مميّزة له، إلّا أنه مع ارتفاع الضغط قد يشعر المريض بصداع شديد أو طنّة في الأذنين أو مشكلة في النظر ويصاحبه التعب. وقد يتعرض بعض الناس لحالات إغماء متكررة.

*أسبابٌ ووقاية

قد يكون ارتفاع الضغط ناتجاً عن مرض آخر كمرض الكلى، أو أمراض الغدد والسمنة وغيرها. إلّا أنّ حوالي 90 % من مرضى الضغط يصابون بالمرض إما عند التقدّم في العمر أو لأسباب وراثية أو لأسباب أخرى يمكن تجنبها، ومنها:

1 – البدانة.

2 – قلة النشاط.

3 – التدخين (ويشمل النرجيلة)، وذلك لأنه يعمل على تدمير جدار الشرايين وتكوين الكتل الدهنية على جدارها، ويعمل النيكوتين على انقباض الأوعية الدموية.

4 – الحساسية من الصوديوم، وتحصل عندما يرتفع الضغط بصورة مفاجئة بعد استهلاك كمية عادية من الملح، وذلك لأن الملح يؤدي إلى احتباس السوائل في الجسم والشرايين، وبالتالي ارتفاع الضغط فيها.

5 – انخفاض البوتاسيوم: فالبوتاسيوم يعمل على ضبط مستوى الصوديوم في الجسم، لذلك فإن النقص في البوتاسيوم يؤدي إلى ارتفاع نسبة الصوديوم في الدم، ما يؤدي إلى ارتفاع الضغط.

6 – الأمراض المزمنة التي يمكن السيطرة عليها: كارتفاع الكوليستيرول والسكري.

مع ارتفاع الضغط يشعر المريض بصداع شديد أو طنّة في الأذنين أو مشكلة في النظر

وقد عزا بعض الدراسات ارتفاع الضغط لدى البالغين إلى بعض الأحداث المبكرة منها: الوزن المنخفض عند الولادة، كون الأم مدخنة أثناء الحمل، والحرمان من الرضاعة.

***الحلّ الأمثل**

1 – تخفيض الوزن: الأشخاص المصابون بالسمنة معرضون من 2 إلى 6 مرات لمرض الضغط أكثر من غيرهم. فإن كل زيادة 10 % في الوزن تنبئ بزيادة 7 مليمتر زئبق في ضغط الدم.

2 – زيادة التمارين الرياضية إلى 30-45 دقيقة معظم أيام الأسبوع.

3 – الحد من تناول الملح (فإن 6غ من ملح الطعام تعادل 2.4 غ من الصوديوم). وإن 20 % من الملح الذي نتناوله يأتي من زيادة الملح إلى الطبخ أو على المائدة، و80 % يأتي من الأطعمة المعلبة والمصنعة والجاهزة.

4 – الإقلاع عن التدخين أو التقليل على الأقل.

5 – اتباع نظام غذائي قائم على:

أ – زيادة استهلاك الفواكه والخضار (3 حصص من الفواكه وصحن سلطة كبير يومياً على الأقل) خاصة أنها غنية بالبوتاسيوم.

ب – تناول الأجبان والألبان القليلة الدسم.

ج – الابتعاد عن الأطعمة الدسمة من لحوم وحلويات ذات الدهون المشبعة.

د – التقيد بالعلاج الطبي من قبل الطبيب.

***مصادر الملح في الغذاء**

1 – الأطعمة الجاهزة والمصنّعة مثل:

أ – الخضار المعلبة.

ب – الحساء الجاهز (Noodles..) والأقراص المنكّهة التي تضاف إلى الحساء واليخنة.

ج – اللحوم المصنّعة: مرتديلا – مقانق..

د – بعض الأطعمة المفرزة (المجلّدة) ويستخدم فيها الملح كمادة حافظة ولتحسين المذاق والتنكيه.

2 – السوسات (sauces):

ملعقة صغيرة من الملح تساوي تقريباً 2 غ من الصوديوم Na (وهي الكمية المسموحة لمرضى الضغط) وكل ملعقة كبيرة من سوس الصويا تحتوي على غرام واحد من الصوديوم Na (أي نصف

الكمية المسموح بها). ومع وجبة طعام من الخارج، نكون قد تجاوزنا الضعفين إلى 3 أضعاف الكمية التي نحتاجها يومياً.

3 – موجود طبيعياً في بعض الأغذية: حليب – فواكه – خضار...

4 – قد تكون الأملاح مخبّأة في بعض الأغذية، رغم أننا لا نشعر أنّ طعمها مالح، مثل: الخبز، الـ Baking powder، الـ Baking Soda وكل غذاء يحتوي على صوديوم.

5 – وقد وجد أن أكثر المجموعات الغذائية العالية بالملح هي: مجموعة منتجات الحبوب (البريتزلز، الـ chips، البسكويت المملّح...)، ومنتجات اللحوم، مشتقات الحليب، المكسرات.

*كيف نتجنّب الكميات العالية من الملح؟

1 – ابتعد قدر الإمكان عن الوجبات الخفيفة المالحة مثل: الشيبس – المكسرات – البريتزلز..

2 – تناول الأغذية الطازجة أو المجلّدة، وكميّات أقل من الأطعمة الجاهزة والمصنّعة، فهي أقلّ غنى بالصوديوم من تلك المعلّبة. وليكن تحضيرها في المنزل أفضل من شرائها جاهزة.

3 – اتّبع طريقة نقع الأجبان البيضاء في الماء قبل تناولها، من أجل تقليل كمية الملح فيها.

4 – اطّلع على المعلومات الغذائية وانتقِ تلك المدوّن عليها قليلة الصوديوم أو

الملح. (فهي ليست مخصّصة لذوي الضغط المرتفع فقط).

– 0،6 غ صوديوم في 100 غ = غني بالملح.

– 0،1 – 0،3 صوديوم/ 100غ = قليل الملح.

5 – استبدل الملح بالبهارات، عصير الحامض، منكهات أخرى مثل: إكليل الجبل، النعناع، الزنجبيل..

6 – ابتعد عن السوسات (sauces): صويا – كاتشب – خردل...

7 – لا تضفِ الملح إلى طعامك قبل تذوقه، تذوّق ثم قرّر.

بالنهاية، إن الطعم هو أمر مكتسب، من الممكن أن نعوّد أنفسنا على نسيانه. حاول أن تقلّل قليلاً فقليلاً وسترى أنه في غضون أسابيع قليلة أنك لم تعد تحبّه.

في الواقع، إنّ تقليل الملح في الغذاء، ليس أصح فقط، بل يجعلك تستمتع بالمذاق الحقيقي لطعامك.

الهوامش

(*) أخصائية تغذية.

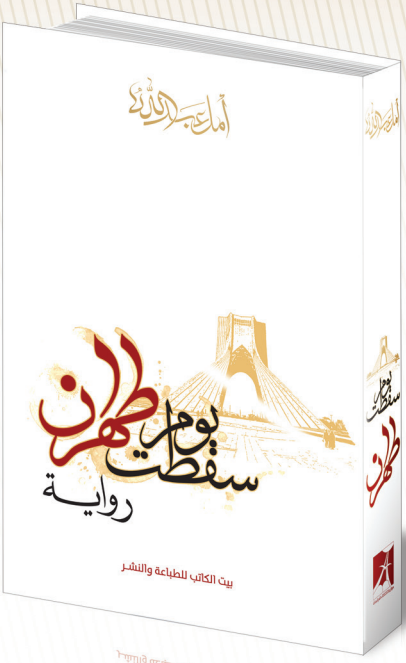

رواية «يوم سقطت طهران»

د. أمين الساحلي

أخٌ متديّن ينتظر ليثأر لأخيه الشهيد في الحرب، ومحامٍ شاب يبحث عن نافذة للتمرّد، وروائية تكتب لتبقى على قيد الحياة. شخصيات جمعها مخطّط «حصان طروادة» الذي حاكت خيوطه وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) والهدف: تغيير ملامح الثورة الإسلامية لتعود عقارب الساعة ثلاثين سنة إلى الوراء. ما دور هذه الشخصيات وهل يتفوّق الحب والدهاء على البغض وينجح في تفتيت المؤامرة؟ الجواب مفاجأة لم يتوقعها أحد... تقريباً.

فسلمت يدا الكاتبة أمل عبد الله التي دفعت إليّ بجرعة من الأمل بأنّ عصفورة الحي يمكنها أن تطرب وأن رقوة الأهل تشفي أكثر من تعويذة الغرباء، وأن لحديث القنطرة والزقاق والمفارق والحقول معنى أكثر تألقاً من حديث الأبراج العالية والمدائن المزخرفة والتماثيل الهائلة في الآفاق البعيدة. تحية إلى هذه الرواية الأدبية ذات الشراع المسافر إلى «العالمية عن طريق المحلية»، الشعار الكبير الذي يجب أن ترفرف به راياتنا في كل ميدان.

*طهران محطّ الأنظار

طهران، حاضرة التجربة الإسلامية المعاصرة، كعبة الحدث السياسي والإعلامي، «اللا» الحضارية الوحيدة المرفوعة في وجه النفوذ الحضاري الغربي الذي أصدر حكمه بالإعدام – من غير قتل ربما على حد تعبير بطلة الكاتبة–، محط أنظار الوكالات الاستخباراتية العالمية، المجتمع المليء بالتناقضات التي تُطحن معاً بكل شؤونها وشجونها.

لقد سرّني – وألهمني – أن لا يكون المكان في هذه الرواية مجرد خشبة مسرح تطأه الأقدام. إنّه هنا رمز ودلالة فهو وإن كانت لوحاته قليلة إلّا أنّه شديد الحضور والفعالية بتدبير ورشاقة وإحكام.

*بساط من ألف لون

ولعلّي سوف لن أتمكّن من الوقوف في هذه العجالة على كل ما وجدته في هذا العمل. لقد وجدتني أقف على بساط فيه ألف لون وخط وصورة ومعنى. ولقد سألني خاطري مراراً كيف استطاعت الكاتبة أن تتخطى كل تلك الحوائل لتجمع كل ما جمعته في بساط واحد؟

أ – الدقة في تفاصيل الحياة: لقد أثارت اهتمامي الدقة التي لم تغادر الحصوات التي تعلق بخبز السنكك الإيراني واستطاعت أن ترى ما لدى المراهقة الأرستقراطية من العلاقة بطوني ويلسون من الولع بساعات الروكس وبدلات الأرماني وما شابه.

ب – الوصف: ثم إنّ الوصف الذي أعادني إلى حديقة الأنس رسم

الكاتبة صنعت من السخرية والغضب والكراهية والتشفي والعشق والإخلاص ألواناً يمكن أن تجتمع أو تفترق في صناعة انفعال واحد

لي مشهد نرجس وهي تحمل باقة النرجس المكللة بالحب الطاهر: وردة تحمل ورداً، يا له من منظر رائع، وأجمل منه مشهد الفقاعات الوردية التي تحمل صورنا وأحلامنا، وتضيع الحدود والفوارق بين الحلم والحقيقة. وقد ذكرني ذلك بقول الشاعر:

فتداخلت صور الجمال
وأعجزت آياته عجباً خيال الشاعر
فاحتار في وصف الجمال كما بدا
واحترت في وصف الخيال الحائر.

ج – الوصف الداخلي لحوار النفس: شيء آخر استوقفني في هذا النص الأدبي هو ذلك النظر النافذ إلى الأعماق والممتد إلى آفاق ما دون الجلد، المكان المبعد والمغيّب والذي يبث الحديث عنه بكلمات قليلة، غير أنّ الكاتبة هنا أفرغت الكثير من محبرتها في الحديث عمّا يدور تحت جلد الإنسان وخلف صفحته الهادئة. لقد تحدثت عن الدسائس وهي بعد فكرة، وصنعت من السخرية والغضب والكراهية والتشفي والعشق والإخلاص وغير ذلك ألواناً يمكن أن تجتمع أو تفترق في صناعة انفعال واحد. وهذا ما جعلني أنسب لما أقرأ هنا شيئاً جديداً. أعترف أنني احتجت إلى وقت لأفهم ماذا تعني المنطقة الشائكة لدى نرجس أو أية فتاة أخرى كيف تبلغ الحيرة حداً يذوب فيه البطل والبطولة، الثأر والثورة معاً، فلا يصبح للقلب فهم ودقة على الإطلاق. إلى كثير من الأمثلة التي لا يمكنني سردها جميعاً.

د – وصف الملامح والمشاعر: لا أريد أن يفوتني التعليق على اللمسة الإخراجية التي طبعت حوارات هذه الرواية. الحاجب كان يقوم ويقعد ليؤدي دور الغضب هنا والاستعلاء هناك، الخَدّان وتعاقب الألوان عليهما، العينان بألوانهما، وكم أسجّل تميّزاً حينما جرى اختيار أن تكون العينان صندوق بريد حميد حيثما أراد أن يبعث برسالة حية إلى نرجس المنتصرة المطلة عليه من موقعها

لقد تعب الجنوب وهو يسمع أزيز الرصاص، وهو يعلم أن الزغاريد قبل المعركة لهوٌ، أمّا بعد المعركة فهي نصر

العالي. كان اللحن يعزف في وقت واحد ويشارك فيه الجبهة المتعرقة والأوداج المنتفخة، الخدود الملونة والعيون الجاحظة، والصوت بحالاته المتعددة، كلّها كانت تأتمر بعازف حاذق هو صاحب القلم والإشارة والعلامة.

هـ - كما أرى أنّ عليّ أن أذكر بعض الجمل القصيرة التي تحمل من المعاني الكثير، كوصف الحدث الذي يحيي ويميت في آن معاً، أو أن المشاعر لا تعرف لغة الدليل أو وصف الغرب للإيمان وللعمل الإعلامي أو المناقبية المهنية برمتها، ففي ذلك من فهم الغرب ما لا يشبه التهليل، والذي نقوم به لمصلحة هذا الغرب في كثير من أنديتنا مع الأسف. كذلك فإنّ في ما أخبرته الكاتبة على لسان الشيخ ناصري من أنّ النار هي التي أضحت برداً وسلاماً بحثاً، أظنه يستحق المذاكرة، بعيداً، كل ما وقع فيه قائله في الرواية، فهو عنوان لبحث شاق وشيق على ما أحسب.

***ما لم أجده في مكان آخر**

أخيراً أتذكر أنني قرأت في مكان ما من الرواية أن نرجس تلعثمت حينما حارت بينها وبين بطلتها نسرين، وأنا أضيف إلى الحيرة فرداً ثالثاً هو الكاتبة، لينشأ ثالوثٌ يحمل في طياته الكثير من القوة، وربما يكون الأدل على ذلك، حينما وزعت الكاتبة بعدالة غريبة موازين القوى، بين من يهاجم الكذب والخداع، وبين من يدين هذا الهجوم لجهة عدم تأدبه ولياقته. هنا أيضاً أسجل لهذا النص ما لم أجده في مكان آخر.

في النهاية أهدي الأخت الكريمة أمل عبد الله تحية الكاتبات العامليات المغمورات كزينب فواز وغيرها ممن لم نكترث بإحياء تراثهن وبقين على الرفوف حتى الآن. لقد تعب الجنوب وهو يسمع أزيز الرصاص، وهو يعلم أن الزغاريد قبل المعركة ميوعة ولهو واسترخاء أمّا الزغاريد بعد المعركة فهي نصر وهمّة وجناح جميل يحلق بنا عالياً إلى القمم المجيدة. وأقول – من غير مجاملة – إنني وجدت بعضاً من ألوان هذا الجناح مرسومة على صفحات هذا العمل المتألق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ

(النور: 37)

مؤسسة الشهيد

نسرين إدريس قازان

المحبة والتسامح، العطاء والإيثار، صفاتٌ امتزجت في روح علي فصارت سماته، وتزاحمت المواقفُ في حياته، حتى خجلت السطور من صفحاتها

شهيد الوعد الصادق علي مصطفى سلمان (ذو الفقار)

اسم الأم: فاطمة علي سلمان

محل وتاريخ الولادة: مجدل زون 1975/6/22

الوضع العائلي: متأهل وله ابنة

رقم السجل: 1

مكان وتاريخ الاستشهاد: مجدل زون 2006/7/16

الزاخرة بالتضحية والعطاء، فعليٌّ الذي اختار مذ كان في الرابعة عشرة من عمره أن يكون مجاهداً، كان له ما أراد، وسعى ليصير شهيداً، فنال الشهادة بعد أن وُشِم جسده بالجراحات عدة مرّات.

*إخوة وأصدقاء منذ الطفولة

لم يكن المنزل الذي ضمَّ علياً وإخوته منزلاً للعائلة فحسب، بل مهبطاً للمجاهدين الذين طالما وجدوه ملاذاً لهم قبل وبعد العمليات العسكرية. بين منزل القرية ومكان سكنهم في بيروت تربى علي وإخوته على صداقة جمعت بينهم منذ الطفولة، وخصوصاً بينه وبين أخيه حسن، فاتخذ أحدهما الآخر خليلاً، وتقاسما كل كبيرة وصغيرة، فلا يشتري أحدهما شيئاً من دون أن يحسب حساب الآخر. لم يأخذا من سِعة المنزل مرتعاً لهما، بل طالما كانا يتركان الفسحة ليركن أحدهما بالقرب من الآخر، ونادراً ما كان علي يغفو في سريره، بل ينام في سرير حسن. وعندما شبّا وصار حسن يضطر للنوم على الأرض للتخفيف من وجع ظهره، كان علي يستلقي بالقرب منه على البلاط، إلى أن جاء يوم وخلا المنزل من ظلٍّ حسن. ومنذ تلك اللحظة، انسلخت روح علي من بدنه، ونبتت الوحدة في تشعّبات قلبه، ولم يخفّف عنه شيء إلا أن أخاه ارتحل شهيداً، وقد قال حسن لعلي قبل ذلك: أينما ذهبتَ يا أخي ستعود إلى المنزل، لكنني أشعر أنني عندما أغادر سأستشهد.

> كان رحمه الله لا يترك سبيلاً من أجل زرع السعادة في قلب مَن حوله

*يرسم الضحكات على الوجوه

علي، صاحب الهدوء والصخب في آن، كان منذ صغره يجيد إضفاء الحياة على مَنْ حوله ومن دون إزعاج. بروحه المرحة رسم الضحكات على الوجوه، وكم كان يفرحُ قلبه عندما تضحك أمه، وهي التي ما غادرها الحزن منذ رحيل حسن. وكذلك كان الأمر مع أبيه وإخوته، فلا يترك سبيلاً من أجل زرع السعادة في نفسيهما. حتى في الأمور الصغيرة التي

كان صاحب أفكار مبتكرة في ترسيخ المستحبات في نفوس مَن حوله

قد لا ينتبه إليها أحد، كان علي يلتفت إليها ويهتم بها، فتراه كمن يتصيدُ من نفوس الآخرين ما يريحهم ليقوم به، غير آبهٍ إن كان في ذلك تعبه أو راحته.

***اهتمام خاص بالمستحبات**

في السابعة عشرة من عمره، التحق علي بصفوف التعبئة العامة للمقاومة الإسلامية. وبعد أن أنهى الثانوية، تفرّغ بشكلٍ كامل في المحاور المتقدمة، فخضع للعديد من الدورات العسكرية والثقافية. وانسحب أسلوب تعامله مع أهله إلى رفاقه، فكان بينهم صاحب المبادرة في التنظيف والطهو، وتعلّم تحضير الطعام من أجل رفاقه في المحاور. وكان صاحب أفكار مبتكرة في ترسيخ المستحبات في نفوس مَن حوله. فقد صنع صندوقاً كرتونياً للصدقة صنع أطرافه بنفسه، ووضعه في مركز عمله، واعتاد، بسبب ذلك، الإخوة في مكان العمل أن يتصدّقوا منذ مطلع النهار، فكان علي يحمل، بعد ذلك، المبلغ إلى المنزل ويضيف إليه هو ووالدته ثم يتصدّقان به سراً على العوائل المحتاجة.

كثيرون هم الأشخاص الذين كان عليّ يسأل عنهم، ويساعدهم من دون أن يجرح مشاعرهم، حتى أنّه في إحدى الليالي جاء إلى المنزل وكانت أمه نائمة، فاستيقظت على صوتٍ منخفض مصدره المطبخ، ولما قامت وجدته يحضّر الطعام لرفاقه، فأخبرته عن حاجة امرأة لشراء دواء، فقال لها وقد انفرجت أساريره: «يا أجمل أم في الدنيا مدي يدك إلى جيبي وخذي كل ما تجدينه»، وبالفعل أخذت المبلغ وجلبت لها الدواء. وطالما كان عليّ يردد على مسامع أمه أنه إذا أراد أحد الرزق الوفير فعليه بالصدقة. وكثيراً ما كان يصل مال إلى يديه من دون حساب فيقوم بتوزيعه على من يستحقه.

ارتقى إلى الله تعالى من على تراب قريته التي أبتْ إلا أن تُذيق العدو الصهيوني الذل والهوان

*بين أزيز الرصاص

ولأن المبادرة أحاطت بسكنات علي، لم يغب عن أي عمل حتى لو كان صغيراً يستطيع القيام به وخصوصاً أثناء حضوره في القرية، إن كان مجلس عزاء أو احتفال صغير، فهو لا يتحمّل رؤية أحد يعمل من دون مدّ يد المساعدة له. وكذلك الأمر في المحور وفي العمليات الجهادية، كان يختار المهمات الصعبة والبقاء في المقدمة. وقد حفل تاريخه الجهادي بما يدلّ على بطولته واستبساله في سبيل الدفاع عن الدين الحنيف، إذ جافى الراحة والنوم والهدوء، وأمضى عمره بين أزيز الرصاص، وفي الأودية والتلال..

*زفّته أمه عريساً

بعد استشهاد أخيه حسن، أحاط علي والديه باهتمام خاص، من دون أن يجعل من تعلّقهما به سبباً في تأخيره عن الجهاد، فكان وجوده بينهما مطعّماً بغياب يطول في كثير من الأحيان. وما ارتاح قلبُ أمه وامتلأ فرحاً بعد شهادة حسن إلا حينما زفّت ولدها علياً عريساً، وقد انتقى عروسه ابنة شهيد مقاوم. وكان ينتظر بفارغ الصبر أن يصير أباً، وما إن تحقّقت أمنيته ورأتْ عيناهُ ابنته حتى دمعتا وأسماها «فاطمة».

*وزفّته المقاومة شهيداً

لم تستأنس فاطمة الطفلة الصغيرة بحضن والدها كثيراً، وبُعيد بلوغها الشهر السابع من عمرها، زفّت المقاومة الإسلامية بطلها المجاهد علي مصطفى سلمان أثناء قيامه بالدفاع عن الأرض في حرب تموز 2006، حيث ارتقى إلى الله تعالى من على تراب قريته التي أبتْ إلا أن تُذيق العدو الصهيوني الذل والهوان.

والتقى علي بتوأم روحه في الجنة، فارتاحت نفساهما بعد طول فراق.

سرٌّ فوق التراب

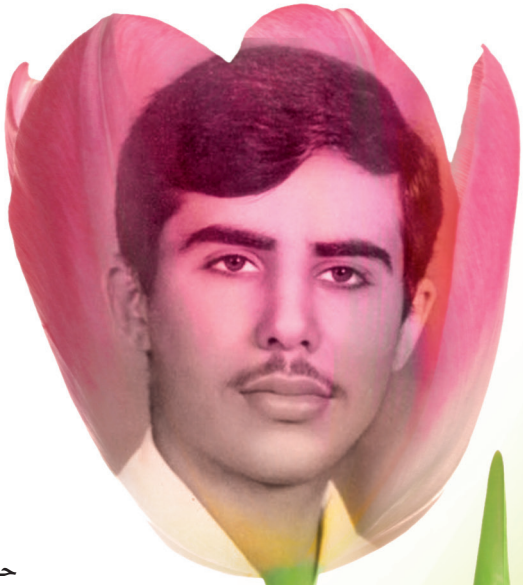

ندى بنجك

الناس ألوان، والحياة معابر، وكل ما حولك متغيّر، تمرّ عليك أيام أو لحظات، تشعر أنك بحاجة إلى وليف لروحك، إلى غمرة اطمئنان، إلى مستقرّ لا يتغيّر. تعالَ معي إذاً لكي نعيش كل هذا، في مكان يجعلك تشعر أنك خارج المكان، وأنك عاشق اللحظة التي أنت فيها..

في ناحية جانبية من مدينة صور الجنوبية، يطل مكان لا ينفصل عن البحر، إذ يلفه من كل الجهات. المكان مقبرة، لا تختلف عن مثيلاتها في باقي المدن أو القرى. فيها الأموات، وفيها الذين لم يبصروا وجه الموت، لكنهم يشرقون بين القبور الكثيرة، ويحطّون كالعصافير تحت الشجرات الكثيفة.

كتب هيثم رسالة للإمام الخميني قدس سره عندما قرأها دوّى بكلمات: «إن هؤلاء الشهداء هم أهل العرفان الحقيقيون»

*وليٌّ في جسد طريّ

«الضريح سرير فوق التراب».. أحبّة يأتون، يستبقون مواعيد الصلاة، فهنا الكلام مع الله بلا ممرّات، وهنا القلب يضيء قنديلاً، وأزهاراً لها لون عمره الأبيض.

ساكن الضريح «هيثم»، قد طلع متفرّداً، من بركان الملذّات، ومشى فوق الجمر، لامس كثيراً أنوار الله، حتى خافت عليه أمه، فبكت من اقتراب فقدانه، وخاف هو من غربة البقاء في بيئة لا تشبهه، فبكى من تأجيل الشهادة.

هو شاب لم يكن يتجاوز السادسة عشرة، يوم بدأ يجهد نفسه، حتى أصبح وجهه بيت أسرار، وعيناه مرآة جارحة، وصوته صلاة، وصلاته حبلاً متصلاً بين روحه ورب الأرض والسماء. شاب كل جوارحه أوصلته إلى لائحة الخواص، أنه من فصيلة الاستشهاديين، وهو من قبل ذلك قد بان للكثيرين، أنه وليّ في جسد طريّ.

يحكى أنّ هيثم دبوق هو الاستشهادي الأول والوحيد الذي أقيم له تشييع، فدفن في مدينته صور. صفحات فرادته حكايات، يصعب البوح بمعظمها، وتشرق الروح لهاتيك التي تمّ فكّها من قيود النورانيات، فتداولها الأحبّة من قلب إلى قلب.

قبل حوالي ثلاثة أشهر من تنفيذه للعملية الاستشهادية، كتب هيثم رسالة للإمام الخميني المقدس، يطلب فيها دعاء، وعندما قرأها الإمام قدس سره دوّى بكلمات، فقال: «إن هؤلاء الشهداء هم أهل العرفان الحقيقيون»[1].

*وبكى السيد طويلاً

لهيثم كتابات جمعت، ووصية تصلح لأن تكون فاتحة الكشف عن طريق «هَبْ لي كمال الانقطاع اليك»، ومفتاح المعرفة والعبور. تلك الوصية، قد تلاها هيثم في حضرة سيد شهداء المقاومة الإسلامية السيد عباس الموسوي قدس سره، قبل انطلاقه لتنفيذ العملية الاستشهادية، فبكى السيد طويلاً، وقال بعفوية بعد غيابه: «إن هذه الوصية تحتاج إلى مترجم عرفاني»[2].

في وادي العرفان إذاً، سلك هيثم. لم يتعب، ولم يتعثّر، لأن المولى «علياً» عليه السلام

كان دليله، منذ الوطأة الأولى. أبصره هيثم في رؤيا وهو في بداية الهجران لبيئة غير ملتزمة، أخبره عن مصيره في معسكر المقاومة، وأنّه سينفّذ عملية استشهادية. كان هيثم حينها قد بدأ رحلة التعمّق والمطالعة في الكتب الإسلامية ذات البعد المعنوي، مثل كتاب «الآداب المعنوية للصلاة»، و«الأربعون حديثاً»، وصار يلفت كل من حوله بمختلف الحركات، من طريقته في الحديث إلى صلاته المختلفة جداً في مسجد المدينة، ثم تطلعات لم يحصل أن خطرت في يوميات الشبان في مثل عمره، في زمن استحوذت عليه الأفكار العلمانية والأحاديث الملوّثة.

*مع الإمام عليه السلام.. مفتاح العروج

لم يتسجل هيثم في حوزة أو معهد إسلامي، لكنه اشتغل على نفسه بنفسه. رؤياه مع الإمام علي عليه السلام كانت مفتاح عروجه، ثم أكمل بصدق عرف من أين يقطف حبّات الضوء، وكيف يجعلها تنهمر كالشلال في قلبه. سريعاً، كان اختراقه لفضاءات العتمة، وخفيفاً، كان وصوله إلى أغصان العشق، تماماً مثل طائر أفرد جناحيه وارتفع.

يُحكى أنّ هيثم كان يرفض أن يتقاضى أي مبلغ مادي، خلال عمله مع المقاومة، فهو ساكن المحور. ولمّا كان يُرفض طلبه، كان يوزّع المال على العائلات المحتاجة.

*وفي المقاومة كشف وعبور

يحكى أن هيثم كان يزداد نورانية من أسبوع إلى أسبوع، فيكون محطّ أنظار الرفاق في كل جلسة. قليل الكلام هو، وإن حدّث، فإنما يغرف كلماته المعدودات من كتاب القرآن. خجول جداً، لكنه ارتدى طلّة مهيبة ومشية واثقة. هي أشهر ستة فقط، كانت مسافته الزمنية في الكشف والانكشاف والعبور، بعدها صار هيثم هو تماماً «عبد الرؤوف»، اللقب الذي اختاره لنفسه، فلم يعرفه إخوانه سوى بهذا الاسم، الذي دوّى في المحاور، بصبغته التقيّة.

جاء عبد الرؤوف إلى محور بنت جبيل فتى في السادسة عشرة من عمره، تلقاه الشهيد القائد الحاج (جواد سمير مطوط) الذي كان يتولى مسؤولية المحور. إن هي إلّا فترة قصيرة جداً، وصار هيثم الرفيق المحبّب إلى قلب الحاج جواد، ينغرس معه في كل المهمات، ويأسره بخلجاته الملائكية.

*فارس الغيب

ثمة خيط ربّاني كان يوصل ما بين عبد الرؤوف والإخوان من حوله. وأسمى الحكايات التي جمعتهم، أنه كان يُلهَم ببعض مجريات الأمور في العمليات قبل حصولها. هي مسألة ارتبطت به ارتباط الصباح بمطلع الشمس.

ليس بإمكانك أن تقول عبد الرؤوف،

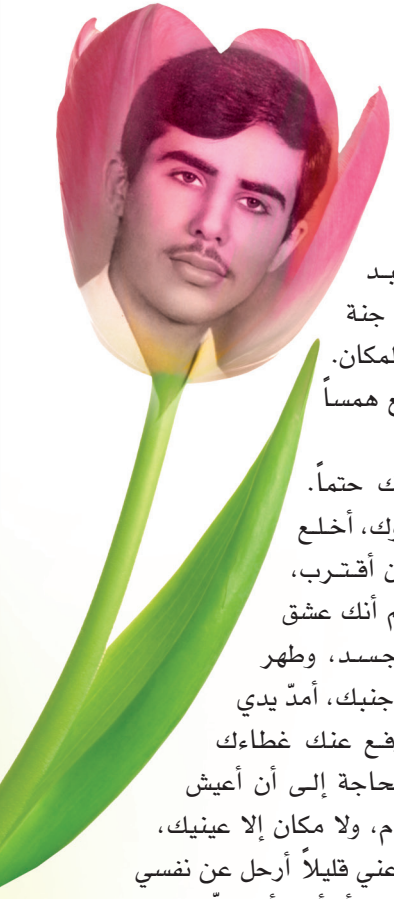

كان الشهيد رحمه الله يرفض أن يتقاضى أي مبلغ مادي، خلال عمله مع المقاومة، ولمّا كان يُرفض طلبه، كان يوزّع المال على العائلات المحتاجة

إلّا وتستحضر يوم جلس قبل الانطلاقة إلى عملية برعشيت في العام 87، وأخبر أحد المسؤولين في العملية، أنه سوف يستشهد في العملية أخوان مجاهدان، هما غسان علوية وماجد غدّار. ودار الاشتباك مع الصهاينة، وكادت العملية أن تنقضي بلا شهيدين، نظر إليه الأخ المسؤول مستغرباً، ثم رمشة عين، ونزلت قذيفة أصابت الشهيدَ غساناً والشهيدَ ماجداً [3].

عمليات المقاومة زمن طويل، وهيثم «عبد الرؤوف» فارس غيبياتها بجدارة. تلك التجليات كانت تفيض منه كله. يكفيك أنْ تعلم أنَّ الشهيد الشيخ أبا ذر (رض)، كان يصرّ في محضر عبد الرؤوف، أن يصلّي بهم جماعة. ويصطحبه من محور إلى محور، لكي يتولى مساحة في الحديث، لأنّ ما كان يتفوّه به عبد الرؤوف هو قداسة وليس أي كلام.

هذا عبد الرؤوف إذاً جنة الله في ذلك المكان. وها إني أسمع همساً يقول:

سآتي إليك حتماً. أتقدم نحوك، أخلع نعليّ قبل أن أقترب، فقد أيقنت كم أنك عشق مصفّى في جسد، وطهر زلال. أنا الآن جنبك، أمدّ يدي المرتعشة، أرفع عنك غطاءك قليلاً، فإنّي بحاجة إلى أن أعيش خارج الزحام، ولا مكان إلا عينيك، أهمس لك: دعني قليلاً أرحل عن نفسي وأغب معك. ثم أسألك أن تدلّني على صلاة من دون كلام، أسلّم بها عليك يا هيثم.

***الشهيد هيثم في سطور**

1 - الاستشهادي هيثم صبحي دبوق ولد عام (1969) في مدينة صور الجنوبية.

2 - نفّذ عمليته الاستشهادية في منطقة تل النحاس – طريق الخردلي في التاسع عشر من آب عام 1988.

الهوامش

(1) رواها أحد الإخوة المجاهدين الحاضرين في اللقاء، في مقابلة أجريت بتاريخ: تشرين الأول 2012م.

(2) رواها أحد الإخوة ممن واكبوه حتى اللحظات الأخيرة قبل العملية في مقابلة أجريت بتاريخ: تشرين الأول 2012م.

(3) هذه القصة وغيرها الكثير مما عرفه ورواه أكثر من شاهدٍ رافقَ الشهيد خلال حياته الجهادية. وقد التقينا أحدهم ونقلها عنه في: أيلول 2012م.

كشكول الأدب

إبراهيم منصور(*)

***قصّة وعبرة**

إنّ قوماً خرجوا إلى الصيد في يوم حارّ، فبينما هُم كذلك إذ عرضَتْ لهم أُمُّ عامرٍ وهي الضَّبُع، فطردوها فأتعبتهم حتى ألجأوها إلى خيمة أعرابي فاقتحمتها، فخرج إليهم الأعرابي شاهراً سيفه فطردهم وحمى الضَّبُعَ ثم قدَّم لها الحليب والماء والطعام حتى عاشَتْ واستراحت.

فبينما الأعرابيُّ نائم في جوف الليل إذ وثبتْ عليه فبقرَتْ بطنه وشربَتْ دمه وأكلت من جسده وتركته. فجاء ابن عمٍّ له فوجده على تلك الصورة، فعلمَ أنَّها فِعلةُ الضبُع، فتبعها فلم يزَلْ حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول:

ومَنْ يَصْنَعِ المعروفَ معْ غيرِ أهلِهِ ... يُلاقِ الذي لاقى مُجيرُ أُمِّ عامرِ

أَدامَ لها حين استجارَتْ بقُربِهِ ... قَراها بألبانِ اللِّقاحِ الغَزائرِ

وأشبَعَها حتى إذا ما تملَّأَتْ ... فَرَتْهُ بأنيابٍ لها وأظافرِ

فقُلْ لذوي المعروفِ هذا جزاءُ مَنْ ... غدا يصنعُ المعروفَ مع غير شاكرِ[1]

*من أسماء سيِّدنا رسول الله ﷺ

«الحاشِرُ»، قالَ النبيُّ ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمَّد وأحمدُ والماحي يمحو الله بيَ الكُفْرَ، والحاشِرُ أحشِرُ الناس على قدمي، والعاقبُ». وقولُه: «أنا الحاشرُ أحشِرُ الناسَ على قدمي» يعني: أنّه ﷺ يحشرُ خَلْفَه وعلى ملَّته دون ملَّةِ غيره. أراد ﷺ أنّ هذه الأسماء التي عدَّها مذكورةٌ في كُتب الله تعالى المُنْزلَةِ على الأُمم التي كذَّبَتْ بنبوَّته حُجَّةً عليهم [2].

*من أجمل الشعر

أبياتٌ نَيِّراتٌ قالها الشاعر المُلْهم بولس سلامة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، قال:

لا تسألي يا ابنةَ الإسلامِ عن قلمي ... إنْ راحَ يَشْدُو بأهلِ البيتِ مثلَ فمي

الهاشميُّ أنا من طِيبِ دوحتِهِمْ ... دَمُ السلالةِ يجري في عروقِ دمي

أللهُ طهَّرَهُمْ، بالوَحْيِ كلَّلَهُمْ ... بالبِرِّ جلَّلَهُمْ، بالأعرقِ الشِّيَمِ

وأذْهَبَ الرِّجْسَ عنهم، إنّ عِصمتهُمْ ... معقودةٌ لكتابِ اللهِ والقِيَمِ

ما أزْهَرَتْ سِدْرَةُ الرحمنِ واكتَمَلَتْ ... شريعةُ الدينِ لو لم تعتصِمْ بهِمِ [3]

*من أمثال العرب

«إذا كنتَ ذا طِبٍّ فطِبَّ لِنفْسِك»؛ أي إذا كنتَ طبيباً أو عالماً بالطبّ فعالجْ نفسك، أي ابدأ أوّلاً بإصلاح نفسك، وبهذا المعنى قال أبو الأسْوَد الدُّؤلي:

يا أيُّها الرجُلُ المعلِّمُ غيرَهُ ... هلاَّ لِنفسِكَ كان ذا التعليمُ

*فائدة لغويّة

«الطِّيَرَةُ والخِيَرَةُ»، الطِّيَرَةُ هي التطيُّر والتشاؤم، والخِيَرَةُ: التفاؤل أو الفَأْلُ الحسَن. والطِّيَرَةُ والخِيَرَةُ هما على وزن فِعَلَة، وقيل: لم يجئ من المصادر هكذا غيرهما. ويُروَى أنّ النبيّ ﷺ أثْبَتَ الفألَ واستحسنَه، وأبطلَ الطِّيَرَةَ ونهى عنها.

*اللاَّزم والمتعدِّي معاً

الأفعال صنفان: إمّا لازم يكتفي بفاعله، أو متعدٍّ يتعدّى فاعله إلى نصب مفعول به. ولكنّ بعض الأفعال يأتي لازماً مرَّةً ومتعدِّياً مرَّةً أخرى، ومنها: رَجبَ، فنقول: رَجِبَ الرجلُ، بمعنى فزِعَ، ورجِبَ ورجَبَ يرجُبُ إذا استحيا، فهو – هنا – فعلٌ لازم، ونقول كذلك: رَجِبَ الرجُلُ ربَّه، بمعنى هابَهُ وعظَّمَه، ومنه سُمِّيَ شهر رَجَب لتعظيمهم إيّاهُ في الجاهلية عن القتال فيه.

*عاميّ أصلُه فصيح

يا حَسْرتي عليك! نقول لشخص نُكِبَ بمصيبةٍ أو تُوُفِّي: «يا حسرتي عليك»، وهو تعبيرٌ عاميّ أصلُه فصيحٌ بليغ، إذ جاء في التنزيل العزيز: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ...﴾ (يس: 30) قيل: هذه أصعب مسألة في القرآن، إذ قال القائل: ما الفائدة من مناداة الحسرة والحسرةُ ممَّا لا يعقِلُ ولا يُجيب؟ والجوابُ أنَّك تقول للشخص: «أنا أعجبُ ممّا فعلتَ»، فقد أَفَدْتَه أنّك متعجّب، ولو قلت: «واعجباه ممّا فعلتَ»، و«يا عجباً أن تفعلَ كذا»، كانَ دُعاؤكَ العجبَ أبلغ في الفائدة، والمعنى: «يا عَجَباً أَقْبِلْ فإنه من أوقاتك»، وإنّما النداءُ تنبيهٌ للمتعجَّبِ منه لا للعَجَب. والحسرةُ: أشدُّ الندم، وقال الله عزَّ وجلّ: ﴿فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ (فاطر: 8)، أي حسرةً وتحسُّراً [4].

*من بلاغة الإيجاز

«حَسْبي من سؤالي علمُه بحالي»: عندما ألقى المشركون النبيَّ إبراهيم عليه السلام، بالمنجنيق، في النار، هبط إليه الملاك جبرائيل عليه السلام، مواسياً، فسأله: أَلَكَ حاجة؟ فأجابه النبي إبراهيم عليه السلام: أمَّا إليكَ فلا. فطلب إليه جبرائيل أن يدعو ربَّه سائلاً إياه أن ينجِّيه من النار: فقال خليل الله: «حَسْبي من سؤالي علمُه بحالي». فكانت هذه العبارة من أجمل الإيجاز وأبلغه.

وقديماً، قالت العرب: «البلاغةُ الإيجاز»، فكانت هذه من أبلغ العبائر عن بلاغة الإيجاز، بإيجازٍ بليغ.

*من غريب اللغة

«السِّخاب»، أي القلادة تُتَّخَذُ من القرنفل؛ وفي الحديث أنَّ النبيّ ﷺ حضَّ النساءَ على الصدقة، فجعلت المرأة تُلقي السِّخابَ، يعني القلادة، وهي خَيْطٌ يُنظَمُ فيه خَرَزٌ؛ وفي حديث السيِّدة فاطمة عليها السلام: «فألْبَسَتْهُ سِخاباً»، يعني ابنها الحسين عليه السلام. وفي الحديث الشريف في ذِكر المنافقين: «خُشُبٌ بالليل سُخُبٌ بالنهار»؛ يقول ﷺ: «إذا جَنَّ عليهم الليلُ سقطوا نياماً كأنّهم خُشُبٌ، فإذا أصبحوا تساخبوا على الدنيا شُحّاً وحرصاً». والسَّخَبُ – هنا – بمعنى الصَّخَبِ والصِّياح [5].

*من جذور الكلام

«شَغَرَ»، نقول: شَغَرَ المنصبُ أو المركز، أي خلا ممّن يتولّاه، وأصلهُ من شَغَرَ البلدُ أو الموقع، أي خلا من الناس ولم يبقَ به أحدٌ يحميه ويضبطه، فهو شاغرٌ أي خالٍ ممَّن يتولّى أمره حمايةً وضبطاً. ولفعلِ شَغَرَ معنًى آخر، تقولُ العرب: شَغَرَ الكلبُ، أي رفَعَ إحدى قوائمه ليبوّل، وبه شبَّه الإمامُ عليّ عليه السلام الفتنةَ محذِّراً منها فقال: «قَبْلَ أن تَشْغَرَ برِجْلها فتنةٌ تطأ في خِطامها»، والخِطامُ: حَبْلٌ يُجْعَلُ في عُنُقِ البعير ليُقادَ به [6].

*من أجمل الصُّوَر الرمزية

من أطرف ما جاء في كتاب التائه لجبران خليل جبران، تمجيدُ الألم الذي يفجِّر ينابيع الحسّ ويولّد الروائع. المحارة السليمة التي اتخذها جبران مثلاً لا ينبثقُ عنها إلّا العُقم، بينما المحارة العليلة يولّد فيها الألم لؤلؤة باهرة.

وقد عانى جبران نفسه هذه التجربة فكان معظم نتاجه وليد ألمه الجسديّ والمعنويّ، بقدر ما كان وليد أحلامه الغريبة وخياله [7].

الهوامش

(*) عضو نقابة الكتّاب اللبنانيين.
(1) عالم الحيوان، د. سمير كبريت، ص68 – 69.
(2) لسان العرب، م.س، ج4، ص190، مادة حشر.
(3) عليّ والحسين في الشعر المسيحي، بولس سلامة، ص361.
(4) م.ن، مادة حسر، ص189.
(5) م. ن، ج1، ص461، مادة سخب.
(6) م.ن، ج4، ص417، مادة شغر.
(7) جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة العربية، مقدّمة للدكتور جميل جبر، ص 52.

إطلالةٌ على مرابع الطفولة

الشيخ علي سويدان العاملي رحمه الله

ساءَلتُ ياطَرَ عن بُعدٍ وعن كثب ... ورُحت أقصدُ أقواماً ذَوي حَسَبِ

ماذا اعتراكِ بذي الأزمان والحقَبِ ... كانوا سيوفاً على باغٍ ومُغتصبِ

قالت وأحشاؤها بالحزن مفعمةٌ ... من الكرام ذُرى العَلياءِ دارتُهُم

دعني وهمِّي وحزني يا أخا العربِ ... بالعلم والحِلم لا بالمال والذَّهبِ

إن الرّياض التي قد كُنتَ تعهدُها ... هم قمةُ المجدِ في جودٍ وفي أدبِ

صارت يَباباً وماتت كَرمَةُ العنبِ ... وجدُّهم سيدٌ للعُجم والعربِ

وجاء قومٌ ذَوُو بطشٍ لهم نَشَبٌ ... وللكرام دلالاتٌ تُعَرِّفُهم

وصادَروا الحِرش في كَسبٍ وفي سَلَبِ ... مثلَ النجوم تُنيرُ الأرض بالشُّهُبِ

وقد أشادوا على الأطلالِ ما اقترفوا ... إنَّ الأكارمَ لَم تَبخل بنجدَتِها

وروّعوا الطير من لغطٍ ومن صخبِ ... إن كُنتَ في مَحنة أو كُنتَ في كُرَبِ

أكُنتَ في سفرٍ إذ جئت تسألني ... إنَّ الرجالَ رجال الحربِ تَشهَدُهم

مُذ أبعدتكَ يد الأطماع والإربِ؟ ... ويأنفونَ صنوف اللَّهو والطَّرَب

فقلتُ والحزن والآهات تعصف بي

أضحيتُ مثلَكِ مقطوعاً من النسبِ

فكلُّنا يشتكي جوراً ألمَّ به

ولزَّنا الظلم أسواطاً من اللهب

يا أرضُ إنَّكِ قد أورثتِني شَمَمَاً

مثل الجبالِ ارتَقَت في سَهلِكِ الخَصِبِ

غادرتُ تُربَكِ معذوراً بلا مَلِلِ

نتائج مسابقة الموعود (4)

الجائزة الأولى: عبد الأمير خليل جمعة 1,000,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: خليل حسن بسام 750,000 ل.ل.

الجائزة الثالثة: علي عبد الحميد ناصر الدين 500,000 ل.ل.

10 جوائز بقيمة 100,000 ل.ل. لكل من:

* عماد عبد الأمير جمعة
* خليل إبراهيم قنديل
* أمين محمد عربيد
* زهير محمود مرعي
* علي جعفر جعفر
* عبد الحميد حسن ناصر الدين
* نجاة علي زين الدين
* عمار علي شمس الدين
* فاطمة بلال خريس
* هبة محمود فحص

20 جائزة بقيمة 50,000 ل.ل. لكل من:

* هادي شريف بخدود
* خضر محمود كركي
* ندى إبراهيم حسن
* حسن محسن بدر الدين
* رحيل يحيى شعيتو
* عباس ياسر حميد
* عيسى محمد حسنين بزي
* محمد أحمد السيد
* عقيل عدنان بزي
* عبير حسين عباس
* علي ناظم العلي
* زهراء منير فرحات
* علي حسين منذر
* جعفر حسن نور الدين
* زهراء علي غراوي
* زينب أحمد هادي
* هنادي علي القلي
* محمد علي أسعد فاعور
* فاطمة رائف كريم
* لنا فضل صالح

20 جائزة ترضية (*DVD* مجلة بقية الله)

* سليمة عقيل الشرتوني
* زهرة ديب حميّة
* بتول عادل إبراهيم السيد
* سحر فريد الجمّال
* علي حسن قانصوه
* زينب علي نصر الله علوش
* زهرة مصطفى حريري
* فاطمة محمود الديراني
* كامل نمر بدوي
* نور الزهراء علي صقر
* روان محمد حرب
* سيد أحمد إبراهيم
* زهرة عبد الرسول علوية
* داوود سليمان داوود
* حسن عبد الحميد ناصر الدين
* سلوى أمين حريري
* علي أحمد حسن
* آلاء محمد مرتضى
* فاطمة أمين خليفة
* حسين علي حجازي

ملاحظة: لاستلام الجوائز التوجه إلى مركز مجلة بقية الله – بئر العبد – سنتر داغر – الطابق الثالث، أو الاتصال على الرقم: 70 48 55 01
من الساعة 9 ص حتى الساعة 3 ب. ظ

ديما جمعة فواز

عندي مشكلة: أحمرّ خجلاً

السلام عليكم، أود أن أشارككم مشكلةً أعاني منها منذ الطفولة ولكن، كلما كبرت أحرجتني أكثر فأكثر حتى صارت تشكّل عائقاً حقيقياً أمام تطوري وتقدمي.

اسمي رضا، عمري 23 عاماً، تخرّجت مؤخّراً من الجامعة وأنا في طور البحث عن عمل.. مشكلتي أنني أحمرّ خجلاً كلما صادفت غرباء وأشعر بأذنيّ تكادان تنفجران من الحرارة، ويبدأ رأسي بالتعرق وأشعر بالجميع يراقبني! ومما زاد الطين بلّة أنني مؤخراً بدأت أتلعثم بالكلام أيضاً ولم أعد أتمكن من التعبير عن أفكاري وأحس أنني على شفير الانهيار لأنني لم أعد أحتمل تدهور وضعي أكثر من ذلك!

أمست هذه المشكلة كابوساً فأنا كلما التقيت أشخاصاً جدداً أدرك مسبقاً أنني سأسبب الإحراج لنفسي وأنني لن أترك انطباعاً حسناً عندهم، رغم أنني في حقيقة الأمر شاب اجتماعي ولدي العديد من الأصدقاء. وسرعان ما أتجاوز حالة الإرباك بعد التعارف وأستطيع أن أشارك في الحوارات بأسلوب جيد، ولله الحمد. وقد استطعت خلال سنوات دراستي الجامعية أن أحظى بالعديد من الرفاق الذين تفهموا وضعي.

أحببت أن أرسل لكم مشكلتي لأنني أخشى أن أذهب لإجراء مقابلات عمل وأخاف أن يرفضوني نتيجة خجلي غير المنطقي فأُحرم من الحصول على وظيفة، رغم أنني من المتفوقين في دراستي، فأنا مريض فعلاً وليتني أجد الدواء المناسب.

خطوات عملية للحل:

في البداية لا بد أن أشاركك حقيقة أننا جميعاً نشعر بالخجل بدرجات متفاوتة فهو إحساس طبيعي وفطري، ولكن لكلٍ منا أسبابه وأسلوبه في التعاطي مع هذه الانفعالات، فبعضنا اعتاد أن يسيطر عليها وأدرك أنها أحاسيس وجدانية داخلية لا تظهر للعيان وأنه يستطيع أن يبدو بغاية الهدوء في حين أنه يغلي ارتباكاً أو حرجاً.

كما لا بد أن نؤكد لك أن وضعك ليس مرضياً كما تتخيل بما أنك أخبرتنا في رسالتك أنك شخص اجتماعي وتستطيع أن تتخطى مشاعر الخجل بعد فترة وجيزة من التعارف وأنك ناجح في مجال دراستك وبالتالي فإن أول خطوة للتقدم هي أن توقف أسلوب تفكيرك السلبي وأن تتبع النصائح التالية:

1 - عليك أن تغيّر من تقييمك لذاتك، وتأكد أن دقات قلبك المتزايدة وارتفاع حرارتك أمور لا تظهر للناس. لذا، يجب أن تتجاوز مشاعرك بتخطيها وعدم القلق منها.

2 - أخبَرْتَنَا أنك مؤخراً بدأت تتلعثم في الكلام والسبب أنك تركز كثيراً على نفسك ومشاعرك وخجلك بدل أن تنطلق في التعبير ولا تبالي بما يبدو عليك.

3 - كرّر لنفسك بشكل مستمر ما أخبرتنا به من أنك شاب اجتماعي ولديك أصدقاء ومتفوق في دراستك إذ يمكنك أن تحقّق المستحيل ببعض الإرادة والتصميم.

4 - صاحِبِ الأصدقاء الجريئين وتعلّم منهم واقتبس أسلوبهم في سهولة التعامل والحديث مع الغرباء.

5 - «إن هِبْتَ شيئاً فقع فيه». عليك أن تبدأ بإجراء مقابلات عمل وأن تثق بقدراتك وتفكر في نقاط قوتك.

6 - شارك في تجمعات شبابية، أدِّ صلاتك في الجامع، عوّد نفسك على اللقاءات الاجتماعية، والتحاور مع الناس.

7 - حين تتكلم مع الغرباء لا تهتم أبداً بما تشعر به إنما ركز على التعبير عن نفسك. ومن يدري، لعل من تخاطبه يشعر بالخجل أكثر منك ولكنه اعتاد السيطرة على انفعالاته فكن واثقاً ولا تبالِ!

وجهة نظر

بين الواقع والخيال يتأرجح بعض الشباب اليوم، واقع الحياة المعيشية، الاجتماعية، الدراسية الصعبة وخيال عوالم التواصل الاجتماعي حيث يستطيع أن يجمع المعجبين ويكتب الآراء ويتلقى التعليقات و«اللايكات».

يجمع الشاب فوق الألف صديق في ظرف أسبوع، يشاركهم صوره الخاصّة وأفكاره، يستمع لهواجسهم ويعتبر أنه يحقّق الكثير.

لا أنفي أنك بنشاطاتك الإلكترونية الفعّالة تروّج لأفكار ثقافيّة أو ثوريّة أو دينيّة.. ولكن الأكيد الذي لا شك فيه أنك حين تمضي ساعات الليل الطويلة أمام شاشتك الزرقاء، تدردش وتتحدث وتغضب أو تفرح فإنك تقتل خلايا الدماغ والنظر وخلايا أهم بكثير.. خلايا التفكر.

منذ متى لم تجلس وحدك بهدوء تتفكر في حال الدنيا والآخرة؟ منذ متى لم تسرح في الطبيعة وتتفكر في خلق الله؟ أمست وسائل التواصل الاجتماعي لصيقة بنا لدرجة أنها ترافقنا في رحلاتنا على ضفاف النهر وفي القرية والسهرات العائلية..

ولعل أصعب موقف يمرّ بنا هو أن نفقد رمز الإنترنت عن هواتفنا النقالة أو تفرغ شحنة الآيباد والكهرباء مقطوعة.

أنت ناشط مميز.. ولكنك خسرت هدوء البال وصحبة الأحباب وميزة التفكر التي شجعك الله على تنميتها كل يوم وجعلها خيراً من عبادة ألف شهر.

أنت ناشط مميز، ولكن حاول مرة واحدة، أثناء إحيائك الليل دردشةً وحديثاً أن تقف لثوان قليلة.. وتذكر شباباً في مثل عمرك.. يبيتون خارج منازلهم دفاعاً عنك وعن هدوء بالك.. شباباً يجاهدون في سبيل الله وسبيل الحفاظ على أمننا، فلا بأس أن ترفع يديك عن لوحة المفاتيح، لثوان قليلة وتدعو لهم بالنصر والتوفيق!

موهبة الخطابة

ليس سهلاً أن تقف أمام جمهور واسع وتدلي برأيك بشجاعة وجرأة وتنجح في سلب الألباب وخطف العيون والسيطرة عليها طوال فترة الكلام!

بعض الشباب يتميز بطاقة تعبيرية فذة أمام الجموع منذ الصغر، ولكن، ككل المواهب فإن الخطابة تحتاج إلى التطوير والتحسين.

* مواصفات الخطيب

لا بد أن يمتلك الخطيب بعض المواصفات الصوتية كحسن النبرة وجهارة الصوت، وأن يعتني بحسن مظهره فيكون منسجماً مع طبيعة المناسَبة والكلمة الملقاة. كما عليه أن يتمكّن من السيطرة على بعض الحركات المنفرة أثناء خطبته كالسعال والتنحنح والتأتأة والتردد والحركات العشوائية باليدين لأنها تشتت من انتباه المستمع وتوتّره.

* مواصفات النص

أما من ناحية النص فيجب أن يكون متوسط الحجم، يجمع بين البلاغة واللغة السهلة غير المتكلّفة. ومن المهم أن يلتفت الخطيب إلى عدم استخدام الكلمات العاميّة أو الشعبيّة المنفّرة، كما ينبغي أن يخلو النص من التكرار المملّ أو الاستطراد غير الضروري والذي يضيّع الفكرة الأساسية ويُفقد الموضوع جاذبيّته.

*نصائح لتطوير موهبة الخطابة

1 – لتطوير موهبة الخطابة لا بدّ من المطالعة المستمرة في كل الموضوعات والتركيز على مؤلفات الأدباء لما في لغتهم من عمق وفي أسلوبهم من متانة وترابط.

2 – تعتبر الثقافة حجر الأساس لدى الخطيب البارع، بمعنى أن يعرف ولو القليل عن أشياء كثيرة حتى تتنوع معارفه وتنضج أفكاره فيتوهج قلمه.

3 – استمع واقرأ خطب المشاهير وتعلم من أسلوبهم في إيصال المعلومة بأسلوب كاريزماتيكي.

4 – اقرأ بصوت مرتفع وشكّل الكلمات وركز على قراءة الأشعار.

5 – تدرّب أمام المرآة لتستطيع مراقبة حركة يديك وتعابير وجهك فأسلوب الكلام أساسي في صقل الموهبة وسرعة البديهة.

6 – تذكر أن مفتاح النجاح هو الثقة بالنفس والإيمان بالقدرة على العطاء والتقدم.

7 – تعرف إلى بعض خطباء المنابر واسألهم عن تجربتهم فسوف يفيضون عليك آراء ونصائح.

8 – تقبّل النقد البنّاء وتذكر أنك في بداية الطريق.

إعداد: حوراء مرعي عجمي

طريقة جديدة للإقلاع عن التدخين

يعكف باحثون على تطوير علب سجائر ناطقة، لإشراكها في الحملة الدائرة لترهيب المدخنين وإقناعهم بالإقلاع عن هذه العادة بسبب مخاطرها الصحيّة.

وقالت صحيفة (ديلي ميرور): إن الباحثين في جامعة (ستيرلينغ) الاسكتلندية استوحوا الفكرة من شركات التبغ التي جعلت علب السجائر أكثر جاذبية للمستهلكين، ويريدون معرفة ما إذا كان إدخال تكتيكات مشابهة يمكن أن تؤدي مفعولها ضد الشركات وتشجّع المدخنين على الإقلاع عن التدخين، بدلاً من الاستمرار في شراء علب السجائر. وأضافت أن الباحثين في مركز أبحاث مكافحة التبغ بجامعة (ستيرلينغ) اخترعوا علبتيْ سجائر ناطقتين تحتوي كل واحدة منهما على رسائل تحذير مسجلة، وقاموا باختبارهما على الشابات من الفئة العمرية 16 إلى 24 عاماً، ويخططون لتوسيع التجربة لتشمل الفئات العمرية الأكبر سناً منهن إلى جانب الرجال أيضاً.

وأوضحت الصحيفة أن إحدى الرسائل في علبتي السجائر الناطقة تعرض على المدخنين رقم هاتف يقدّم المشورة للناس الراغبين بالإقلاع عن التدخين، ورسالة أخرى تحذّر من أن التدخين يقلل من الخصوبة.

وأشارت إلى أن باحثي جامعة (ستيرلينغ) سيزودون علب السجائر الناطقة بجهاز تسجيل صوتي ووحدة لإعادة تشغيل الرسائل المسجلة كلّما جرى فتحها.

اكتشاف «جزء التعاسة» في مخ الإنسان

تمكّن فريق من الباحثين البريطانيين من اكتشاف «جزء التعاسة» في مخ الإنسان والمسؤول عن مشاعر التوتر والقلق التي تنتاب البشر، حسب صحيفة «ديلي ميل». وقالت الصحيفة: «إن العلماء استخدموا جهاز تصوير فعالاً لدراسة الغدة النخامية في المخ، والتي تتحكم في مشاعر التوتر والاكتئاب والقلق من خلال إطلاق مواد كيمياوية».

كما اكتشف العلماء بروتيناً موجوداً في الأغشية الخارجية لخلايا الغدة النخامية أطلقوا عليه اسم «سي آر أف1»، وقالوا إنه مرتبط على الأرجح بأعراض الاكتئاب التي تصيب البشر.

وأضاف العلماء أن الأمراض التي ترتبط بالتوتر، مثل الاكتئاب والقلق، التي تؤثر على ربع البالغين سنوياً، تتحكّم بها بروتينات في المخ، وأبرزها «سي آر أف 1».

وسيساعد اكتشاف هذا البروتين على تطوير دواء فعال يعالج أسباب وأعراض الاكتئاب والتوتر والقلق، حسبما قال العلماء.

الدلافين تنادي بعضها بعضاً بالأسماء

أكدت دراسة أُجريت على الدلافين قام بها علماء بريطانيون أنّ هذه الثدييات البحرية تتمتع بهبة إلهية تمكّنها من مناداة بعضها بعضاً بالاسم، ما يشير إلى سمة جديدة تُضاف إلى سمات التشابه بين قدرات الدلفين والإنسان.

يُذكر أن الدلافين تصدر أصواتاً متميزة حين تلتقي ببعضها بعضاً هي أشبه بالنقرات، قام الباحثون بتسجيلها. وعند الاستماع إليها لاحظ القائمون على الدراسة أصواتاً لدلافين غريبة بالإضافة إلى أصوات الدلافين التي تخضع للدراسة، والتي لوحظ أن كل واحد منها يصدر مجموعة أصوات خاصة به وحده، كما ذكر موقع «روسيسكايا غازيتا». وقام العلماء المختصون في علم الأسماك بالغوص للتواصل مع الدلافين وجعلها تستمع إلى الأصوات المسجلة، فاقتصر تفاعلها على أصواتها الخاصة والأصوات المألوفة لديها، بينما تجاهلت أصوات الدلافين الغريبة، وهو ما رأى فيه العلماء دلالة على أن هذه الثدييات البحريّة تتواصل فيما بينها بواسطة النقرات التي تصدرها، وأنّ كل صوت منها يعتبر علامة تحدّد هوية هذا الدلفين أو ذاك. وقد كانت أبحاث سابقة أفادت بأنّ الدلافين قادرة على استخدام أصوات معيّنة تمنحها كأسماء لمواد تراها، وأنّها تتمتع بمفردات لغوية يصل عددها إلى 1400 صوت وإشارة، يعجز الإنسان عن التقاط الكثير منها، إذ إن الدلافين تطلقها على ترددات الموجات فوق الصوتية.

عودة الديناصورات

يتوقع علماء من «جامعة كاليفورنيا» و«جامعة نبراسكا»، الأميركيتين، عودة الديناصورات إلى الكرة الأرضية. ويقصد العلماء ولادة أنواع جديدة من الزواحف، وزيادة مقاسات السحالي الموجودة والضفادع والتماسيح، وذلك بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

وتقول الباحثة في «جامعة كاليفورنيا» باتريسيا هيلاردا: «إنّ الحجم الكبير المميّز للسحالي التي تتغذّى على النباتات يشير إلى أنّ مقاسات أجسامها في الأحواض الدافئة تكبر جداً، حتى أن هذا يكون واضحاً خلال جيل واحد فقط»، مضيفة: «كيف سيكون الأمر إذاً خلال عشرة أجيال أو مئة جيل؟». وتقول: «بالتأكيد ستكبر مقاساتها ستة أضعاف».

ويرى العلماء أنّ مقاسات أجسام الزواحف ترتبط بالمناخ وليس بوجود أو عدم وجود الحيوانات المفترسة.

قلم لتصحيح الأخطاء وتحسين الخط

أعلن مخترعان ألمانيان تقنيّة جديدة خاصة بقلم رقمي من نوع خاص، يمكنه أن يصحّح الأخطاء الإملائية الخاصة بالمستخدم، ويحسّن من خطّه كذلك.

ويعمل هذا القلم السحري، الذي أُطلق عليه «ليرنستيف»، على إبلاغ المستخدم فور ارتكابه أي خطأ إملائي، أو كتب حروفاً بشكل سيئ، ويرشده للطريقة الأفضل لكتابتها، عن طريق الاهتزاز. ويعمل

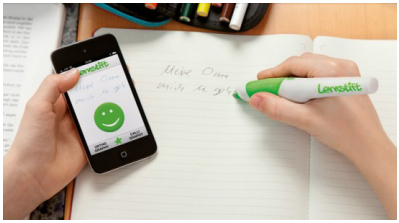

«ليرنستيف» بنظام تشغيل «لينكس»، ويمكن ربطه بأي هاتف ذكي أو حاسب لوحي أو محمول قريب من المستخدم.

وجرى تزويد «ليرنستيف» حالياً كي يتعامل مع اللغتين الإنجليزية والألمانية، ولم يجرِ تزويده باللغة العربية، ولكنهما أشارا إلى أنهما يسعيان لتزويده بلغات أخرى بخلاف العربية، مثل الفرنسية والروسية والإيطالية والإسبانية.

اشرب الماء لتكون على قائمة الأذكياء

اكتشف علماء بريطانيون من جامعة شرق لندن أن شرب قدح من الماء يسمح للمخ بالعمل بصورة أسرع، وخاصة في الجو الحار.

وقد طلب العلماء من 34 متطوعاً عدم تناول أي طعام وعدم شرب الماء. وقبل بداية الاختبار طُلب من نصفهم شرب قدح من الماء ومُنع النصف الثاني من ذلك. وتبين أن المجموعة التي سُمح لها بشرب الماء

تمكّنت من حلّ المسائل المطروحة أفضل من المجموعة الأخرى بنسبة 14 بالمئة.

وحسب العلماء، يعود السبب إلى تحرّر جزء من المخ من الشعور بالعطش. فماء الشرب الاعتيادي يساعد المخّ على الإسراع في عمله. والفعل الإيجابي للماء ملاحظ جداً عند شعور الانسان بالعطش، حيث بعد الارتواء يتحسن عمل وتركيز المخ على حل المسائل المطروحة.

فيما بيّنت بحوث سابقة أنّ نقص نسبة الماء في الجسم يؤدي إلى تقليل المادة السنجابية وبالتالي ظهور ضعف في النشاط الفكري. فقد بيّن الاختبار أن 90 دقيقة من التعرّق تقلّص النشاط الفكري لدى الانسان تقريباً بنفس النسبة التي تقلّ فيها خلال سنة من العمر. ولكن بعد شرب قدح أو أكثر من الماء يعود المخّ بسرعة إلى وضعه الطبيعي.

لقلبٍ أفضل: ساعات من النوم

توصّل الباحثون إلى أنّ الحصول على قسط كاف من النوم ليلاً لا يقلّ عن 7 ساعات أو أكثر، يزيد من الفوائد الوقائية للقلب ويعزز وظائفه مع اتّباع نمط حياة صحّي. كذلك كشفت البحوث الطبية في «المجلّة الأوروبية للطب الوقائي وأمراض القلب»، النقاب عن أنّ عدم التدخين وممارسة الرياضة بانتظام، مصحوبان باتّباع نظام غذائي صحي، يساعد في الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدّموية خصوصاً الأمراض القلبيّة الوعائيّة.

وتشير البيانات التّحليلية لعلاقة النوم ووظائف القلب إلى وجود علاقة وثيقة بين ساعات النّوم وسلامة القلب. والأمراض القلبية الوعائية عبارة عن مصطلح عام لأمراض القلب أو الأوعية الدّموية.

مدينة نرويجية تستقبل أشعة الشمس لأول مرة في التاريخ

من المتوقع أن تستقبل مدينة «رجوكان» النرويجيّة أول أشعة شمس في فصل الشتاء للمرة الأولى في تاريخها هذا العام، بعدما أنشأ السكان وحدة مرايا ضخمة لعكس الضوء من فوق الجبال، خاصة أنها لا ترى الشمس بين أيلول وآذار من كل عام.

وتقع تلك المدينة الصناعية في عمق قاع أحد الوديان في مقاطعة «تيليمارك» الوعرة، وهي لا ترى أشعة الشمس مباشرة خلال تلك الفترة الزمنية السابق ذكرها من كل عام، لكن من المتوقع أن يتغير هذا النظام عمّا قريب، بعدما تمت الاستعانة على مدار الأسابيع القليلة

الماضية بمروحيات للمساعدة على رفع ثلاث مرايا ضخمة، وتثبيتها في أماكن ترتفع على مسافة تقدر بحوالي 450 متراً عن المدينة في الأجزاء العليا من أركان الوادي.

أسئلة مسابقة العدد 264

1 صح أم خطأ؟

أ – يلاحظ أن الكثيرين من الأزواج الشباب قليلو الصبر، وميّالون إلى الفردية، وهذا من المثالب الأشدّ فتكاً بالعلاقة الزوجيّة.

ب – إنّ قول: «رَجِبَ الرجل ربه» تعني «هاب وعظّم الرجل ربّه».

ج – أظهرت دراسة حول أسباب الطلاق أن اختلاف المستوى الثقافي والعلمي والاجتماعي هو أهم أسباب الطلاق.

2 املأ الفراغ:

أ – المنطق ..... ينادي بمقولة: «ما علمت لكم من إله غيري».

ب – إنّ كرامة الإنسان هي بسبب ..... الإلهيّة، لا بسبب جوهر ذاته الكريم.

ج – البساطة في الحياة لا تنافي ..... وسدّ الحاجات الضرورية للإنسان، بل يمكن جمعهما بتعقّل وتدبّر.

3 مَن القائل؟

أ – «إنّ نفس الإنسان منفلتة بطبيعتها، وإذا غفلنا عنها تجرّنا إلى الكفر وليس إلى الفسق فقط».

ب – «إنه مجرد أوهام، أن يدّعي أحد الشرف والخلق والتقوى والعفّة وهو بعيد عن الله الذي هو نبع تلك الصفات».

ج – «يجب أن نعيش حياتنا على أساس طاعة الله المطلقة، حينها نشعر باللّذة في طاعته وإن كان في ذلك ألمٌ ومعاناة».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ – إن إحدى أفضل الطرق لتخطي صعوبات الطلاق هي الانخراط في مشروع اجتماعي.

ب – المذموم هو لذائذ الدنيا، وبما أن أولياء الله عارفون بحقيقة الدنيا ولذائذها، لا تتعلق قلوبهم بها.

ج – يجوز للرجل أن ينظر إلى ما تكشفه المرأة المسلمة من غير المحارم من بدنها، إذا اعتادت كشفه.

5 ما / من المقصود؟

أ – تولّى القضاء في فلسطين، وعلّم الناس القرآن في الشام.

ب – هو إنسان رسالي قبل أن يكون الإنسان المهني أو الذي يفكّر بالمكاسب المالية والشهرة.

ج – يصاب به 90 % من الناس إما عند التقدّم في العمر أو بسبب البدانة والتدخين.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية

  الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

  بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر فائزاً بالجائزة السنوية.

6 **في أي موضوع وردت هذه الجملة:**

«أصبح وجهه بيت أسرار، وصوته صلاة، وصلاته حبلاً متصلاً بين روحه وربّ الأرض والسماء».

7 **ما هي؟**

لتطويرها في الإنسان لا بدّ من المطالعة المستمرة في كل الموضوعات والتركيز على مؤلفات الأدباء.

8 **ما هو؟**

ينبغي للإنسان أن يهيئ له الظروف والشروط ليحتمله عندما ينزله الله عليه.

9 **وجدت وسائل الاتصال الحديثة لـ:**

أ – تسهيل المعاملات وتوفير الوقت.

ب – تسهيل المعاملات وصرف الوقت في استخدامها.

ج – توفير الوقت فقط.

10 **آثره الإسلام كأخفّ الضررين، ولا يلجأ إليه إلا بعد أن تستنفد كل وسائل الإصلاح، آثاره السيئة تطال الزوجين، الأولاد، الأقارب والأرحام. ما هو؟**

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأوّل من تشرين الأول 2013م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 262

الجائزة الأولى: نضال عقيل شرتوني. 150000 ل.ل.

الجائزة الثانية: علي حسن إسماعيل. 100000 ل.ل.

8 جوائز: قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* يوسف حسين البزال.
* نيفين عبد الله المقداد.
* بتول عدنان خليفة.
* يوسف سعيد سكيكي.
* إسراء مجيد الجندي.
* محمد خليل القرا.
* ندى شوقي حلاوي.
* زهراء كمال الأشهب.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وستة وستين الصادر في الأول من شهر تشرين الأول 2013م بمشيئة الله.

❖ تصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى سنتر داغر – بئر العبد أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – النبطية – مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

عشق الحسين عليه السلام

إلى شهيد العقيلة زينب عليها السلام الشهيد المجاهد حسام الدين حليم دعموش (أبو صالح)

أخي دعني أَغُصّ في بحر عينيك فأنت
أهل العِزّة والكبرياء
دعني أُبحِر في قلب فكرك
لأستلهم العلم والمعرفة والعطاء والإيمان والصبر
دعني أتنقل بين طيب روحك علّني أجد
ما يسكت الجرح
أبا صالح عذراً مني لأنني لم أعرفك إلا شهيداً
بعد الاستشهاد أنت الذي كنت تقول:
حجابُكِ أعزّ من روحي
أنت الذي كنت تلوح لنا من بعيد بالوفاء
والإباء والعهد حتى عرفناك
أيها الحيدري الشهيد لما عرفناك
زدنا صلابةً وعزيمةً وإصراراً
لنكمل دربك ونكون لك طلاباً
لنكمل طريقك ما دمنا نحن الأحرار
فهنيئاً لك الشهادة أيها الحسيني

استشهد دفاعاً عن المقدسات
بتاريخ 2013/7/3

أختك عبير دعموش

أيا عباس

هلمّ طائر العشق... نحو مرقد العباس...
نحلّق حول القبة... نلامس نسيم الطهرِ... نشتمّ عطر الأنفاس... بروحٍ مُولعةٍ محبة...
هلمّ نزرع الشوق... سنابلَ ولهٍ وإحساس... تنمو حبةً حبة...
ونصرخ من الأعماق... على ملأٍ من الناس...
أيا عباس... أيا عباس... سلام الله عليك
هلمّ طائر العشق... نبلّغ الحبيب... فحوى رسالتنا...
ببسم الله بدأناها...
بـ (يا علي) زيّناها...
وفي أمانتنا
حروف الحب كُتبت...
بدمع القلب نُسجت...
من غير أبجديتنا...
أبا الفضل... بكنَف فضلكَ العلويّ اغمُرنا...
أيا عباس... أيا عباس... سلام الله عليك...
ساقي العطاشى قم... فالظامئ ناداك...
لتروي من رحمتك الجنانَ المشتاق...
أبا الحنان... لا لغايةٍ إني أهواك...
فقُربكَ... غاية سؤلي ورضاك...
أيا عباس... أيا عباس... سلام الله عليك
يا أيها القمر الذي لِلجود كان أباً...
سكن سماءً مزيّنة بضيا زينب...
حضن نجوماً هائمة بعيني زينب...
ورعى الغيوم الذائبة بصبر زينب...
أيا عباس... أيا عباس... سلام الله عليك...

ريحانة

عند أسوار الروح

مهداة إلى شهيد الوعد الصادق

محمد حسين الموسوي (حيدر)

من قلب لا ينسى، أهدي إليك أشواقاً ما عرفت التعب، تسعى للوصول إليك، أهديك نبضاً حارَ في ألقِ عينيك، أهديك فكراً تاه في كنه طهارة نفسك، أهديك زفرات حزينة، أهديك شوقاً يتسلق بخجل على أسوار الروح، يترقب يوم اللقاء، ويمنّي النفس بالوعد الذي رسمته له وقطعته على نفسك، أيا كنزي الأغلى، وأبجدية حروفي التي تتوه عند أعتابها الكلمات، أنا لا زلت على العهد أتابع الطريق، وأنتظر أسراب النجوم لتصحبني إليك في اليوم الموعود، فهل ما زلت في الذاكرة؟ ولا زال لي في القلب الحنون مكان؟!

أحار فيك، أرتّل اسمك أنشودةَ عشق، أفتقدك وأشعر بك، أحسُّك طيفاً خجولاً يرمقني من بعيد، يتحسَّس أفكاري ويبثني الأمل، يقطف لي ورود الحب النوراني ويهديني إياها، كما كنت تفعل دائماً، فأنت أنت «محمد»، من حارتِ العقول فيك، وغارتِ الزهور من رقتك وعذوبتك. أنت الحنون الواثق، أنت الشجاع الكرّار، تصبُّ على الأعداء ألوان بأسك، وأنت «حيدر» وشبل «حيدر» عليه السلام.

هنيئاً لك الشهادة، يا أقدس ذكرى وأجمل وعد، والعهد سيبقى ينمو ويلمع في المقلتين اللّتين لا تملّان الانتظار.

تاريخ الاستشهاد 2006/8/2.

بتول

مهداة إلى الشهداء

كالأقاحي يتناثرون.. تروي الشّهادة ظمأهم ببريقها.. هم ثلّة من أبناء فاطمة حضروا في كربلائنا كحبيب، كسعيد، كزهير، كعابس أجنّهم عشق الحبيب.. يأتون إليك، حاني الرؤوس...

وهكذا هي السّماء.. تشتاق لمن ينظر إليها عندما تضيق به الأرض.. تناديه بالإقبال.. يلفّها الشوق للقاء محيّاه.. تجمع جميع سكانها لاستقباله.. ابن الأرض اليوم عريس السماء..

هكذا هم أبناء فاطمة.. يتسابقون للشهادة.. يقبّلون أعتاب السماء عند وصولها.. يذرفون الدّموع.. وأي دموع تلك؟! تلك دموع الانتصار..

ركب الشهداء سار وما زلنا ننتظر.. وسنظل على انتظار..

أبا صالح ... لوعة انتظارك.. تزيد فينا الشوق، تلهب فينا الحنين، يسمو بنا العشق إلى أسمى المراتب.. إلى درب الشهادة..

فاطمة محسن قنديل

في محضر الإمام الرضا عليه السلام

أَتَتْكَ روحي فوق الريح عابرة ما همّها أرضٌ ولا زمنُ
أتيتك بالذنوب لتدعو ربي ليعفو عن كل الخطايا
أنا المسكين... بي تلطّف فأملي أن أُعطى منك العطايا
أنا الفقير بي ترأف هديتي أنت أغلى الهدايا
أنا الدهر بي تردّى وقد طمست معالمه البلايا
ارحم كسيراً قد تهاوت أركانه فأمست بقايا
يدا عينيّ إليك حانيتان... فالجود سيدي من سناياك
وما ظني بك تطردني... فخُلقك قد سما فوق البرايا
أبكيك يا من قضيت العمر كدراً وقطعوا بالسم منك الحشايا
فعليك السلام مني ما أبقاني الله حياً حتى إذا ما توفاني... فعليك مني كل التحايا
والحمد لله رب العالمين

طالب منصور

للعبرة

وصية لولد عمره 9 سنوات. ليلة سفر هذا الولد مع والدته إلى كربلاء كتب هذه الوصية وحده ومن دون مساعدة أحد لا بالأفكار ولا بالتسلسل ولا أي شيء آخر، بل أغلق هذه الوصية بظرف وألصقه وكتب عليه «غير مسامح شرعاً فتح الوصية إلا بعد استشهادي» وألصق قلم الرصاص الذي كتب فيه الوصية بالظرف للذكرى، لأنه آخر قلم يكتب به. عاد الولد من الزيارة ومزق الوصية لأنه لم يستشهد فجرى تجميعها من جديد.

أبي، إني استشهدت في العراق عند الإمام الحسين عليه السلام والإمام علي عليه السلام وأيضاً مكان شهادة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه. إذا استشهدت يا أبي سأسلّم على أمك وأخويك الشهيدين والأئمة والأنبياء. ادفنوني في روضة الشهيدين إذا لم يقطّع جسدي لكي تزوروني دائماً وقل للسيد حسن أن يقرأ لي الفاتحة ويدعو لي بأن أدخل الجنة وأن يسامحني الله على أخطائي. وقل لكل رفاقي الذين أخطأوا معي إني أسامحهم. وتبرعوا بكل أعضائي إلى المستشفى. وإذا ذهب العدو (يقصد اندحر) وتدمّر وأتى السيد القائد في زيارة إلى لبنان أوصي أن يقرأ الفاتحة لي. والدي اختم الباقي من القرآن نيابة عني وحجّ نيابة عني وإذا زرت الأئمة زرهم نيابة عني ولا تحزن عليّ فإني شهيد، وتصدقوا بكل أغراضي إلى الفقراء وسلموا على أختي زهراء.

ابنك الأصغر حسين
وسلام لكل أخواتي

انفجار الزمن..

صوت سبعيني

توقف أيها الزمن أرجوك.. ما لي أراك تعدو مسرعاً وكأنك في سباق ماراتوني ؟!

بربك لم العجلة..

قل لي..

استرح هنيهة..

عد بي إلى الماضي البعيد..

خذني على أجنحة شوق دفين..

ما زال مختزناً في أعماق ذاكرتي..

حُطَّ بي الرحال في حقول تتماوج بسنابل القمح الذهبية على إيقاع راقص لفتاة صغيرة تدور حول نفسها تدندن أنغام الفرح الطفولي.. ويدان صغيرتان تشاركانها فرحتها بتصفيق خجول.

وتعلو الزغردات الضاحكة في أرجاء المكان: سيرين.. وسام عودا إلى المنزل في الحال...

صوت كان كافياً ليقطع قهقهات طفولية ترعرع حبها ونما في هذا المكان..

آه.. أيها الزمن كم تهفو سنيني السبعينية لتأوهات الرجوع.. روحي ظمأى لأراجيح الماضي المعلقة بحبال الأمنيات المدفونة.. ولكن هيهات ما أصعب تحقق مثل هذه الأمنيات!

صوت يافع..

لا.. لا تتوقف أيها الزمن ما لي أراك تسير ببطءٍ سلحفاةٍ ضعيفة؟ أرجوك افتح لي نافذة الغد المشرق.. تقدم بي نحو المستقبل بخطى سريعة.. فكم أتوق لأرى نفسي وقد غدوت شاباً لا صبياً صغيراً يركض على طرقات الضياع واللعب ويتلقى الصفعات..

أيها الزمن.. حلّق بي سريعاً للوصول إلى هدفي السامي: طبيباً يصارع الموت فتولد الحياة على يديه لمن فقدوا أمل العيش..

أيها الزمن كلمني. لم أنت صامت؟ لا تتكلم.. دع عجلاتك تسابق الريح والأعاصير فسنواتي الثمانية لم تعد تحتمل وجع الانتظار...

وقف الزمن حائراً متسائلاً: أحقق أمنيات الرجوع إلى الماضي أم أمنيات التقدم السريع نحو المستقبل؟!

في الحقيقة عجز الزمن عن الوصول إلى حل، فدار بسرعة جنونية حول نفسه حتى أصبح كالبركان، وعلا في الكون صوت غريب.. معلناً «انفجار الزمن».

إلهام غرابي

طرائف:

- زيارة خاطفة

وصل بخيل إلى المستشفى لزيارة أمه فوجد على باب الغرفة كلمة «ادفع» فجمد في أرضه ورجع قائلاً: أزورها عندما تعود إلى المنزل.

- معك حق

أصرّت الزوجة على زوجها في الذهاب إلى المسجد للصلاة قائلة: لماذا لا تذهب إلى المسجد؟

فقال الزوج: أرغب في الصلاة بالمنزل.

فقالت الزوجة: ولكن الشرع قال صلاة الرجل في المسجد.

فأجاب: كذلك الشرع حلّل أربعة نساء.

الزوجة: معك حق، الشمس حامية اليوم، سآتي لك بالمصلّية.

أحجية

– ما هو الشيء الذي نبتلعه ويبتلعنا؟

آياتٌ ضُربت مثلاً

1 – ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (ص: 88)

2 – ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ (المائدة: 95)

3 – ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: 14)

4 – ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: 19)

5 – ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون: 53)

6 – ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ: 13)

7 – ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ (يس: 78)

سـودوكـو (soduku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

	9				5		1	3
3		8					6	
		2	9		8			7
				4		5	8	6
				1	7	2		
	4		2	8				1
6		3						5
5			7				2	
	7		4		1			

من قبس الولاية

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الأجل: «كَفَى بِالأَجَلِ حَارِساً».

وقال: «كفى بالأجل حرزاً، إنه ليس أحد من الناس إلّا ومعه حفظة من الله يحفظونه أن لا يتردّى في بئر، ولا يقع عليه حائط، ولا يصيبه سبع، فإذا جاء أجله خلّوا بينه وبين أجله».

(ميزان الحكمة، الريشهري، ج1، ص26)

غريب المفردات في القرآن الكريم

الفتور: سكون بعد حدّة، ولين بعد شدّة، وضعف بعد قوّة، قال تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ**﴾ (المائدة: 19) أي سكون حال عن مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله: ﴿**لَا يَفْتُرُونَ**﴾ (الأنبياء: 20) أي لا يسكنون عن نشاطهم في العبادة.

صرم: الصّرم: القطيعة، والصريم قطعة منصرمة عن الرمل، قال: ﴿**فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ**﴾ (القلم: 20) قيل: أصبحت كالأشجار الصريمة أي المقطوع ثمرها. وقال: ﴿**إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**﴾ (القلم: 17) أي يجتنون ثمرها ويتناولونه ﴿**فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ**﴾ (القلم: 21 – 22) وتصرَّمت السنة أو انصرم الشيء انقطع، وأصرم ساءت حاله..

من آداب القرآن

– «يستحب لعق الأصابع ومصّها وغسل اليدين بعد الفراغ من الأكل، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه في فيه ومصّها»، وورد ذلك أيضاً عن خلفائه المعصومين عليهم السلام، وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر وإماطة للغمر عن الثياب، ويجلو البصر». وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «اغسلوا أيديكم قبل الطعام وبعده فإنه ينفي الفقر ويزيد في العمر. ومن الآداب المستحبة مسح اليدين بالمنديل بعد غسلهما من الطعام، والخلال من الطعام وأن يلتقط الإنسان ما يسقط من الخوان والطبق ويأكله، فقد ورد أنه «شفاء من كل داء بإذن الله لمن أراد أن يستشفي به». وورد أنه «ينفي الفقر ويكثر الولد».

(كلمة التقوى، الشيخ محمد زين الدين، ج6، ص391)

الكلمات المتقاطعة

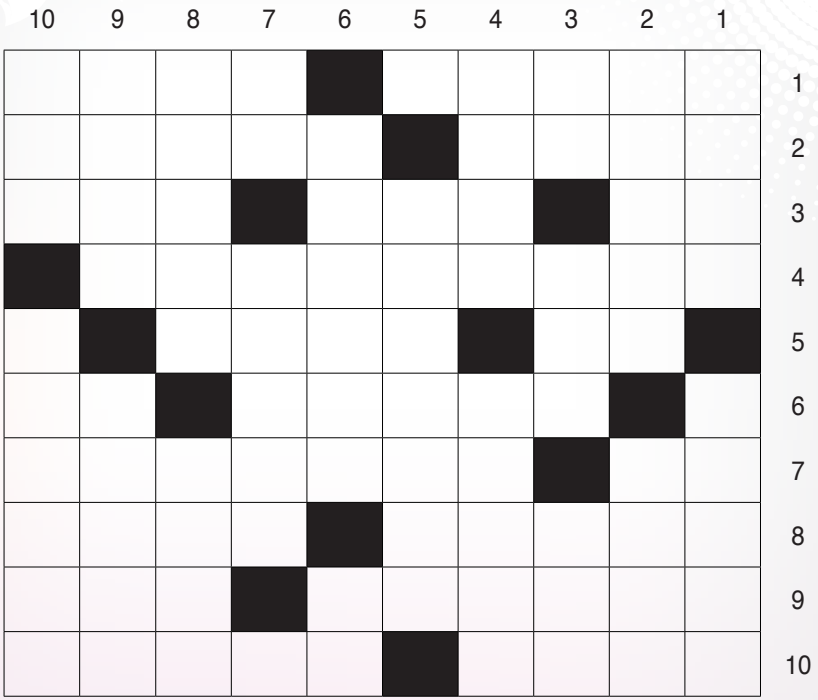

أفقياً:

1. عاصمة عربية – مدينة لبنانية
2. عاقل – من أنواع الثياب (بالجمع)
3. أداة نصب – حرف أبجدي – جال في المكان
4. عاصمة أفريقية
5. شبيه – أحصنة
6. يفتلون الحبل – قشرَ الشيء عن الثوب
7. اسم مؤنث – الشبابيك
8. يعرفا – أفر
9. وهبونا – اقتراب
10. مدينة مصرية – أوقات

عمودياً:

1. مدينة فلسطينية – مدينة مصرية
2. دولة عربية – يتركا
3. نصف كلمة (ريقي) – جوابي – نديّ ومبلل
4. مدينة أردنية (معكوسة) – مضغوا الطعام
5. منطقة سورية محتلة
6. جبل في سوريا – حرفان متشابهان
7. لا يسمعون – ضد خشنوا
8. يقنص الطير – أدمر
9. مستمر – صنعنا حفرة
10. أداة الشم – ضد يصدقون

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 263

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ت	و	ت	■	ر	ا	ن	م	ل	ا	1
ف	ا	ر	ت	■	ن	و	م	ي	ل	2
ا	و	ن	■	م	ك	م	ا	ل	ك	3
ح	■	م	ه	ن	ا	هـ	ر	■	و	4
■	ا	■	ت	ش	ر	■	س	ح	ي	5
ن	و	ح	ف	ا	ك	ي	■	ل	ت	6
م	ت	ب	ت	ر	■	ا	ا	ي	■	7
ا	ا	و	م	■	ت	ق	ل	م	ا	8
م	■	ر	ا	س	■	و	هـ	■	ن	9
ة	ر	هـ	■	ن	ي	ت	م	ل	ا	10

حـــل شبـــكـة Soduku الصادرة في العدد 263

9	7	3	6	4	8	5	1	2
5	8	2	1	9	7	4	3	6
4	6	1	3	2	5	7	8	9
3	2	7	8	5	9	6	4	1
6	1	4	2	7	3	8	9	5
8	5	9	4	1	6	2	7	3
1	4	5	7	3	2	9	6	8
2	3	8	9	6	4	1	5	7
7	9	6	5	8	1	3	2	4

أجوبة مسابقة العدد 262

1 – صح أم خطأ؟

أ – صح.

ب – خطأ.

ج – خطأ.

2 – املأ الفراغ:

أ – البلاء.

ب – الأعمال.

ج – الرؤيا.

3 – مَن قال؟

أ – الإمام الخميني قدس سره.

ب – الإمام الخامنئي دام ظله.

ج – الشهيد مطهّري.

4 – صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ – شرك الجهل.

ب – السموم.

ج – آيباد.

5 – من هو؟

أ – الشهيد علي نمر اليتامى.

ب – الإمام علي عليه السلام.

ج – مريض السكّري.

6 – وصايا العلماء.

7 – ج. رياضة الأيكيدو.

8 – الإمام الخميني قدس سره.

9 – ناعق.

10 – القلب.

الجواب: الماء.

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

بعض الحيلة ينفع

نهى عبد الله

بعد ستة أشهر من الحيرة الطويلة، عانتها المختصّة الاجتماعية في حلّ ملف شائك للسيدة الجالسة أمامها، لم تفلح محاولاتها في إقناع السيدة أنّ تصرفاتها الجافة وسلوكها المستفز هما سبب دمار أسرتها وسوء تعامل زوجها... وعبثاً تحاول، فما زالت السيدة تؤمن أنها الضحية الوحيدة في الكون، وأن على زوجها أن يدفع ثمن معاناتها، ويتوجب على المختصة أن تجد لها طريقة مؤلمة له... للانفصال عنه.

لم يكن هناك جدوى لنقاشها، وفي النهاية قررت المختصة اقتراح التالي: «ما رأيك أن تتظاهري بتحسين تعاملك معه، وتجاهل ما يغضبك منه... حتى يعود الوفاق بينكما... فإذا تحسنت الأوضاع وارتاح باله، فاجئيه بطلب الانفصال بشكل حازم، عندها ستكون خسارته لك أعظم، أما الآن فلن يهتم كثيراً». فكرت السيدة وابتسمت بمكر.

بعد شهرين، عادت لتزور المختصة، لكنها بدت أكثر سعادة وإشراقاً... روت لها إنجازها الكبير في استرجاع مودة زوجها وثقته، وأنها اكتشفت فيه وجهاً جديداً لم تعهده سابقاً...

وفي غمرة الحديث قاطعتها: «متى ستفاجئينه بالطلاق؟!» هبّت السيدة واقفة، وسحبت حقيبتها بعنف، ورمقت المختصّة بنظرة اعتراض غاضب: «أتريدين تدمير حياتي بعد أن استعدتها؟ أنتم تهدمون منازلنا باقتراحاتكم السخيفة»، وانصرفت بغضبها لغير رجعة. ختمت المختصّة الملف: تمّ علاج الحالة بتاريخ اليوم.

بعضنا قد لا يرى جدوى قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ حتى يقوم الآخرون بالاحتيال عليه... قليلاً.